الثلاثاء 21 تشرين الثاني 2023
العدد 5067 السنة الثامنة عشرة
Mardi 21 Novembre 2023 nº 5067 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

الاعلام الخليجي يكتم صوت غزة المذبوح

16

خط «مباشر» بين بيروت وتل أبيب: أنظمة تشويش على اتصالات المقاومة؟

مشروع وصاية عسكرية بريطانية على لبنان

[10]

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

عودة التفاؤل بالهدنة: الصفقة أمام ساعات حاسمة

في تطوّر لافت، أعلنت «هيئة البث الإسرائيلية»، مساء أمس، أن «إسرائيل أعطت الضوء الأخضر لصفقة (تبادل)، وتنتظر ردّ حماس»، فيما أعلن «البيت الأبيض» (أننا) «نعمل على مدار الساعة من أجل التوصّل إلى اتفاق بشأن الرهائن، ونعتقد بأننا أقرب من أيّ وقت مضى (منه)». وجاء ذلك في وقت بدا فيه أن الأطراف جميعها دخلت، بالفعل، في ساعات حاسمة بالنسبة إلى مصير الصفقة، التي يَظهر أن غالبية عناصرها قد اكتملت.

وبحسب مصادر المقاومة، فإن المطروح هو «هدنة لخمسة أيام، تتوقّف خلالها كلّ أنواع العمليات العسكرية في كلّ قطاع غزة، بما في ذلك أعمال التقدّم والتجريف، والطلعات الحربية أو الاستطلاعية، وعمليات القنص أو القصف». وفي حين تتمسّك المقاومة بمطلبها المتمثّل في وقفٍ كاملٍ للأعمال العسكرية الإسرائيلية خلال الهدنة، تصرّ «إسرائيل على إعطاء المقاومة ستّ ساعات فقط يومياً، خالية من الطيران الاستطلاعي فوق شمال غزة، على أن تُتمّ المقاومة خلال هذه الفترة عملية جمع الأسرى لتسليمهم». كما جرى الاتفاق على أسماء 50 أسيراً إسرائيلياً من غير العسكريين، وهم أطفال ونساء كبيرات في السنّ، وربّما بعض الرجال المسنّين والمرضى، بالإضافة إلى مزدوجي الجنسية من روس وأتراك وآسيويين وأميركيين وأوروبيين. وبحسب المصادر، فإن الاتفاق يقتضي أن «يتمّ في كلّ يوم إطلاق 10 من الأسرى المدنيين الإسرائيليين من غزة، مقابل 30 من المعتقلين الفلسطينيين في سجون العدو من النساء والأطفال. وإذا تمكّنت المقاومة من العثور على مدنيين إضافيين، فسوف تسلّمهم في اليوم الأخير (الخامس)».

وبالنسبة إلى شاحنات المساعدات، فبحسب المعلومات، «تدخل يومياً ما بين 200 و300 شاحنة إلى القطاع، وتُوزّع بين الجنوب والشمال على حدّ سواء. وتشمل، إلى جانب المواد الغذائية، الموادّ الطبية والوقود أيضاً. وقد وافقت إسرائيل على وصول الوقود إلى الشمال لاستخدامه في المستشفيات والمخابز وآبار المياه». أمّا على الصعيد الميداني، «فتسحب إسرائيل قوّاتها المتواجدة على طريق صلاح الدين، ولا تقترب من الناس الذين يتحرّكون في هذه المنطقة، سواء في طريق الخروج من الشمال إلى الجنوب، أو العكس». كما «تزيل قوات الاحتلال نقاطها العسكرية على طول شارع صلاح الدين، وخصوصاً في الوسط الفاصل بين الجنوب والشمال».

وبحسب مصادر المقاومة، فإن «هذه العملية سيتمّ تنفيذها برعاية أميركية – قطرية – مصرية، ويُفترض أن تسمح إسرائيل للمنظّمات الدولية بالمشاركة فيها، وفق اتفاق يجري إعداده برعاية المبعوث الأميركي للشؤون الإنسانية ديفيد ساترفيلد، وبحضور ممثّلين عن الأمم المتحدة». وبحسب المصادر، فإن «ساترفيلد لا يريد حرية حركة لكامل المنظمات الدولية»، فيما «يُجري البحث في إمكانية إدخال معدّات لإقامة مستشفيات ميدانية داخل القطاع».

(الأخبار)

الاحتلال يعيد تموضعه ميدان غزة: المقاومة تطوّر مبادرتها

غزة - **يوسف فارس**

في موازاة المسار التفاوضي المتقدّم، يتواصل تسجيل التطوّرات الميدانية، مع نقل جيش العدو العملية البرية إلى أكثر محاور القتال حساسيّة في مناطق شمال وادي غزة، حيث تمكّنت أعداد كبيرة من الدبابات من الوصول، فجر أمس، إلى محيط مستشفى «الإندونيسي» في حي تل الزعتر شرق مخيم جباليا شمال غزة، مستغلّة الثغرة التي حقّقتها في مناطق واسعة من بلدة بيت لاهيا يوم الأحد، حين استطاعت اختراق حي بئر النعجة غرب مخيم جباليا، ومنطقة الصفطاوي. وعلى رغم أن القوات المتوغّلة جويهت بمقاومة ضارية، الأحد، بعدما تمكّنت المقاومة من استهداف وتدمير نحو 29 آلية في مختلف محاور القتال، إلا أن مخيم جباليا، وخطوط الدفاع المحيطة به، تبدو أولوية بالنسبة إلى القوات الغازية، لا يمكن القفز عنها؛ فقبها - وفق تقييم المحلّلين العسكريين الإسرائيليين - واحد من أقوى الآلوية العسكرية في القطاع.

> **سجّلت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، حضوراً لافتاً في الميدان، خلال الأيام الخمسة الماضية**

أمّا المحور الثاني الذي وسّع جيش العدو عمليّاته عند حدوده، فهو شرق حي الزيتون، حيث ووجهت قواته بمقاومة ضارية جداً.

معركة جباليا

بدأ جيش الاحتلال هجومه على محور مخيم جباليا، من الخاصرة الرخوة في المناطق الغربية من شمال غزة، بعدما أجرى عملية التفاف من شارع المنشية شمال بيت لاهيا، واستطاع العبور من محيط دوار مديرية التربية والتعليم، ومنه إلى الشارع الخلفي لمدينة الشيخ زايد، وصولاً إلى الباب الشمالي لمستشفى «الإندونيسي»، حيث دكّ المستشفى بالمدفعية، وقصف خمس مدارس حكومية كانت قد تحوّلت إلى مراكز إيواء. وبذلك، تكون القوات البرية قد تجاوزت الخطوط الدفاعية التقليدية، شرق المخيم، وتحديداً المناطق المحاذية للشريط الحدودي الشائك (شعشاعة، السكّة، الجبل الكاشف، القرم)، واستطاعت التمركز في القاطع الشمالي الغربي لمخيم جباليا. وتشكّل معركة المخيم، أبرز نقاط التعقيد في مناطق شمال وادي غزة، حيث تشير مصادر ميدانية إلى أن مناطق المواجهة والاشتباك شهدت، خلال اليومين الماضيين، معارك عنيفة للغاية، تمكّنت خلالها المقاومة من إعطاب وتدمير عشرات الآليات. وطوال ساعات يوم أمس، كان ملاحظاً أن سلاح المدفعية والطيران المُسيّر الإسرائيلي لم يوقفا قصفهما على المنازل والأحياء المحيطة بجباليا.

لا استقرار للقوات

تزامن التقدّم في محوَري جباليا والزيتون، مع إعادة تموضع كبرى نفّذتها الدبابات الإسرائيلية من أحياء الصبرة وعسقولة، وبعض المناطق العميقة في أحياء الرمال والنصر. غير أن نُقطة التمركز التي حافظت القوات البرية على حضورها فيها، هي «مستشفى الشهيد عبد العزيز الرنتيسي»، وهي أولى المناطق العميقة التي كانت قد وصلت إليها دبابات العدو في القاطع الغربي لوسط شمال غزة، وتحديداً في شارع العيون قرب بيّ الشيخ رضوان.

وكان جيش العدو حوّل ساحة مستشفى «الرنتيسي» إلى منامات للجنود، ومركز للقيادة والسيطرة، لكنه سرعان ما فوجئ، أول من أمس، بتنفيذ «كتائب القسام»، عملية نوعية، إذ أعلن الناطق باسمها، أبو عبيدة، عن هجوم نفّذه مجاهدون (على ناقلة جند في محيط المستشفى (الرنتيسي)، وبالتزامن هاجموا بقذائف مضادة للتحصينات والأسلحة الرشاشة مدرسة بجوار المستشفى تتحصّن فيها قوة راجلة، ثم دمّروا دبابة تقدّمت للنجدة، وناقلة جند هرعت للمكان. وأجهز مجاهدونا من مسافة صفر على 4 جنود ترجّلوا من الناقلة». وأضاف أبو عبيدة: «تدخّل الطيران الحربي الصهيوني وقصف المكان؛ فاستشهد أحد مجاهدينا، فيما انسحب 24 من مواقعهم بسلام؛ فإننا نرجّح أن يكون العدو قد قصف قوات له على الأرض ظنّاً منه أنهم أسرى في هذه العملية». وتشكّل هذه العملية إشارة مهمّة إلى انعدام قدرة جيش الاحتلال على تثبيت قواته في أيّ من نقاط التموضع، وتشير، في الوقت عينه، إلى شكل المواجهة المرتقبة في الأيام المقبلة، إذ ستتمكّن الدبابات الإسرائيلية كما يبدو، من تنفيذ اختراقات في عمق الأحياء الحضرية، غير أنها ستفشل دائماً في المحافظة على نقاط تمركز مستقرّة، لا تصل إليها أيدي المقاومين.

وأعلن أبو عبيدة، أمس، عن أبرز أعمال المقاومة ضدّ العدو، خلال الساعات الـ72 الأخيرة، «حيث تمكّن مقاومو القسام من استهداف 60 آلية عسكرية صهيونية خلال هذه الأيام، 10 منها مسجّلة، أن «غالبية الاستهدافات كانت بقذائف الياسين 105، إضافة إلى عبوات العمل الفدائي وعبوات الشواظ وقذائف التاندوم 85، وذلك في محاور تقدّم العدو جنوب حي الزيتون وفي حي الشيخ رضوان وحي التوام غرب مخيم جباليا وفي بيت لاهيا».

وبحسب مصادر المقاومة، فإنه «بعد تورّط العدو في العملية البرّية بأسبوع، نجحت المقاومة في إعادة ترتيب أمورها». والآن، «بعد عشرين يوماً على الهجوم البري، صار بالإمكان الحديث عن ترتيبات جدّية لمجموعات المقاومة، وباتت بذلك المبادرة ممكنة بطريقة جديدة أيضاً». وتضيف هذه المصادر، أن «المقاومين صارت لديهم خطط للاستطلاع وتنفيذ الهجمات في كلّ المناطق، وأن مراجعة تطوّرات الميدان تؤكّد أن العدو لم يقدر بعد على تثبيت مواقعه في أيّ موقع قريب من الأبنية السكنية، بل هو يقوم بعمليات تبديل مستمرّة، في كل المنازل أو المقرّات التي يقيم فيها الجنود».

كذلك، تمكّنت المقاومة، أمس، من تنفيذ رشقة صاروخية مكثّفة في اتجاه «غلاف غزة» والوسط وتل أبيب، حيث دوّت صفارات الإنذار في منطقة تمتدّ من أسدود إلى هرتسيليا، مروراً بتل أبيب. وبحسب الإعلام العبري، فإن «هذه الرشقة قد تكون الأكبر منذ بداية الحرب». وفي حين تمكّنت المنظومات الاعتراضية من إسقاط بعض الصواريخ، سقطت أخرى في المدن والمستوطنات الإسرائيلية.

«سرايا القدس» في الميدان

سجّلت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، حضوراً لافتاً في الميدان، خلال الأيام الخمسة الماضية، إذ أعلنت «السرايا»، يوم السبت الماضي، تدمير نحو 11 آلية في مختلف محاور القتال، باستخدام قذائف «التاندوم» (النسخة الروسية الأصلية من قذائف «الياسين 105»). كما تمكّن مقاتلوها، الأحد، من تدمير 7 آليات، فضلاً عن تنفيذها عملية مشتركة مع «القسام»، تمكّن المقاومون خلالها من تدمير 3 دبابات. أمّا يوم أمس، فقد أعلنت «سرايا القدس» أنها أوقعت 6 جنود في كمين محكم غرب بلدة بيت لاهيا، إلى جانب تنفيذ العشرات من عمليات إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون تجاه حشود العدو على مختلف محاور القتال.

(أ ف ب)

«يوم قتالي كبير» في جنوب لبنان: «بدأ الأمر يصبح مخيفاً وقاسياً»

شهدت جبهة جنوب لبنان، أمس، يوماً قتالياً كبيراً نفّذ خلاله حزب الله 8 عمليات، أبرزها استهداف مركز قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت بأربعة صواريخ «بركان» خلّفت دماراً كبيراً، فضلاً عن استهداف تجمّعات لجنود إسرائيليين غرب كريات شمونة بمُسيّرات انقضاضية وبقصف مدفعي «ما أدى إلى تحقيق إصابات مباشرة». كذلك استهدفت المقاومة ثكنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وقوة مشاة إسرائيلية في تلة الكرنتينا قرب موقع حدب يارون، وتجمّع مشاة للعدو في محيط موقع الضهيرة، ومثلّث الطيحات.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن سلطات الاحتلال الطلب من المستوطنين في كريات شمونة البقاء في الملاجئ حتى إشعار آخر، وأشارت إلى أن رادارات الجيش الإسرائيلي لم تكشف الطائرات التي أطلقها حزب الله وأصابت أهدافها بنجاح.

وأحصت قناة 12 العبرية إطلاق حزب الله أمس 40 صاروخاً و3 مُسيّرات على مواقع جيش العدو في الجليل، وأشارت إلى أن الأمور أصبحت «أكثر خطورة، ومن الواضح وجود ارتفاع درجة في القوة التي يفعّلها حزب الله. بدأ الأمر يصبح مخيفاً وقاسياً». فيما اعتبرت القناة 13 أن الدمار الكبير في مقر قيادة فرقة الجليل في برانيت «فتاك وغير لطيف». ونقل موقع «والاه» العبري عن جهات في المؤسّسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو «مردوع من حزب الله». فيما عبّرت وسائل إعلام عبرية أخرى عن القلق حيال الشاهد التي تم بثها لثكنة برانيت وتُظهر حجم الدمار الهائل، معلّقة «كيف سنقنع سكان كريات شمونة بالعودة؟».

وفي المقابل، واصل العدو الإسرائيلي اعتداءاته على الجنوب، فاستهدفت مدفعيته أطراف بلدات رميش وعيتا الشعب وعين الزرقا، بين علما الشعب والناقورة وطيرحرفا ومحيبيب وياارين، وسقط عدد من القذائف المعادية على أطراف ميس الجبل وحولا. كما طاول القصف المدفعي حرج تل النحاس وتلة الحمامص ومرج الخيام، واستهدف منزلين في الخيام ومنزلاً في بلدة الطيبة. وسُجلت مشاركة لمروحيات الاحتلال في الاعتداء على أطراف مارون الرأس بالتزامن مع القصف المدفعي. وأعلن حزب الله استشهاد المقاوم علي محمد ماضي من بلدة ميدون البقاعية.

وتعليقاً على التطورات، قال رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الأمن سابقاً زهوار بالتي: «إذا كان هناك شيء لا يريد الأميركيون رؤيته حالياً، فهو تدهور الجبهة الشمالية، خاصة مع حزب الله». وأضاف: «في تقديري أن الجيش قادر على التعامل مع المعركة في الشمال دون الحاجة إلى الأميركيين. الأميركيون لا يريدون اشتعال ساحة إقليمية. وأنا أقترح الانشغال بالجهد الأساسي في غزة وتأجيل المواجهة في الشمال».

سياسياً، كان الحدث الأبرز في ما يتعلق بجبهة لبنان مع إسرائيل، وصول كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن، عاموس هوكشتين، إلى إسرائيل لـ«منع الحرب مع لبنان». كما أكّد مسؤولون أميركيون وإسرائيليون أن هناك قلقاً متزايداً من أن يؤدي الوضع في قطاع غزة إلى حرب إقليمية تتطلب تدخلاً عسكرياً أميركياً كبيراً.

(الأخبار)

صدام بين اليمين وأهالي الأسرى لبيد يصعّد معارضته: لحكومة بديلة الآن

بيروت حمود

شهدت لجنة الأمن القومي، برئاسة عضو «الكنيست»، تسيفيكا فوغل، عاصفة من المُشادّات الكلامية بين وزراء حزب «عوتسماه يهوديت» الذي ينحدر منه فوغل، وأهالي الأسرى الإسرائيليين لدى فصائل المقاومة في قطاع غزة. وأتى ذلك على إثر مناقشة مشروع قانون ينصّ على إعدام الأسرى الفلسطينيين، قدّمه الحزب تمهيداً لطرحه أمام الهيئة العامّة لـ«الكنيست» من أجل التصويت عليه بالقراءة الأولى، وهو ما اعترض عليه منتدى «عائلات المختطفين»، باعتبار توقيته غير ملائم، ومن الممكن أن يعرّض حياة أبنائهم لمزيد من الخطر. وخلال الجلسة التي حضرها عضو المنتدى، جبل كيدمان، الذي أسرت المقاومة أحد أقاربه، توسّل الأخير، وزير «الأمن القومي»، ورئيس «عوتسماه يهوديت»، إيتمار بن غفير، وقف الجلسة، وعدم مناقشة المشروع، قائلاً: «النقاشات التي يجب خوضها يجب أن تتركّز حول سؤال أيّ عقاب يستحقّونه في اليوم التالي (للحرب)»، مشيراً إلى أنه «طوال الوقت تقولون لنا ليس الآن: «هذا ليس وقت الأسئلة، هذا وقت الحرب». من فضلكم، لا تدفعوا بهذا القانون، ليس الآن وقت الحديث عن المشانق والإعدام، ليس عندما تكون حياتنا على المحكّ، وليس عندما يكون السيف مصلتاً على رقابهم (الأسرى الإسرائيليين)، يبدو أنكم لا تعلمون ما الذي يسبّبه ذلك لنا».

وفي وقتٍ سابق، اعتبر بن غفير أن قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين «لم يعُد مسألة يمين ويسار، بل بات قانوناً أخلاقياً وضرورياً لدولة إسرائيل»، مطالباً أعضاء «الكنيست» من جميع الكتل والتيارات السياسية بدعمه، مضيفاً: «متأكّد من أن القانون سيحظى بدعم جارف من أعضاء الكنيست». على أن اعتراض «المنتدى» أغضب عضو «الكنيست» عن حزب «عوتسماه يهوديت»، ألموغ كوهين، الذي خاطب ممثّل عائلات الأسرى، حين أفيخاي دوري، الذي أسرت المقاومة زوجته وابنته، قائلاً إن «الألم ليس حكراً عليكم. أنا أيضاً لديّ الكثير من الأصدقاء الذين أُسروا وقُتلوا». وعندئذٍ، صرخ أفيخاي دوري مخاطباً كوهين وبن غفير: «أيديكم ملطّخة بدمائهم... يا بن غفير، أريد منك تعهّداً، إنْ حصل لهم (للأسرى الإسرائيليين) أيّ مكروه، فستقدّم استقالتك».

أمّا زعيم المعارضة، ورئيس حزب «هناك مستقبل»، يائير لبيد، فهاجم بدوره كوهين، قائلاً: «عائلات المختطفين تصرخ من ألمها وألم دولة كاملة. لا يوجد حدّ لجهل وقلّة حياء أعضاء الائتلاف الفاشل الذين يعظون العائلات بالأخلاق. ما فعله ألموغ كوهين اليوم سيبقى إلى الأبد في أذهان الأجيال». وردّ عليه كوهين بالقول: «يائير، أنت تعرف ماذا كان دوري في السبت الأسود. لقد دفنتُ 50 من أصدقائي. قاتلتُ مع عناصر الشرطة، على رغم الخطر المحدق بحياتي. أعيش الصدمة كلّ دقيقة وكلّ ليلة. مشاعر عائلات المختطفين هي دائماً في رأس سلّم أولوياتي، ولكن عندما سمعتُ جملة «قتلتم عربا بما يكفي»، رددت عليها كما ينبغي واقعياً وفعلياً. من المؤسف أن سياسياً مثلك يحاول استغلال الوضع لتحقيق مآرب سياسية. لا تحاضر أمامي في الأخلاق».

من جهته، عبّر «منتدى عائلات الرهائن والمفقودين» عن معارضته عقد جلسة المناقشة في «الكنيست»، معتبراً أن «عقدها في هذا الوقت بالذات، يعرّض حياة أحبائنا للخطر بما يتجاوز المخاطر التي تتهدّدهم بالفعل، وهذا من دون تعزيز لأيّ هدف أو منفعة عامة»، خصوصاً أن «عقوبة الإعدام قائمة اليوم ولا تتطلب تعديلاً قانونياً... لقد قمنا بما يلزم، وعلى الرغم من طلباتنا، لم تستجب اللجنة لإلغاء الجلسة». وطبقاً لما كشفته «القناة 13»، فإن مجلس الأمن القومي التابع لمكتب رئيس الحكومة، كان يعتزم عقد جلسة بالتزامن مع جلسة لجنة الأمن القومي في «الكنيست»، غير أن المسؤولين في المجلس قرّروا إرجاء الجلسة «بسبب المخاوف من المساس بالأسرى في غزة وغيرها من الأسباب الأمنية». وفي هذا الإطار، اعتبر وزير التربية والتعليم والشباب، يوآف كيش، في منشور على منصة «إكس»، أن «قانون إعدام المخرّبين لن يمرّ الآن، هذا واضح للجميع. المشاهد من الكنيست تضرّ بالمجهود الحربي وخصوصاً بعائلات وذوي الأسرى الذين يمرّون بأصعب فترة في حياتهم. توقّفوا عن الانخراط في الأمور السياسية التافهة».

والظاهر أن موجة الغضب تلك أحرجت كوهين، الذي انضمّ عقب الجلسة إلى مقابلة في استديو «القناة 12»، وعندما وُجّه إليه المذيع سؤالٌ مفاده: «هل من المناسب ما قلته لذوي الأسرى، من أن الحزن ليس حكراً عليكم؟»، ما كان منه إلا أن استغلّ فرصة انتقال المذيع إلى مراسل القناة في الشمال لتحديث مجريات التصعيد الدائر على الحدود بين «حزب الله» وجيش الاحتلال، ليبدأ بالسعال قبل أن ينسحب مغادراً الاستديو، ويصدر لاحقاً بياناً ادّعى فيه أنه «شعر بتوعّك وقرّر مغادرة الاستديو حفاظاً على سلامته وسلامة الجمهور الإسرائيلي».

في غضون ذلك، صدر تصريح لافت من وزير الرفاه الاجتماعي، يعكوف مارغي (من كتلة «شاس» الحريدية، وهي أحد مركّبات ائتلاف نتنياهو)، دعا فيه إلى إقامة حكومة وحدة موسّعة، مضيفاً، في مقابلة مع إذاعة «آف آم 103» الإسرائيلية، أنه «إذا كان هناك أحد بعد الحرب بقي على حاله، فهو إمّا مخطئ أو مخدّر»، مشيراً إلى أنه «من دون أدنى شكّ، سنضطر لتجلس معاً، فالمجتمع الإسرائيلي لن يذهب إلى أي مكان... يلزمنا أن نرى هنا حكومة وحدة موسّعة. أنا مستعدّ لدفع ثمن شخصي كي تكون هنا حكومة كهذه، لقد تصارعنا على الأوهام، وفي الدقيقة الـ90 لم يبقَ بالفعل ما نتنازع عليه». وتابع: «نحن جميعاً نؤمن بصحة الطريق... الجميع، أنا لا أحكم على أيّ شخص، كل شخص لديه مواقفه الخاصة. ولكن كدنا أن نثقب السفينة التي كنا نركب فيها. لا أريد أن أعود إلى هناك»، في إشارة إلى الانقسامات الإسرائيلية الحادّة التي أفضت إلى احتجاجات غير مسبوقة بسبب دفع الائتلاف بمخطّط «الانقلاب القضائي». وتعليقاً على تصريح لبيد في شأن عدم ثقته بالحكومة الحالية، ودعوته إلى حجب الثقة عنها، واستبدال نتنياهو، وتشكيل حكومة وحدة مع «الحريديم»، قال مارغي إنه «أولاً وقبل كل شيء، على لبيد الانضمام إلى هذه الحكومة، وأن يحمل جزءاً من المسؤولية في اتّخاذ القرارات الصعبة والمصيرية، وبعد ذلك لا استبعد أيّ شيء». وردّاً على سؤال ما إذا كان مستعدّاً للانضمام إلى حكومة فيها ليبرمان، قال: «الجميع. نعم، لم لا؟ الويل لنا، لم نتعلّم من التاريخ، ويبدو أن ما حصل (في السابع من أكتوبر) هو بمثابة قسط التعليم (الذي ندفعه لنتعلّم أن نكون موحّدين)». أمّا بالنسبة إلى مشروع قانون إعدام الأسرى، فرأى أنه «من غير المناسب طرح قوانين بدافع الغضب، إذ «يجب أن نتروّى وننظر إلى الواقع الجديد، وبناءً عليه نبادر إلى قرارات. يجب أن نتّخذ قرارات. ولكن لماذا الآن؟ ومن الذي يُعجّل بذلك؟ ومن أجل ماذا؟».

من جهته، تطرّق عضو «الكنيست» من حزب «هناك مستقبل»، عيدان رول، في مقابلة مع الإذاعة نفسها، إلى إمكانية الجلوس في الحكومة إلى جانب الأحزاب «الحريدية»، مؤكداً أن «هناك احتمالاً». كان هناك احتمال في الماضي أيضاً. الحكومة يجب أن تكون موسّعة، وتشمل اليهود الحريديين، فهم جزء منها. هذه هي الطريقة الصحيحة لإحداث تغييرات من شأنها أن تدفعنا في النهاية إلى الأمام. من المستحيل تجنّب تعقيد المجتمع ولهذا السبب أمل حقاً أن تُشكل حكومة جديدة تضمّ الأرثوذكس».

> **بن غفير: قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين «لم يعُد مسألة يمين ويسار، بل بات قانوناً أخلاقياً وضرورياً لدولة إسرائيل»**

اعتراض منتدى «عائلات المختطفين» على طرح قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين في هذا التوقيت (أ ف ب)

طوفان الأقصى

9 «أنصار الله» ترسي معادلتها
البحر الأحمر مقابل غزّة

علي حيدر

مَن كان يراهن على أنّ الأساطيل الأميركية ستحول دون تنفيذ قرار قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، استهداف السفن الإسرائيلية، فقد خاب ظنّه؛ ومَن كان يتوهّم أن القوات المسلّحة اليمنية لا تمتلك القدرة على عملية من هذا النوع، بما تتطلّبه من رصْد وتشخيص وإمكانات تنفيذ، عليه أن يهيّئ نفسه لمزيد من المفاجآت على مستوى القدرات والتكتيكات. لقد فرض اليمن قواعد اشتباك جديدة في سياق الحرب المستمرّة على قطاع غزة، بالسيطرة على سفينة «غالاكسي ليدر» المملوكة للملياردير الإسرائيلي، أبراهام أونغر (المُلقّب برامي أونغر)، واقتيادها إلى حيث يجب، وهو ما فرض نفسه كتحدٍّ استراتيجي أمام مؤسّسات القرار السياسي والأمني في كلّ من واشنطن وتل أبيب، واضعاً إيّاها أمام معادلةٍ عنوانها: «أمن الملاحة البحرية الإسرائيلية في البحر الأحمر هو من أمن غزة، وإنْ لم تفهموا ذلك الآن، فستفهمونا لاحقاً». ولذا، فإن أيّ رهان على احتواء ما حدث وتجاهل رسائله، سيؤدي إلى مواصلة تلك العمليات، بل والارتقاء بها، وفق ما كان تعهّد به قائد «أنصار الله» نفسه حين قال («إنّنا سنتكل بالإسرائيليين في حال واصلوا إجرامهم ضدّ أهل غزة». ومن هنا، سيكون على الإسرائيليين أن يُوطّنوا أنفسهم على أن يتجنّبوا البحر الأحمر، تحت طائلة تحوّله إلى ساحة لاستهدافهم، وفي كلتا الحالتَين، فهم معرّضون لتداعيات أمنية واقتصادية واستراتيجية خطيرة.

يتعبير أوضح، إذا سلّمت واشنطن وتل أبيب بالأفق المفتوح أمام عمليات «محور المقاومة» من لبنان إلى اليمن مروراً بالعراق وسوريا، وتراجعتا عن مواصلة الحرب - وهو ما لا يزال مستبعداً إلى الآن -، تكون المنطقة قد تجنّبت مواجهة كبرى ستتجاوز تداعياتها ساحة فلسطين، وستطال الأمن القومي الإسرائيلي في ساحات جغرافية أبعد أيضاً. أمّا إذا تمسّكتا برهاناتهما وخياراتهما الحربية، فهما ستعمّقان بذلك المخاطر، التي سيتّسع نطاقها والحال هذه ليشمل المزيد من المصالح الأميركية والإسرائيلية في المنطقة، بما لا يستثني تحوّل البحر الأحمر إلى مكان غير آمن لكلّ ما يتعلّق بكيان العدو، إضافة إلى الكثير من المفاجآت الأخرى. وفي هذا المجال، أقرّ أحد جنرالات الجيش الإسرائيلي، وهو غابي سيبوني، بأن «الحوثيّين لديهم قدرات غير قليلة بفضل مساعدة إيران... يجب عدم الاستخفاف بها»، معتبراً في الوقت نفسه أن «الردّ الإسرائيلي سيكون محدوداً، وسيتطلّب الأمر التنسيق مع الأميركيين».

أمّا على المستوى الاقتصادي، فتتعدّد نتائج حظر الملاحة البحرية الإسرائيلية عبر البحر الأحمر، ولا سيما أن الأخير يشكّل ممرّاً ضرورياً للاستيراد والتصدير مع قارة آسيا، ومن شأن تعطيله أن يولّد صعوبة أمام إسرائيل في إرسال السفن عبره، ما من شأنه أن يترك آثاراً سلبية على اقتصاد الكيان، وعلى التأمين الذي سيرتفع كلّما تفاقم الوضع الأمني في البحار. ولذا، يعمل العدو على تحويل ذلك التحدّي إلى استحقاق عالمي من أجل توبيخ الدول العظمى في مواجهة اليمن و«محور المقاومة»، دفاعاً عن «أمنه القومي». وفي هذا الجانب، استحضر بعض المعلّقين ما سمّوه «السابقة السيئة» في الحرب البحرية مع إيران، والتي أفهمت إسرائيل، في نهاية المطاف، بعد مهاجمة عدّة سفن تابعة لها، بأن الضرر سيكون كبيراً عليها، الأمر الذي أدّى إلى انكفائها في هذه المعركة. وما يزيد

> **تندرج سيطرة القوات المسلحة اليمنية على السفينة المملوكة إسرائيلياً، ضمن استراتيجية الردّ التصاعدي**

الصورة قتامةً، المعضلة الاقتصادية المتفاقمة في إسرائيل، بفعل تزايد النفقات، وارتفاع الخسائر الناجمة عن الحرب، والتي دفعت الحاكم السابق للبنك المركزي الإسرائيلي، يعقوب فرنكل، إلى القول: «نحن في حدث اقتصادي كبير جداً، إذ يواجه (الاقتصاد) صعوبات كبيرة، ولدينا دَين عال جداً وعدد هائل من المجنّدين في الاحتياط. والأعمال تنهار، وتسود حالة من اللايقين الهائل، والوضع الدولي لا يبشّر». بالنتيجة، تندرج سيطرة القوات المسلحة اليمنية على السفينة المملوكة إسرائيلياً، في إطار استراتيجية «محور المقاومة» القائمة على الردّ التصاعدي، عمودياً وأفقياً، مع التأكيد أن لكلّ مسار درجاته وسقوفه أيضاً. ومع أن العدو يحاول، إلى الآن - على ما يبدو -، احتواء مفاعيل هذه الضغوط بهدف التفرّغ للمعركة في قطاع غزة، والحفاظ على قدْر من التماسك الداخلي، وتعزيز الإجماع القائم على مواصلة العمليات، إلا أن هذا الجدار لا بدّ وأن يتداعى في لحظة ما، وهو ما كانت له سابقة في حرب تموز 2006، عندما انكشف، بعد انتهاء الحرب، حجم الإرباك والتنازع الداخليين حولها. هنا، تجدر التنبيه إلى أنّ لكلّ ساحة من ساحات «المحور» خصوصيتها وأدواتها وهوامشها، إلا أنها تتكامل جميعاً في سياق دعم غزة ومواجهة الحرب عليها، وهو ما يُعتبر من أهمّ عوامل القوّة في مواجهة الحشد الأطلسي والأميركي دعماً لإسرائيل. ولعلّ الولايات المتحدة وإسرائيل تدركان ذلك جيّداً، وتدرسان خياراتهما في مواجهته من زاوية مخاطرها وتداعياتها، فيما يَظهر أنه لن يكون أمامهما في نهاية المطاف سوى تلبية مطلب وقْف العدوان.

وبخصوص اليمن تحديداً، فإنّ العدو يدرك أن خياراته الردعية والعدوانية محدودة التأثير هناك، وأنه لن يستطيع القيام بأكثر ممّا فعله النظام السعودي. ولذا، فإن مال الأمور مرهون بقرار الجانب الأميركي، الذي يُجدر به أن يكون أكثر دقّة في حساباته في ضوء تصميم اليمن وبقية أطراف «محور المقاومة» على دعم المقاومة الفلسطينية في غزة، فضلاً عن أيّ اعتداء أميركي يستهدف إرساء نوع من الردع لن يحقّق المؤمّل منه، بل سيؤدّي إلى تعاظم الردود عليه في أكثر من ساحة إقليمية. وعلى أيّ حال، يمكن القول إنه في ظلّ قواعد الاشتباك التي أرستها المقاومة الإسلامية على جبهة لبنان، والمفتوحة على سقوف وسيناريوات متعدّدة، وبعد الارتقاء الذي تجسّد في استهداف السفن التي هي على علاقة بالكيان الإسرائيلي، تكون المواجهة قد دخلت مرحلة جديدة، ربّما تأخذ إلى مالات أشدّ وطأة على كيان العدو ومَن يقف وراءه.

أقرّ أحد جنرالات الجيش الإسرائيلي بأن «الحوثيين لديهم قدرات غير قليلة بفضل مساعدة إيران... يجب عدم الاستخفاف بها» (أ ف ب)

العودة إلى المنازل المخلاة: رحلة البحث عن «الرمق»

غزة - **يوسف فارس**

ما إن سمع أبو أحمد بتراجع الدبابات الإسرائيلية من محاور واسعة في مناطق بيت لاهيا والسلاطين والتوام والعامودي في الأحياء الغربية من شمال غزة، حتى بدأ بالبحث عن أيّ وسيلة نقل تقلّه إلى منزله في حيّ الشيماء، شمال مدينة بيت لاهيا، بهدف الحصول على ما تركه في المنزل من مواد تموينية وأغطية وملابس. يقول الرجل الذي يعيل عائلة مكوّنة من سبعة أبناء: «لجأنا إلى مدرسة عوني الحرثاني في منطقة مشروع بيت لاهيا قبل 15 يوماً تحت القصف، من دون أن نتمكّن من إخراج أيّ أغطية أو ملابس أو مواد تموينية كنّا قد اشترينها ووضعناها في المنزل. اليوم نحن بحاجة إلى أيّ شيء بعد أن نفدت المواد التموينية من الأسواق والمحلّات التجارية. لا بدّ من مغامرة كهذه».

إلى مدينة بيت حانون، أقصى شمال قطاع غزة، عاد المئات من المواطنين إلى منازلهم للقيام بالمهمّة نفسها، غير أن قليلاً من الذين خاضوا تلك الرحلة استطاعوا الظفر بما ذهبوا لأجله. في باحة المستشفى الإندونيسي حطّت عربة يجرّها حصان وعلى متنها أربعة من الشهداء واثنان من المصابين. قال أحدهم لـ«الأخبار»: «وصلنا إلى باب البيت قرب مبنى البلدية، وشرعنا في تحميل ما في البيت من مواد تموينية وأغطية وملابس، قبل أن تعاجلنا دبابة بثلاث قذائف، تسبّبت باستشهاد أربعة من أبناء عائلتي وإصابتي أنا وأخي». حتى الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الجمعة الماضي، وصل إلى باحة المستشفى نفسه أكثر من 20 شهيداً، قضوا وهم في طريقهم إلى منازلهم. يقول المسنّ أبو حمود الزعانين، الذي عاد إليه ثلاثة من أبنائه شهداء: «والله ترجيتهم ما يروحوا، قلت لهم رح يقتلوكم، ما سمعوا كلامي، قالوا الموت أهون من إنو نشوف الصغار بيموتوا من البرد والجوع... فعلاً الموت أهون إشي في هيك وضع».

بالقرب من مفترق الشيخ زايد، التقينا العشرات من المواطنين الذين أتمّوا المغامرة بسلام. يخبرنا الشاب العشريني، محمود العطار، بأن الدبابات الإسرائيلية انسحبت فعلاً من المدينة، وتمركزت في أقصى غربها بالقرب من منطقة الواحة ومنتج بيانكو القريب من شاطئ البحر، لكن قذائف الدبابات وصواريخ الطائرات المسيّرة تستهدف كلّ من يتحرّك. يقول في حديثه إلى «الأخبار»: «في المشوار الأول، قصفوا سيارة كانت في طريقها إلى حيّ العطاطرة، فقرّرنا الذهاب سيراً على الأقدام، ومن الطرق غير الرئيسة، مشينا إلى جانب الجدران وتحت شرفات المنازل، ووصلنا، وحملنا ما استطعنا حمله وعدنا، وسأعود مجدّداً، الناتج يستحقّ المغامرة». يبدو الشاب سعيداً؛ إذ سيحصل ذووه الذين يبيتون في خيمة بالقرب من مدرسة بيت لاهيا الجديدة، أخيراً، على الطحين والمعلبات التي لم يذوقوها منذ عشرين يوماً.

أمّا في أحياء السكة وشعشاعة شرق حي تل الزعتر، فلم تفلح مغامرة عائلة أبو صفية في الوصول إلى منزلها. يقول مصدر طبي إن سيارة كانت تقلّ ثلاثة من أبناء العائلة قصفتها الطائرات الحربية وهي في الطريق إلى المنزل، فيما لم تستطع سيارات الإسعاف الوصول إلى السيارة المحترقة إلى الآن. في المقابل، استطاع الحاج أبو محمد حمدونة الوصول إلى منزله في حي السلاطين غربي مدينة بيت لاهيا. يقول لـ«الأخبار»: «كان الطريق صعباً بسبب تدمير كلّ الشوارع الرئيسة، ولم تطلق الطائرات الحربية علينا أيّ صواريخ». ومع ذلك، عاد الرجل خالي الوفاض؛ إذ إن منزله كان سُوّي بالأرض تماماً، شأنه شأن أكثر من 20 منزلاً محيطاً به.

«... الموت أهون من إنو نشوف الصغار بيموتوا من البرد والجوع» (أ ف ب)

«غالاكسي ليدر» لن تكون الأخيرة
اليمن ماضٍ في تصعيده البحري

لقمان عبدالله

لم يكن صدفة أن تتمّ عملية احتجاز السفينة الإسرائيلية «غالاكسي ليدر» في البحر الأحمر، والتي تُعَدّ الأولى من نوعها في منطقة مكتظّة بالبوارج والسفن البحرية العسكرية الأجنبية، بعد ساعات من التحذير الذي أطلقه الناطق باسم القوات المسلّحة اليمنية، يحيى سريع، من أن قوات بلاده سوف تستهدف السفن الإسرائيلية التي تعبر باب المندب أو البحر الأحمر. وكانت البحرية اليمنية على علم بعبور السفينة، على رغم أن الأخيرة أُحيطت من قِبل القوات البحرية المشتركة المتعدّدة الجنسيات باطواق من الإجراءات «التمويهية» و«التضليلية»، على أن العملية لم تكن سهلة؛ إذ إن دخول القوات البحرية اليمنية في عمق المياه تطلّب إجراءات عسكرية معقّدة في بيئة تُعتبر معادية ومستنفرة. واستغرق سحب السفينة إلى السواحل اليمنية ساعات طويلة، بينما كانت الأسلحة التابعة للقوات البحرية اليمنية، من صواريخ بحر - بحر، وبر - بحر، والمسيّرات الجوية، والمسيّرات البحرية، والزوارق السريعة، وغيرها، على أهبة الاستعداد للاشتباك مع أيّ قوة أجنبية تحاول إفشال الهجوم. والظاهر أن هذه العملية التي شاركت فيها طائرات إنزال مروحية وأخرى مُسيّرة وزوارق سريعة، لن تكون عملاً وحيداً أو يتيماً، بل من المقرّر أن تعقبها عمليات أخرى في حال لم تُحدث، بالإضافة إلى المسارات الموازية (القصف بالمسيّرات والصواريخ على الكيان الإسرائيلي)، التأثير المطلوب على العدو، من ضمن فعل تراكمي تصاعدي يستهدف إجباره على وقف العدوان على قطاع غزة.

وفي تفاصيل الهجوم، يتبيّن أن «غالاكسي ليدر» سُحبت من قبل الإجراءات التأمينية التي توفّرها القوات البحرية المشتركة للبحر الأحمر، والمكوّنة من تحالف بحري متعدّد الجنسيات تقوده الولايات المتحدة الأميركية، ويدّعي أن من مهامه مكافحة الإرهاب، ومنع القرصنة، والحدّ من الأنشطة غير القانونية، وتعزيز البيئة البحرية الآمنة. وهكذا، وجدت تلك القوات نفسها في وضع شديد التعقيد أدّى إلى اتّخاذ قرار بعدم التصدّي للقوات اليمنية، لأن ذلك كان من شأنه أن يشعل حرباً كبيرة في البحر الأحمر سيكون من تداعياتها الإغلاق التامّ لمضيق باب المندب، وتوقّف حركة المرور البحرية، وهذا ما ترغب القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة، في تجنّب حدوثه حتى الآن.

> **من المتوقّع إذا تمادى الاحتلال في عدوانه، أن ينتقل اليمن إلى استهداف كلّ السفن التي تفرغ حمولتها في الموانئ الإسرائيلية**

وتشكّل عملية احتجاز السفينة نقلة نوعية في سياق التصعيد الذي بدأته القيادة في صنعاء، بما يخدم القضية الفلسطينية ويعقّد الموقف على العدو في حرب الإبادة التي يشنّها على غزة. ومن المقرّر أن تستمرّ القوات البحرية اليمنية في استهداف السفن المعادية في باب المندب والبحر الأحمر، جزءٍ من خطة أوسع تشمل العديد من الجوانب والجبهات العسكرية، وأوراقاً أخرى تستخدمها قيادة صنعاء وفق الظروف الميدانية للمعركة ومتطلّبات الحاجة الفلسطينية إلى تصعيد الموقف.

ولا يعني البدء باستهداف السفن الإسرائيلية أن ذلك متوقّف على السفن المملوكة لدولة الاحتلال أو شركاتها الخاصة، بل من المتوقّع، في حال تمادي إسرائيل في عدوانها على غزة، أن ينتقل اليمن إلى مرحلة أخرى متقدّمة، عبر استهداف كلّ السفن التي تفرغ حمولتها في الموانئ الإسرائيلية أو الخاضعة لسيطرتها، مهما كانت جنسيتها أو الأعلام التي ترفعها. وفي المقابل، من غير المتوقّع أن تنجح القوات البحرية المشتركة في ردع اليمن عن القيام بمهامه العسكرية، إذ إن قرار مساندة المقاومة في غزة، إنما هو قرار قوي وثابت وغير قابل للمساومة، ولن تفلح أيّ مفاوضات أو وساطات من قبل أطراف دولية، مثلما يجري حالياً، أن تحتويه إلّا بما يخدم الهدف الذي تُنفّذ من أجله العمليات، أي وقف العدوان على القطاع.

عملية احتجاز السفينة نقلة نوعية في سياق التصعيد اليمني (من الويب)

9 صنعاء تحذّر العدوّ وحلفاءه: ثمن التصعيد وقف الملاحة كليّاً

صنعاء - **رشيد الحداد**

حذّرت صنعاء، أمس، جميع الدول التي قد تحاول التدخّل عسكرياً ضدّها، بعد احتجازها سفينة الشحن الإسرائيلية «غالاكسي ليدر»، والتي بثّ الإعلام الحربي مقطعاً مصوّراً لعملية السيطرة عليها وسحْبها إلى أحد الموانئ اليمنية، من أنها «ستضرب بيد من حديد» كلّ مَن يتجاوز مياهها الإقليمية في البحر الأحمر، وذلك استباقاً لأيّ تحرّك معادٍ في هذا البحر. ونقل الموقع الإلكتروني لوزارة الدفاع في صنعاء، عن قائد الدفاع الساحلي، العميد محمد القادري، تأكيده أن «القوات البحرية اليمنية على جهوزية كاملة لأيّ ردّ محتمل، وستواجه أيّ تدخل أجنبي في مياهنا الإقليمية أو جزرنا، وسيكون هناك ردّ مناسب وسيكونون، هدفاً مشروعاً لنا»، وطمأنَتْه الشعب اليمني إلى أن «معركة البحر أعدّت لها عدّتها بشكل كامل، وقواتنا جاهزة لتنفيذ أيّ مهام قتالية». وأعلن القادري «(أنّنا) مقبلون على مرحلة جديدة نشهد فيها تطوّراً نوعياً في القوات البحرية، والدفاع الساحلي، ومنتشرون في مساحة واسعة من الساحل الغربي»، مؤكداً أن «لدينا الأسلحة والصواريخ المناسبة للتعامل مع أيّ تطوّرات، وباعيرة ومدَيات مناسبة، ونستطيع توجيه ضربات في أيّ وقت أو مكان نختارهما».

في هذا الوقت، جدّدت صنعاء مطالبتها الشركات الملاحية الدولية بوقف التعامل مع إسرائيل، محذّرةً إياها من أن استمرارها في العمل لمصلحة شركات تابعة للعدو الإسرائيلي يعرّضها للخطر. وفيما حاولت إسرائيل وأطراف إقليمية ودولية تصوير عملية السيطرة على السفينة الإسرائيلية باعتبارها «مؤشراً خطيراً يتهدّد الملاحة الدولية»، أكدت حكومة الإنقاذ، على لسان نائب وزير خارجيتها، حسين العزي، في منشور على منصة «إكس»، أن «الملاحة البحرية بخير، والعمليات المعلنة من قِبَل قوات صنعاء محدّدة بالسفن التابعة للكيان». ولعلّ من ضمن الحسابات التي وضعتها صنعاء في الحسبان، تجنيب خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب أيّ مخاطر، مع استخدام مختلف التقنيات الحديثة لرصد تحرّكات السفن ومعرفة هويتها واصطيادها في حال كانت إسرائيلية، حتى توقف دولة الاحتلال حربها على قطاع غزة. وفي هذا الجانب، قال اللواء في القوات الجوية اليمنية، خالد غراب، لـ«الأخبار»، إن «السفينة تمّ التعامل معها وفق القانون اليمني، كون صنعاء أعلنت للعالم أجمع أن كلّ السفن الإسرائيلية التي ستمرّ من البحر الأحمر ومضيق باب المندب هي أهداف مشروعة لها»، مشيراً إلى أن السفينة «غالاكسي ليدر» حاولت كسر القوانين اليمنية، وأنها «متورّطة في نقل أسلحة إلى العدو، وعلى متنها سيارات للتمويه لا أكثر». كذلك، أكد نائب مدير التوجيه المعنوي في صنعاء، العميد عبد الله بن عامر، لـ«الأخبار»، أن «اليمن تمكّن من فرض حصار بحري على الأحمر. وتجاوُز هذا الحصار سيكلّف اقتصاد العدو الكثير ما لم يوقف عدوانه على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة كأقصر الطرق لتجنّب تداعيات إغلاق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية». وأشار إلى أنه «منذ بدء العمليات اليمنية، لم تتجاوز القطع البحرية للكيان خليج العقبة، ولم تتجرّأ على الوصول حتى إلى منتصف البحر الأحمر من جهة الشمال». وإذ حذّر من «مضاعفات أي عمل عسكري ضدّ اليمن»، فقد هدّد بأن «ذلك سيؤدي إلى إغلاق الملاحة بشكل كامل، وعلى المجتمع الدولي الضغط على الكيان لوقف حربه البربرية ضدّ الشعب الفلسطيني».

ووفقاً لخبراء اقتصاد، فإن إغلاق باب المندب أمام الملاحة الإسرائيلية سيكبّد اقتصاد العدو خسائر فادحة، وقد يجبره على وقف عملياته في قطاع غزة. وتشير إحصائيات إلى أن قيمة تجارة إسرائيل الخارجية ارتفعت من 130 مليار دولار عام 2017، بمعدل 69 مليار دولار للواردات، و61 ملياراً للصادرات، إلى نحو 160 مليار دولار أواخر عام 2022. وجاء التوجّه الذي أعلنه قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، بعد دراسات دقيقة لجدوى تفعيل هذا الخيار واضراره على اقتصاد العدوّ ، وخاصة أن هذا الأخير يعتمد على كثير من السلع المستوردة التي تعبر المحيط الهندي إلى باب المندب.

طوفان الأقصى

الاحتلال «يأكل» أراضي الضفّاويين: استيطان تحت جنح الحرب

رام الله ـ أحمد العبد

أصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي، أخيراً، قراراً - مرفقاً بخريطة - بمصادرة أراضٍ من بلدات بعيد وكفرأعي وعرابة في محافظة جنين شمال الضفة الغربية، لمصلحة مستوطنة «دوتان»، بذريعة إقامة محميّة في هذه الأخيرة، وذلك استناداً إلى «قانون الأحراج والغابات لعام 1927، في ما يعني عملياً السيطرة على مزيد من أراضي الضفة، وتجييرها لمصلحة المستوطنين. ويُعدّ «قانون الأحراج والغابات» أحد القوانين التي تعتمدها إسرائيل لمصادرة أراضي الفلسطينيين، والتوسّع الاستيطاني فيها، إذ يُمنع على أهل الأرض،

> يُعدّ «قانون الأحراج والغابات» احد القوانين التي تعتمدها إسرائيل لمصادرة أراضي الفلسطينيين والتوسّع الاستيطاني

بموجب هذا القانون، التواجد في تلك المناطق، أو البناء عليها، فيما يتاح للمستوطنين - لاحقاً - إقامة كانتونات هناك، والتنزّه فيها، ومن ثمّ تحويلها إلى مستوطنات، علماً أن معظم هذه المحميات تقع في المناطق المصنّفة «ج»، والبالغة مساحتها 60% من مساحة الضفة.

ووفق المعلومات المتوافرة من جانب منظّمة «السلام الآن» الإسرائيلية، فقد أعلنت إسرائيل عن 48 محمية طبيعية في الضفة الغربية، بمساحة إجمالية تصل إلى 383600 دونم، وهي تمثّل حوالى 12% من المنطقة «ج»، وتشكّل نحو 7% من مساحة الضفة بأكملها. والجدير ذكره، هنا، أن مستوطنة «ميفو دوتان» أنشئت في تشرين الأول من عام 1977، وسُمّيت بذلك كونها تقع على طريق قرية دوثان الأثرية، فيما كان الهدف من اختيارها، البدء باستيطان هذه المنطقة الخالية من السكان اليهود. لكن مع مضيّ السنوات، غادر عدد من العائلات المدّينة، المستوطنة. ومع اندلاع «الانتفاضة الثانية»، وتراجُع درجة الأمان في المنطقة، غادرها نصف المستوطنين (لا يتجاوز عدد مستوطني «دوتان» الـ400، وهي جزء من مجلس إقليم «شمرون» الاستيطاني)، وعلى بعد كيلومترَين جنوبها، تقع محمية «الوناي آرفا» التي سُمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى شجر البلوط الذي ينمو في المنطقة قرب قرية عرابة (جنين)، وإلى الشرق منها، يقع الجبل الأقرع (326 م)، الذي بدأ يشهد أنشطة استيطانية. وعلى رغم أن مساحة المستوطنة الكلّية تبلغ 768 دونماً، إلّا أن مساحة النفوذ الأمني فيها، حتى عام 2014، وصلت إلى حوالى 3185 دونماً، فيما بلغت مساحة مسطّح البناء، 96 دونماً فقط. وتعليقاً على قرار جيش الاحتلال الأخيرة، يقول رئيس بلدية عرابة، أمجد عطاطرة، لـ«الأخبار»، إن هذه القوات «نشرت خرائط توضح المنطقة المنوي السيطرة عليها لتسميتها غابة، والتي تقع بين ثلاث بلدات، هي: بعبد وكفرراعي وعرابة، حيث سبق أن وضعوا فيها مقاعد خشبية، والآن يطلقون عليها محميّة». علماً أن «دوتان» أنشئت بالذريعة نفسها، قبل أن تتطوّر لتصبح مستوطنة. ويشير عطاطرة إلى أن بضعة مستوطنين اقاموا قرب تلك المنطقة قبل 8 سنوات بؤرة صغيرة، «لكن منذ بدء العدوان على غزة، جرت توسعة البؤرة بصورة غير مسبوقة وبإضعاف مضاعفة عمّا كانت عليه، حيث يجري نقل الكرفانات السكنية إليها بشكل يومي، بينما تبدو النوايا والمخطّطات لتوسعتها إلى مستوطنة واضحة، إضافةً إلى الاعتداءات اليومية على التجمعات السكانية الصغيرة، من مثل مريحة والمكحل»، والتي كان آخرها تدمير بطاريات ألواح الطاقة الشمسية، والمعدات الزراعية. ويوضح أن جزءاً من الأراضي المستهدفة هو ملكية خاصة للمواطنين، تبلغ مساحته قرابة 570 دونماً، 380 منها تابعة ليعبد، مبيّناً أن «ما يقوم به المستوطنون يجري تحت حماية الجيش وبضوء أخضر منه، وأن نشاطاً استيطانيّاً بدأ يلاحَظ منذ أسبوع على أراضي بلدة كفرراعي، القريبة من المنطقة، حيث تشهد زيارات وطقوساً للمستوطنين منذ أيام، حيث رفعوا هناك العلم الإسرائيلي، ما ينذر بأن المنطقة جميعها في خطر».

وكانَ «الكنيست» الإسرائيلي أقرّ، في آذار الماضي، قانوناً جديداً يلغي بنود «قانون فكّ الارتباط» الخاص بشمال الضفة، ويُسمح بموجبه بدخول المستوطنين إلى المناطق والمستوطنات في منطقة جنين، والتي كان جرى إخلاؤها بالتزامن مع الانسحاب من طرف واحد من غزّة عام 2005، فيما أكد القائمون على القانون الجديد أن الأخير يمثّل خطوة أولى في مسار تصحيح «خطيئة فك الارتباط». ومن جهته، كشف رئيس «مجلس مستوطنات شمال الضفة»، يوسي داغان، في آب الماضي، عن إعداده مشروعاً أرسله إلى حكومة بنيامين نتنياهو، يشمل تفاصيل توسيع المشروع الاستيطاني ومضاعفة أعداد المستوطنين في منطقة الشمال، بدءاً من محافظة نابلس وحتى محافظة جنين، حيث تقضي الخطّة بتوطين مليون مستوطن في المنطقة بحلول عام 2050. وبات المستوطنون، وتحديداً في شمال الضفة، يعتمدون أكثر من ذي قبل أسلوباً جديداً في الاستيطان، هو «الاستيطان الرعوي»، الذي عبره يسيطر واحد أو بضعة منهم على مساحة كبيرة من الأراضي بحجّة رعي الماشية، ومن ثمّ يسيطر/ون عليها.

اسفرت هجمات المستوطنين عن تهجير 9 تجمعات فلسطينية بدوية، تتكون من 100 عائلة تشمل 810 افراد (أ ف ب)

وفي هذا الجانب، يقول الخبير في شؤون الاستيطان، عايد مرار، لـ«الأخبار»، إن البؤر الاستيطانية الرعوية انتشرت في الضفة على نحو كبير منذ ما قبل الحرب، وكان هدفها «ترهيب الفلسطينيين ودفعهم بعيداً من أراضيهم والسيطرة على الأراضي المصنّفة «ج»، وقد وفّر العدوان على غزة فرصة مضاعفة للمستوطنين للقيام بذلك من دون أيّ رادع وتحت حماية الجيش». ويضيف مرار أن «اعتداءات المستوطنين ازدادت منذ العدوان، حيث باتوا يشنّون هجمات انتقامية على الفلسطينيين من الأراضي، وقطعوا الطرق، واعتدوا على منازل وممتلكات، تحت حماية جيش الاحتلال».

وفي ظلّ كلّ الحكومات الإسرائيلية»، مبيّناً أن المختلف منذ بداية العدوان على غزة، هو أن كلّ الأبواب التي كانت مفتوحة من قبل، من مثل التوجّه إلى محاكم الاحتلال للاعتراض أو الطعن في قرارات الجيش، باتت اليوم مغلقة. والملاحَظ أيضاً، وفق مرار، أن المستوطنين «كثّفوا من مضايقة التجمّعات البدوية النائية، وهو ما تسبّب بتهجير العديد من التجمعات السكانية من المناطق المصنفة «ج»، والتي تهدف إسرائيل إلى ضمّها إليها، مستفيدةً من الضوء الأخضر الأميركي الذي نالته في عهد الرئيس السابق، دونالد ترامب».

وكان تمكّن المستوطنون، في الأسبوع الأول من العدوان على غزة، من تهجير سكان تجمّع جبعيت الواقع شرقَ قرية المغير في الشمال الشرقي لمدينة رام الله، بعد شنّهم اعتداءات غير مسبوقة على سكانه، ومصادرة «بركساتهم»، وتحطيم مولدات الطاقة الشمسية الخاصة بهم، وسرقة أعلاف الأغنام والمواشي المملوكة لهم، وتخريب الممتلكات المتبقية، وهو ما تكرّر أيضاً، قبل أيام، في خربة زنوتا، حيث اضطرّت معظم العائلات للرحيل من المنطقة جراء اعتداءات المستوطنين. ووفق معطيات «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» الحكومية، فإن نحو 30 ألف فلسطيني يسكنون في نحو 250 تجمّعاً فلسطينيّاً في المنطقة «ج»، مهدّدون بالترحيل، وبعضهم رُحّل بالفعل. ووثّقت الهيئة ما يزيد على 400 اعتداء منذ 7 أكتوبر الماضي، ما أدى إلى استشهاد 9 فلسطينيين. كما أسفرت هجمات المستوطنين عن تهجير 9 تجمّعات فلسطينية بدوية، تتكوّن من 100 عائلة تشمل 810 أفراد، من أماكن سكنها إلى أماكن أخرى، أيضاً، دمّر المستوطنون 712 شجرة، وخربوا مساحات شاسعة من الأراضي، وقطعوا الطرق، واعتدوا على منازل وممتلكات، تحت حماية جيش الاحتلال.

حروب البادية السورية
المقاومة تواجه الاستنزاف... بالاستنزاف

علاء حلبي

بينما تراوح خطوط التماس التي رسمتها الحرب المندلعة في سوريا منذ عقد ونيّف، مكانها، من دون أيّ تغييرات تُذكر منذ ثلاثة أعوام، بعد أن تمكّن مسار «أستانا» الروسي من تهدئة الأجواء وترسيخ أوضاع حلول البناء عليها لفتح الباب أمام حلول سياسية، تشهد البادية السورية معارك كرّ وفر مستمرة بعيدة عن الإعلام. ويأتي ذلك في ظلّ محاولة الولايات المتحدة الإبقاء على نقاط مشتعلة ضمن معركة استنزاف وإشغال طويلة، مقابل انتشار فصائل المقاومة التي تمكّنت في مواقع عديدة من عكس الآية، وتحويل حرب الاستنزاف الأميركية إلى حرب على واشنطن نفسها.

وتمتدّ البادية السورية، وهي جزء من بادية الشام، على مساحة تبلغ نحو 80 ألف كيلومتر مربع موزّعة على سبع محافظات: دير الزور، الرقة، حلب، حماة، حمص، ريف دمشق، والسويداء، وتبدأ حدودها من وسط البلاد إلى الشمال الجنوبي والجنوب، وصولاً إلى الحدود العراقية والأردنية. وقد أضفى موقع البادية الجغرافي أهمية إستراتيجية كبيرة عليها، كونها تتموضع عند عقدة برية تصل بغداد بدمشق بشكل رئيسي، وهي طريق تحاول واشنطن منذ بدء انخراطها في الحرب السورية عام 2014 قطعها بذريعة محاربة طهران، الشريك الإستراتيجي لدمشق، والداعم الأبرز لفصائل المقاومة في العراق وسوريا ولبنان. وعنى ما تقدّم، ارتفاع المخاطر الناجمة عن تنامي المقاومة في المنطقة بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي تنتشر قواعدها غير الشرعية في شمالي شرق البلاد، وفي محافظة الرقة، وفي أقصى الجنوب في منطقة التنف عند المثلث الحدودي مع العراق والأردن، وبالنسبة إلى إسرائيل التي تعتبر قاعدة «التنف» نقطة دفاع متقدّمة في خاصرة سوريا.

وقبل اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، شكّلت البادية السورية مسرحاً لعمليات أميركية استعراضية بين وقت وآخر، إذ تتّخذ واشنطن من «مكافحة الإرهاب» هناك ذريعة لحضورها العسكري في سوريا. كذلك، شكّلت البادية ميدان نشاط لفصائل المقاومة التي بدأت ترفع من مستوى عملياتها ضدّ الوجود الأميركي الذي تعمل على إخراجه من سوريا، كونه غير شرعي أولاً، وللدور الفتنوي والتقسيمي الذي يلعبه هذا الحضور عبر دعم مشاريع انفصالية، على رأسها مشروع «الإدارة الذاتية» الكردي، في الشمال الشرقي من البلاد (المناطق النفطية السورية)، وصولاً إلى الرقة. وبعد اندلاع الحرب الإسرائيلية، وبسبب الدعم الأميركي غير المحدود للكيان، كثّفت فصائل المقاومة نشاطاتها، عبر تنفيذ سلسلة عمليات استهداف بالطائرات المسيّرة والقذائف الصاروخية، طاولت القواعد الأميركية في العراق وسوريا، قبل أن يطلّ تنظيم «داعش»، أو ما تبقّى من خلاياه المنتشرة في البادية السورية برأسه مجدّداً، ويرفع من مستوى هجماته على مواقع انتشار الجيش السوري والفصائل التي تؤازره، وفق تأكيدات دمشق وروسيا، بدها إلى مسلّحي تنظيم «داعش»، سواء عبر مساعدتهم في تفادي المراقبة الروسية المستمرة للأجواء، أو عبر تزويدهم بأجهزة اتصال وأسلحة بعضها نوعي، ظهر ذلك خلال الهجمات التي نفّذها مقاتلو التنظيم» مطلع الشهر الحالي. وفي المقابل، تتعرّض القواعد الأميركية لعمليات استهداف تنفّذها فصائل المقاومة، التي تتحرّك عبر عربات منفصلة تنفّذ استهدافات بعيدة، وتعاود الانسحاب إلى مواقع آمنة.

> بدا لافتاً استثمار فصائله المقاومة نقاط القوة التي تتمتّع بها البادية السورية

وأمام معارك الاستنزاف المتبادلة والمستمرّة تلك، وفي ظلّ التعقيدات الميدانية، لا تظهر أيّ مؤشرات إلى وجود أفق واضح لهذه المعارك، ما يعني استمرارها ما دامت واشنطن تبقي على قواعدها في سوريا، من دون أن تتحول إلى حرب مفتوحة، ومن دون أن تسرق الأضواء بشكل كامل من خطوط التماس المجمّدة نظرياً، والمشتعلة على أرض الواقع. وهو اشتعال مرده إلى محاولات «هيئة تحرير الشام» والفصائل «الجهادية» التابعة لها خرق تلك الخطوط وتنفيذ هجمات بالقذائف والطائرات المُسيّرة، الأمر الذي يردّ عليه الجيش السوري بناءً على بنك أهداف يتمّ تحديثه باستمرار عن طريق الطلعات الدائمة لطائرات الاستطلاع السورية والروسية.

وفق تأكيدات دمشق وروسيا، بدها إلى مسلّحي تنظيم «داعش»، سواء عبر مساعدتهم في تفادي المراقبة الروسية المستمرة للأجواء، أو عبر تزويدهم بأجهزة اتصال وأسلحة بعضها نوعي، ظهر ذلك خلال الهجمات التي نفّذها مقاتلو التنظيم» مطلع الشهر الحالي. وفي المقابل، تتعرّض القواعد الأميركية لعمليات استهداف تنفّذها فصائل المقاومة، التي تتحرّك عبر عربات منفصلة تنفّذ استهدافات بعيدة، وتعاود الانسحاب إلى مواقع آمنة.

وأمام معارك الاستنزاف المتبادلة والمستمرّة تلك، وفي ظلّ التعقيدات الميدانية، لا تظهر أيّ مؤشرات إلى وجود أفق واضح لهذه المعارك، ما يعني استمرارها ما دامت واشنطن تبقي على قواعدها في سوريا، من دون أن تتحول إلى حرب مفتوحة، ومن دون أن تسرق الأضواء بشكل كامل من خطوط التماس المجمّدة نظرياً، والمشتعلة على أرض الواقع. وهو اشتعال مرده إلى محاولات «هيئة تحرير الشام» والفصائل «الجهادية» التابعة لها خرق تلك الخطوط وتنفيذ هجمات بالقذائف والطائرات المُسيّرة، الأمر الذي يردّ عليه الجيش السوري بناءً على بنك أهداف يتمّ تحديثه باستمرار عن طريق الطلعات الدائمة لطائرات الاستطلاع السورية والروسية.

تقرير

ابن «الترامبية» رئيساً جديداً
اليمين المتأسرل يخطف الأرجنتين

ريم هاني

فاز الاقتصادي الليبرالي المتطرف، خافيير ميلي، الملقّب بـ«ترامب الأرجنتين»، والمعروف بدعمه الكبير لإسرائيل، بالانتخابات الرئاسية في بيونس آيرس، الأحد، بحصوله على 55.95%، مقابل حصول منافسه، وزير الاقتصاد الوسطي، سيرخيو ماسا، على 44.04%، بعد فرز 86% من الأصوات، ما جعل الأخيرَ يقر بهزيمته قبل انتهاء الانتخابات، ويتّصل بميلي لتهنئته. وفيما يحذّر بعض المراقبين من أن النتائج الأخيرة «ستقفز» بالأرجنتين إلى «المجهول»، اعتبرها الرئيس المُنتخب، في المقابل، خطوة في اتجاه «إعادة إعمار» البلاد. كما تعهّد ميلي بالشروع في بناء نموذج «الدولة الحارسة»، بما يشمله ذلك من تقليص في الخدمات والتقديمات الحكومية، وصولاً حتى إلى إغلاق «المصرف المركزي» في البلاد، ودولرة الاقتصاد بشكل كلّي، لمنع طباعة المزيد من «البيزو». ومن المتوقع أن تكون لفوزه هذا آثار فورية وقوية على الداخل الأرجنتيني، بدأت تظهر فعلاً في صورة انخفاض في قيمة «البيزو»، بعدما سارع الكثير من الأرجنتينيين إلى التخلّص منها، فور صدور النتائج.

وعلى مستوى السياسة الخارجية، برز، قبيل الانتخابات، حديث وسائل إعلام عبرية عن أن ميلي هو المرشح الوحيد الذي دافع علناً، ولسنوات، «عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، ودان «الإرهاب الإسلامي بشكل لا لبس فيه»، وأظهر، حتى قبل أن يصبح مشهوراً، «تقارباً مع اليهودية». وفي مقابلة مع صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» العبرية، نُشرت الأحد، قال ميلي: «لقد كان موقفي واضحاً جداً، وعبّرت عنه في خطابي الأخير في الكونغرس، في الواقع، أنا لا أدين الأعمال الإرهابية لـ(حماس) فحسب، بل أعرب عن تضامني مع إسرائيل»، مذكّراً بأنه تقدّم باقتراح لتصنيف «حماس» على أنها «جماعة إرهابية». ولدى سؤاله عمّا إذا كان يعتقد فعلياً بأنه يجب نقل سفارة بلاده لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، ردّ ميلي: «بالطبع. لا يهمّني ما إذا كنت سأتعرّض للانتقاد من قادة العالم. لأنني أعتقد حقاً أن هذا هو الشيء الصحيح الذي يجب فعله». وسيتولّى ميلي الرئاسة في الـ 10من كانون الأول القادم، في وقت يبلغ فيه مستوى التضخم في الأرجنتين نحو 143%، ما أفقد الأرجنتينيين قوتهم الشرائية، ودفع بـ 40% منهم إلى تحت خطّ الفقر. وهذا يفسّر، على الأرجح، سبب قبولهم بمرشح يؤكد أنه لن يقبل بـ«أنصاف الحلول»، وبعد بتغيير «جذري وسريع» وكلّي في نمط السياسة المتّبع سابقاً، وبانقلاب على المؤسسات التقليدية، بعدما فقدوا الأمل في سياسة «الاستمرارية» التي قادها مأسوا وحركته البيرونية، ولو أن سياسات ميلي ستكون، طوال الفترة القادمة، قيد الاختبار، وتبدو نتائجها مجهولة، ورهناً للوقت فقط. في الواقع، تجمع صفات كثيرة مشتركة بين الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، وميلي المنتخَب حديثاً؛ بدءاً من تصفيفة الشعر الفوضوية، وصولاً إلى اعتبار التغيّر المناخي «كذبة اشتراكية»، والمناكفات مع الصحافيين والتشكيك في «مصداقية وسائل الإعلام»، والمقابلات المثيرة للجدل، والتي لم يتردّد، خلالها، في استخدام شتّى أنواع الشتائم ليُوصل أفكاره أو الحديث عن خصومه. بمعنى آخر، فإن أكثر صفة في ميلي تذكّر بترامب، هي أسلوبه السياسي «العدائي»، والذي وصل إلى حدّ وصف البابا فرنسيس، الأرجنتيني الأصل، بـ«اليساري الشرير»، والصين، التي تعدّ ثاني أكبر شريك تجاري للأرجنتين، بالدولة «القاتلة». كما تعهّد الرئيس الجديد بجعل الضوابط على الأسلحة أكثر مرونة، تماشياً مع تبنّيه المطلق لسياسة السوق الحرة، وإجراء استفتاء حول إلغاء قانون الإجهاض الذي تمّ إقراره في البلاد منذ نحو ثلاث سنوات. كذلك، زعم، في سيناريو أصبح معهوداً لدى مرشحي اليمين المتطرف، أنه ضحية لـ«تزوير الانتخابات»، مشكّكاً أيضاً في صحة الانتخابات الرئاسية الأخيرة في الولايات المتحدة والبرازيل، ومدعياً أن أعمال الشغب التي تلتها كانت «مؤامرات» حاكها اليسار، ما جعل المراقبين يتخوفون من أنّه سيثير الكثير من المتاعب في حال خسارته الانتخابات الأخيرة. إلّا أنّ موقفه من الإجهاض وقضايا أخرى لا يعني أنّه لم يتبنّ موقفاً أقلّ تحفظاً في بعض القضايا الاجتماعية الأخرى، معتبراً أنّه «ما الدولة لا تدفع ثمنها»، فمن الممكن دعم الهجرة المفتوحة، وحقوق المتحوّلين جنسياً، وزواج المثليين، وبيع الأعضاء، وغيرها، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز».

ومن الواضح أن العديد من الشخصيات الدينية لم تكن راضية عن وصول الرئيس البالغ من العمر 53 عاماً إلى السلطة. وفي السياق، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريراً تحدّث فيه عن أنّ عدداً من رجال الدين الأرجنتينيين، نزلوا إلى الشوارع وطرقوا أبواب المواطنين، ليحذّروهم من اتّخاذ خيار «متسرّع»، في إشارة إلى التصويت لميلي. ونقلت الصحيفة عن قسّ قوله، لأحد الشبان على الطريق، قبل الانتخابات بأيام: «نحن مجموعة من القساوسة المسيحيين، نوزع المناشير لتأخذها بالاعتبار يوم الأحد المقبل»، وتابع: «نحن لا نقول لك لمن يجب أن تصوّت، لكننا لا نريد أن نسمح لأنفسنا بالانجراف إلى الكراهية أو الغضب أو الحماسة».

نحو «المجهول»

وحالياً، تثير طروحات ميلي قلقاً واسعاً في أوساط المراقبين والمختصين في الأرجنتين وخارجها، حول الضرر الذي يمكن أن تلحقه حكومته بثالث أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية. فهو يريد حصر دور الحكومة بعدد قليل جداً من الوظائف، وبعد بخفض عدد الوزارات الفيدرالية من 18 إلى ثماني وزارات، واعتبار الدول التي تريد فقط «محاربة الاشتراكية» حليفة الأرجنتين، وتحديداً الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي السياق، اعتبرت وكالة «بلومبرغ»، في تقرير بعنوان «راديكالية ميلي الغاضبة ليست ما تحتاج إليه الأرجنتين»، أنّ «الدولار» ليس هو ما تحتاج إليه الحكومات

> ميلي هو المرشح الوحيد الذي دافع علناً، ولسنوات، «عن حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، ودان «الإرهاب الإسلامي بشكل لا لبس فيه»

غير القادرة على إدارة الضرائب وعمليات الإنفاق بمسؤولية، متابعاً: «أولئك الذين لا يستطيعون القيام بذلك سيزيدون الوضع سوءاً مع مصارفهم المركزية أو بدونها»، مشكّكاً في أن يكون ميلي، أو أيّ من منافسيه حتى قادرين على حكم البلاد بشكل سليم، والارتقاء إلى مستوى «المهمّة المطلوبة». ويتابع أصحاب هذا الرأي أنّه فيما قد تعزّز الدولرة «الانضباط» في بعض الأحيان، إلا أنّها تبقى استراتيجية غير مضمونة، ولا سيما أن الحكومة ستظلّ قادرة على الاقتراض (بالدولار)، أكثر مما ستكون قادرة على سداده.

وفي تقرير آخر نشرته الوكالة نفسها بعنوان «الأرجنتين تقفز إلى المجهول مع خافيير ميلي رئيساً»، رأى مراقبون أنّ خطّة «العلاج بالصدمة» التي يروّج لها الرئيس المنتخب تضع الأرجنتين في مواجهة «عدم يقين كبير»، حيث حذّر بعض الاقتصاديين من أن دولرة الاقتصاد البالغ 622 مليار دولار، «في وقت تنضب فيه الاحتياطيات الدولية»، يمكن أن تسبّب للدولة اللاتينية نوبة أخرى من التضخم المفرط. وإلى جانب الرؤساء المتطرفين حول العالم، يبدو أن فوز ميلي («أسعد» مسؤولي «صندوق النقد الدولي»، الذين دعوا، في وقت سابق، الحكومة المقبلة في الأرجنتين إلى إعادة «ضبط الاقتصاد» بسرعة، مؤكدين أنه «ما من وقت لاتّباع سياسات تدريجية». وفي هذا الإطار، هنّأت المديرة العامة للصندوق، كريستالينا جورجيفا، للرئيس الأرجنتيني الأسبق، ماوريسيو ماكري، الذي منحه تأييده قبل أسابيع فقط من عملية الاقتراع.

عودة اليمين المتطرف

ستكون خطة ميلي المتطرفة لإخراج البلاد من أصعب أزمة اقتصادية في عقدين محطّ أنظار العديد من المراقبين والمواطنين الأرجنتينيين، لسنوات قادمة. على أنّه مهما لا شكّ فيه، أنّه يُنظر إلى فوزه، حالياً، كـ«انتصار للحركة اليمينية المتطرفة العالمية»، التي اكتسبت زخمها مع انتخاب ترامب وغيره، على غرار جايير بولسونارو في البرازيل، على الرغم من النكسات التي تعرضت لها في السنوات السابقة. ورحّب كلّ من بولسونارو وترامب وحزب «فوكس» الإسباني اليميني المتطرف، بفوز ميلي، فيما اعتبر رئيس «تيسلا»، إيلون ماسك، أن الأرجنتين على موعد مع «الازدهار»، بعد انتخابه. في المقابل، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن المحلل السياسي الأرجنتيني، لوكاس روميرو، قوله إن ميلي سيتولى منصبه كـ«ضعيف» رئيس خلال الـ 40 عاماً الماضية، أي منذ عودة البلاد إلى الديموقراطية، «لا لأنّه يفتقر إلى الأغلبية في الكونغرس فحسب»، ولكن أيضاً لأنه مدين، بجزء على الأقلّ من انتصاره، للرئيس الأرجنتيني الأسبق، ماوريسيو ماكري، الذي منحه تأييده قبل أسابيع فقط من عملية الاقتراع.

بعد ميلي بتغيير «جذري وسريع» وكلّي في نمط السياسة المتّبع سابقاً، وبانقلاب على المؤسسات التقليدية (أ ف ب)

طوفان الأقصى

السيف والقطب والشهاب [2/1]

الفقيه المجاهد

الأمر لا يختلف كثيراً عن خروج الإمامين الخميني والخامنئي، والسيدين عباس الموسوي وحسن نصر الله، ليسيروا على خطى الشيخ عز الدين القسّام وعمر المختار اللذين سارا على خطى ابن الأغلب وابن الفرات. تعدّدت الطرق والمذاهب والمحجّة واحدة

حسن الخلف *

«السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لا سودُ الصَّحَائِفِ فِي
مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ والرِّيَبِ
والعِلْمُ فِي شُهُبِ الأَرْمَاحِ لامِعَةً
بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ»

حين همّ الخليفة العباسيّ المعتصم (833م – 842م)، بالثأر لمذبحة زبطرة (837م)، التي نفّذها البيزنطيون، قبل له إن عمورية، بعيداً في الشطر الغربي من الأناضول، هي أمنع حصون الروم، وحيث يصفها أبو تمام بأمّ نظامهم الدفاعي في الأناضول، فيقول: «أَمُّ لَهُم لَو رَجَوا أَن تُفقَدَى جَعَلوا
فِداءَها كُلَّ أُمٍّ مِنهُمُ وَأَب»

وبرّ الأناضول موحش لكل غازٍ وعابر، استعصى على العرب بكلتيه، واستعصى على الساسانيين، وقبلهم الآشوريين، لقسوة مناخه، ووعورة تضاريسه، وجلافة أهله؛ هنا شاع أن المنجّمين وقتها ثنوا المعتصم عن فتح عمورية، فقالوا له:
«إنّا نجد في كتبنا أن هذه المدينة لا تفتح إلا في وقت إدراك التين والعنب، وبيننا وبين ذلك شهور، يمنعك من المقام بها البرد والثلج» (نهج الصياغة، للتستري، ص 162 - 163).

لكن المعتصم لم يأبه بهذه الآراء، فسار بجيش عرمرم، وفتح عمورية بعد حصارها.

فتح عمورية لم يكن حدثاً عظيماً يتيماً، إنما كان جزءاً من مسار تألّق حضاري عربي - إسلامي أوسع. فعلى المستوى العسكري، فتحت بالرم (بالبرمو) عاصمة صقلية اليوم (828م)، على يد القائد العباسي الحراني أسد بن الفرات (توفي 828م)، لمصلحة العباسيين وولاتهم الأغالبة في القيروان. وقبلها إقريطش (جزيرة كريت) (824م)، على يد مجموعة من المنفيّين الأندلسيين، ممّن تمرّدوا على بني أمية بقرطبة.

قبل الحديث عن ابن الفرات والأندلسيين، الأن فقط اتّضح لي سياق أبيات الشاعر الشامي أبي تمام (توفي 845م)، وهو يعيب تخرّصات المنجّمين. المنجّمون الكهنة تحوّلوا منذ الألفية الثانية قبل الميلاد إلى طبقة مؤثّرة في قرارات الحرب والسلم والعلاقات بين الممالك. الشعر النقدي لأبي تمام كان جزءاً من الثورة العقلية النقدية والعلمية العربية الإسلامية، في بغداد العباسية، ضدّ ما يمكن تسميته بـ«التركة البابلية» التي ظلّت حيّة إلى القرن السابع الميلادي على الأقل، كما يظهر من ردود ساويرا سابوخت النصيبيني (توفي 667م) (Saliba, 2001, 47م). المنجّمون ظلّ لهم نفوذ في المدائن الساسانية على الأكاسرة وبعدهم على الخلفاء العباسيين.

بينما ينشد مؤسس دولة الأغالبة الفقيه المجاهد إبراهيم بن الأغلب، أبياتاً يسخر فيها من تراث المنجّمين، ويفخر بأسرته، فيقول:

«نحن النجوم بنو النجوم وجدنا.. قمر السماء أبو النجوم تميم»

السخرية من تراث المنجّمين هو أيضاً سخرية من التقاليد البابلية التي كانت متوطّنة بريف أغلب؛ دار الإسلام، حيث كان أغلب أهل الريف العراقي، وحتى الشامي من نبط آراميين، على «التركة البابلية»، ينظرون للنجوم على أنها تمظهرات للآلهة الرافدينية والشامية القديمة. الغالبية العظمى من هذا المجتمع الفلاحي المغلوب على أمره، لم تكن فقط تمقت فكرة الحرب والجهاد، التي ما كان يرى له فيها مغنماً ولا معنى، إنما كان يتهرّب أيضاً من فكرة دفع الضرائب، لحكام لا يشبهونه. ما يعني أن أغلب الرعيّة، بفضل تراثها الحرافي، خارج المشاريع الكبرى للإسلام. اعتناق الإسلام غيّر كل ذلك، لأنه كان سيعني مساهمتهم فيها.

تركة المنجّمين

على مذهب أبي تمام، لا أبي حنيفة ولا مالك، رحمهم الله أجمعين، عندما تقوم الحرب، لا معنى كثيراً للتحليلات الاستراتيجية، وحتى تلك الاقتصادية أحياناً، فإنّ أمرها كما كتب صديق يوماً، كأمر التنجيم. لأنّ الكفاح المسلّح يشقّ سبلاً ما كانت لنا منظورة، فالمحلّل يحلّل كيف تخاض الحرب أمس، لا اليوم أو غداً، لذا فجلّ تحليلاتهم إسقاطات من حروب مضت.

بينما في كل مرة تُهزم فيها قوات النظام الدولي، مباشرة أو وكالة، يثبت لنا أننا كمن يكتشف أصول الحرب من جديد، أن المحارب المتمرّد على النظام الدولي، سواء اليمني بجزيرة العرب، أو الفلسطيني بأرضه، أو حتى الروسي بجبهة الدومباس، دائماً ما يتفوّق على المحلّل الاستراتيجي، ويدحض على الأغلب توقّعاته.

تركة المنجّمين البارحة واليوم لا تزال بيننا، لكنها اليوم لا تعتمد على تتبّع الأفلاك السماوية لتضليل الناس، وإنما تعتمد ما يصدر عن البروباغندا المضلّلة والمحبطة للشعوبنا التي لا تنصر فلسطين. المنجّمون اليوم هم جيش من المحلّلين الاستراتيجيين، والخبراء الاقتصاديين الذين يخبروننا يومياً أن حربنا ستنتهي بهزيمة، وأن أكلافها باهظة، حتى نظلّ كنبط بدوا خارج التاريخ، ننظر إلى أمجاد الثغور كأغراب. بينما نبط آخرون انتظموا في ملحمة تشكّل ثقافتنا العربية الإسلامية الصاعدة، كأجناد، وفقهاء، وعلماء، مسلمين، ومسيحيين، وصابئة، وملاحدة.

أمّا مقاتلو المقاومة الإسلامية تحديداً، فكان يعاب عليهم أنهم يُقادون من معمّمين وفقهاء ظلاميين، تلصق بهم أبشع الأوصاف. وكان ظهور هؤلاء ليقودوا شعوبنا هو استثناء في تاريخنا. لكن هناك تجارب عديدة، يدخل فيها الفقيه مصلح فساد وفتن العسكر والعشيرة، الذين يحوّلون الناس إلى «نبط» مغلوبة على أمرها.

من ينظر إلى تاريخنا الحديث منذ تشكّل الدولة الحديثة، أنه باستثناء حقب زمنية ثورية قصيرة نسبياً، ساد تحكّم العسكر والسلالات الملكية. وحتى لا نلج في التفاصيل فإنّ هؤلاء لم يفسدوا فقط، إنما جمّدوا الطاقات الكامنة لمجتمعنا بدل إطلاقها بثورة كما فعل الخميني في إيران، وحزب الله بين شبعة لبنان، وفصائل المقاومة الإسلامية بغزة، وغيرهم في اليمن والعراق. لكنّي سأحيلكم لتجربة من تراثنا وهم الأغالبة في تونس.

إفريقية الأغالبة (800 م – 909م)

إحدى الفرضيات التفسيرية لمعنى اسم إفريقيا، أنها من مفردة فينيقية «فرق»، بمعنى المجزوء أو المقسوم. أي أن هذه الأرض أو المجتمع المتشكل منها مجزأ من مجتمع «أمّ» أي بمعنى جالية وهو لربما يصف حال الفينيقيين الذين استوطنوا إفريقية، منعزلين بذلك عن وطنهم الأمّ على الساحل الشامي. على أيّ حال، إن صحت هذه الفرضية - وأنا شخصياً أرجّحها - فهي تشرح مرة أخرى طبيعة تونس كأرض بعيدة نسبياً عن المراكز الإمبراطورية التاريخية. لكن هذا الموقع استراتيجي وغنيّ بموارده، ما مكّنها من أن تستقل نسبياً عن الخلافة العباسية.

حين يرد ذكر إفريقية هنا بالتاء المربوطة، فالمقصود بها هي ولاية إفريقية الإسلامية، وكانت تشمل غرب ليبيا وتونس وشرق الجزائر تقريباً. أمّا القارة فستكتب إفريقيا بالألف. أمّا بالنسبة إلى إفريقية، فقبل وصول الأغالبة إليها، فقد كانت دياراً تمور بفتن العسكر العربي (كفتن اليمانية والقيسية) وفتنة العسكر الخراساني، وثورات البربر والخوارج، تغذّيها مؤامرات الأدارسة في المغرب الأقصى. كل ذلك كان سيعني أن هذه البقعة لن تستقر، فلا الأدارسة مهيّأون لانتزاعها كلياً وتثبيت أنفسهم بها فتستقر أحوالها، ولا فتن من مرّ ذكرهم فيها ستخمد. العسكر الأموي، وبعده العباسي، كان دموياً مع الأهالي، بلا مشروع «تنموي» يدمج الناس بالخلافة. فكل ما كان يطلب هنا هو جمع الضرائب لتمويل حملات التوسع ومشاريع التطوير والبناء في المشرق. القيروان كانت قاعدة لتجمّع الغزاة العرب ومن رافقهم من بربر، إنتاجها ضعيف، وتكاليفها بالغة، فأنهار في النهاية الريف الإفريقي، وعمّ الفقر.

وحتى لا يفقد خلفاء بغداد إفريقيا للأدراسة أو غيرهم، قرّروا تمويل إفريقيا مؤقتاً من مصر بمعونة 100 ألف دينار في العام. لكن ذلك ما كان حلّاً، حتى فهم العباسيون أن إفريقيا لن تستقر بالعسكر والقبائل العربية. وما كان يلزمها هو عسكري فقيه، موالٍ للبيت العباسي، وذو رؤية لإصلاح أحوالها.

تأسيس الإمارة الأغلبية في إفريقيا، وما جلبته من إصلاحات، كان جزءاً من الثورة العسكرية والعلمية والفكرية والأدبية نهض بها علماء، وفقهاء، وساسة، وأدباء، من طراز مثير للاهتمام في كل بلادنا. هذه التجربة لم تكن مثالية، لأنها من تجاربنا الأولى في تأسيس الدول كحضارة عربية إسلامية.

وقع الاختيار على إبراهيم بن الأغلب، وأسد بن الفرات، وغيرهما، الذين كانوا من أسر عسكرية عباسية، ساهم أجدادها في فتح خراسان، وبعدها في الثورة على بني أمية، ولاحقاً تسلّم أبناؤهم وأحفادهم مناصب قضائية، وعسكرية، وديوانية في طول ديار الخلافة وعرضها. بشكل ما كان العسكري منهم ينجب أميراً أو أديباً أو فقيهاً، والفقيه يتحوّل إلى مجاهد على سيرة الأسلاف، يشترکون في الفتح، شرقاً وغرباً، وهكذا.

مؤسس دولة الأغالبة كان إبراهيم بن الأغلب (توفي 812م)، من عرب خراسان، لكنه نشأ في مصر، يعرفه ابن عذارى المراكشي (توفي القرن 13م)، بكتابه «في أخبار المغرب والأندلس»، بالآتي: «كان إبراهيم بن الأغلب التميمي فقيها، أديبا، شاعراً، خطيباً، ذا رأي ونجدة وبأس وحزم وعلم بالحروب ومكايدها» (ابن عذارى، ص 116).

الأغالبة كانوا أسرة تميمية من الجيل الأول من الفاتحين العرب، ورثوا خراسان من البصرة، وقامت قبائل تميم بدور جوهريّ في فتح خراسان، وعاد أحفادهم مثل الأغالبة ليشاركوا في الثورة العباسية، وتأسيس دولة الأغالبة في غرب عالمنا العربي الإسلامي الواسع.

أمّا أسد بن الفرات، فولد بحران في شمال بلاد الرافدين، لأسرة ذات جذور خراسانية، ونشأ وتتلمذ بتونس، وبعدها رحل إلى العراق ليأخذ مذهب أهلها حينها، وهو مذهب أهل الرأي أو الحنفية. أسرة ابن الفرات الخراسانية الأصل أسلمت وذادت عن «دار الإسلام» أبا عن جدّ، وخدم أبوه الثورة والثغور مع جدّ الأغالبة الأغلب ابن سالم التميمي (توفي 768م) بخراسان والعراق وبلاد المغرب.

لم يكن أسد بن الفرات مجرّد عسكري أو قاضٍ، إنما كان المؤسّس الأول للمذهب المالكي في شمال إفريقيا، لكن من سوء حظه، أن نسخته من المذهب رغم وضعه الأسس لمن جاء بعده لم تستمر. بينما شاعت بدلاً منها مالكية سحنون بن عبد السلام (توفي 854م). ميزة «مالكية» ابن الفرات أنها كانت أكثر عقلانية وواقعية، وذلك لاختلاطها بعقلانية مدرسة أهل الرأي الحنفية ببغداد العباسية (راجع الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص 1076).

لكن تأمّلوا معي أن هذا المجاهد الفقيه، ينحدر من سلالة مكرّسة لخدمة القضية وقتها، وساهم في ضمّ صقلية لأمّته، حتى تأمن سواحلها غزوات الروم. يصفه من قاتل تحته، بأنه كان يحمل اللواء ويقرأ سورة «يس»، والدم يسيل على قناة اللواء مخضّباً ذراعه (الذهبي: ص 1077)، لكن في الوقت ذاته يسهم في التأسيس لتقليد فقهي سيشمل كلّ شمال إفريقيا والأندلس.

يشترکون في الفتح، شرقاً وغرباً، وهكذا.

الأغلب (توفي 812م)، من عرب خراسان، لكنه نشأ في مصر، يعرفه ابن عذارى المراكشي (توفي القرن 13م)، بكتابه «في أخبار المغرب والأندلس»، بالآتي: «كان إبراهيم بن الأغلب التميمي فقيها، أديبا، شاعراً، خطيباً، ذا رأي ونجدة وبأس وحزم وعلم بالحروب ومكايدها» (ابن عذارى، ص 116).

الأغالبة كانوا أسرة تميمية من الجيل الأول من الفاتحين العرب، ورثوا خراسان من البصرة، وقامت قبائل تميم بدور جوهريّ في فتح خراسان، وعاد أحفادهم مثل الأغالبة ليشاركوا في الثورة العباسية، وتأسيس دولة الأغالبة في غرب عالمنا العربي الإسلامي الواسع.

أمّا أسد بن الفرات، فولد بحران في شمال بلاد الرافدين، لأسرة ذات جذور خراسانية، ونشأ وتتلمذ بتونس، وبعدها رحل إلى العراق ليأخذ مذهب أهلها حينها، وهو مذهب أهل الرأي أو الحنفية. أسرة ابن الفرات الخراسانية الأصل أسلمت وذادت عن «دار الإسلام» أبا عن جدّ، وخدم أبوه الثورة والثغور مع جدّ الأغالبة الأغلب ابن سالم التميمي (توفي 768م) بخراسان والعراق وبلاد المغرب.

لم يكن أسد بن الفرات مجرّد عسكري أو قاضٍ، إنما كان المؤسّس الأول للمذهب المالكي في شمال إفريقيا، لكن من سوء حظه، أن نسخته من المذهب رغم وضعه الأسس لمن جاء بعده لم تستمر. بينما شاعت بدلاً منها مالكية سحنون بن عبد السلام (توفي 854م). ميزة «مالكية» ابن الفرات أنها كانت أكثر عقلانية وواقعية، وذلك لاختلاطها بعقلانية مدرسة أهل الرأي الحنفية ببغداد العباسية (راجع الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص 1076).

لكن تأمّلوا معي أن هذا المجاهد الفقيه، ينحدر من سلالة مكرّسة لخدمة القضية وقتها، وساهم في ضمّ صقلية لأمّته، حتى تأمن سواحلها غزوات الروم. يصفه من المزارعين، وربطوا إفريقية بمسالك تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى، فجنوا أموالاً طائلة. هذا فضلاً عن الفتوحات المربحة في إيطاليا، التي سمحت للأغالبة بتصدير الفائض البشري العسكري نحو الأرض الجديدة المفتوحة، منهين بذلك غزوات البنادقة والبيزنطيين عليهم (محمود إسماعيل، الأغالبة، ص 39). سواحل إفريقية الأغالبة كتونس وطرابلس وبجاية ازدهرت، وغضت، حسب تعبير محمود إسماعيل، بالتجار والنسّاك والمجاهدين (المصدر نفسه).

جلب الأغالبة تقنيات زراعية وإروائية كنظم متفوّقة كالقناطر المائية والماجل، وفنون معمارية مشرقية متفوقة جديدة، ستصل بعدها إلى الأندلس. وجملت الجوامع والقصور التونسية، حتى صارت شهرة جمالها حديث الروم في القسطنطينية (محمود إسماعيل، الأغالبة، ص 36). أمراء الأغالبة اعتمدوا فنون البلاط السامرائي والبغدادي بشكل خاص، وقلّدوا أمراء العباسيين في مظاهرهم، وملبسهم، ونمط حياتهم الترف (نفس المصدر ص 39).

أمّا القيروان، ففي عهدهم نشأت سمعتها العلمية، كمركز للفقه والعلوم والأدب والفلسفة، فجذبت لها أحد التيارات الفكرية في عصرهم كالمعتزلة، الذين خاضوا صراعاً فكرياً مع المالكية. تحالف الأغالبة مع المالكية نجح في النهاية في لمّ الشتات الإثني والاجتماعي الإفريقي المتنازع، من عرب وبربر وروم وقرطاجيين وخراسانيين، ورَنوج، ضمن مشروع الحضارة العربية.

الفقهاء لهم ميّزة هنا على العسكر، وهي قدرتهم على تكوين شرعية قانونية بفضل الشريعة، توحّد الناس في العصور الوسطى. ذلك لأن الشرع يعمل كالدستور، الذي يحرسه جمهور الفقهاء والطلبة، الذين هم على تواصل يومي مع الرعيّة وخاصة أنهم عادة يخرجون منها.

بمعنى أن الحال والحرام فيها واضح نسبياً، إن توفرت شروط العدل والأمان. فأنت تعلم كم عليك دفعه من ضرائب، وما هو حكم الإرث إن ماتت زوجة أبيك الثريّة، وما هي حقوق أسير الحرب، وما هي عقوبة من يتجاوز على ذمي، وهكذا. ويمكن للناس دائماً أن يستشيروا الفقهاء، الذين سيلتقون بهم في الأسواق والجوامع والأعياد والحجّ وحملات الجهاد وغيرها من نواحي الحياة. أمّا العسكر وشيوخ القبائل وقتها، فأغلبهم كان جاهلاً بشروط العدل وسنن الشريعة، ما يعرّض الرعيّة للابتزاز والتعسف، وليس لهم تركة ثقافية فكرية يستندون إليها لتبرير قراراتهم كالشريعة لدى الفقهاء.

بالمناسبة، الشرع كان ظاهرة حديثة بدأت تنضج بداية العصر العباسي، فهو ابتكار أوجده فقهاء المدينة والكوفة وبغداد بشكل أساسي، في الحقبة ما بين الـ 730م و930م تقريباً. النضج الشرعي هذا أخذ شكل مدارس فقهية، ورسائل وكتب، وحلقات علم. كان ذلك تطوّراً جديداً ساعد نسبياً على احتواء الفتن الموروثة منذ العصر الأموي في المغرب الكبير كفتن العسكر، وفتن العرب والبربر.

أجمل القصائد

سيتبع هذا الجزء جزء ثان، ينظر في كيف بدأت المدارس الفقهية، من بطن الهزيمة؛ لكن قبلها تذكّرت أن للشاعر الشيوعي التركي العظيم ناظم حكمت (توفي 1963م) قصيدة شهيرة، تقول أبياتها:

«أجمل الأيام،
تلك التي لم نعشها بعد
...
أجمل القصائد
تلك التي لم أكتبها بعد
وأجمل ما أريد أن أقوله لك
ما لم أقله بعد!»

لا أعرف أيّ قصائد سنكتب عن تحرير فلسطين؟ وأيّ أبيات؟ وأيّ شاعر، بعد مظفّر النواب ومحمود درويش، سيخلّد لأحفادنا، كابي تمام، اسم أمّ الثغور الصهيونية؟ لكن ما أراه أن الصاروخ، والمسيّرة، وشهداءنا، سيخطّون لنا فصلاً باهراً لمستقبلنا!

* كاتب عراقي

عن «الدحيح» والمعرفة المُعلَّبة

إبراهيم يونس

حاول أحمد الغندور وفريقه في الحلقة الأخيرة من برنامج «الدحيح» تفكيك الرواية الصهيونية بأسلوب مُبسّط حتى يستطيع المُشاهد أن يحيط بأهم الأحداث التي انتهت في عام 1948 بتأسيس دولة قومية لليهود على أرض فلسطين. ومع ذلك، تنطوي هذه المحاولة على مغامرة كبيرة متعلّقة بطريقة الـ«بوب ساينس» أو ما أسمَيه «المعرفة المُعلّبة» التي تضغط التاريخ الاجتماعي إلى «حدّوتة» تقدّم تاريخاً لرواية مبنية على بعض الأحداث المعزولة عن سياقاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية – وبالتالي كامل سياقها التاريخي - انتهت إلى توصيف خاطئ لجوهر الظاهرة الاستعمارية الصهيونية، بالرغم من براعة الإحاطة بأحداثها وإظهارها على نحو مُبسّط. وليس هناك حاجة إلى أن نخوض في تفاصيل الحلقة، فتفكيك الرواية الصهيونية بأسلوب مبسّط أمر جيدٌ نسبياً للذين لا يعرفون أي شيء عن تاريخ فلسطين المعاصر، لكنه، ومع ذلك، يظلّ غير كافٍ ويحيطه مشكلات عديدة.

الاستعمار الصهيوني في فلسطين والوطن العربي ليس ظاهرة تتمحور حول بعض «الأحداث» المتعاقبة في خطٍ طوليّ ومقدّمة في قالب درامي يجذب المُشاهد؛ إنه كيانٌ وظيفيّ في منطقتنا وركيزة أساسية للنظام العالمي الرأسمالي وظيفته الأساسية ليست مساندة عملية تراكم رأس المال على الصعيد العالمي بما تشتمل عليه من نزح الثروات وما يعرف بالتبادل غير المتكافئ وحسب، وليس إدامة بنية الاستعمار والتخلّف والتبعية في الوطن العربي بجميع أقطاره وتعزيز الهيمنة الغربية على شعوب الجنوب العالمي عموماً وحسب، وإنما وظيفته الأساسية استعمارية خالصة تتمثل في إحلال كل ما هو صهيوني محل كل ما هو عربيّ، ويُصنَّف في علم الاستعمار المقارن بصفته «استعماراً استيطانياً إحلالياً إبادياً» في إشارة إلى أنه ليس قائماً على طرد الفلسطينيين – والعرب – من الأرض واستيطانها وحسب، وإنما طردهم أيضاً من العمل والاقتصاد، وبالتالي إبادتهم ومحوهم من التاريخ.

ليس من شكٍ في أن المرء لا يستطيع أن يكتفي بمجرد ضغط بنية الاستعمار الصهيوني هذه في «حدوتة» من نوع ما. تكون طريقة الـ«بوب ساينس» مناسبة ورائعة إذا ما قُدّمت من خلالها موضوعات العلوم الطبيعية (الفيزياء والطب والفلك..إلخ) إلى الأطفال والجمهور غير المتخصص لأنها علوم «متحررة من القِيَمْ»، على حد تعبير عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر، وليست في حاجة إلى أن تُخضَع لما يسميه «التوجيه القيميّ» لأنها تجريبية أصلاً. التوجيه القيميّ هو مجموعة من الإجراءات في العلوم الاجتماعية تقوم بالتحقيق العلميّ الذي يضمن تجنّب الآراء الشخصية و«التقدير القيميّ» بمعنى الموافقة أو الرفض لأسباب شخصية بحتة ترجع إلى «القِيَمْ» (التي تشتمل بطبيعة الحال على الدين والأيديولوجيا) التي يتبنّاها المرء.

وبصرف النظر عن أن منهجية فيبر تنتهي إلى إخضاع حركة التاريخ – وبالتالي العلوم الاجتماعية – ليس لإرادة الأفراد الحرة وأفعالهم الواعية الموجهة في إطار هذه الحركة، وإنما إلى سلوكيات وظواهر يمكن قياسها تجريبياً بنفس الأدوات أو الأساليب وإلى قوانين جامدة نافذة ومتحققة في كل الزمان والمكان، فإن طريقة الـ«بوب ساينس» إذا ما استُخدِمَت في العلوم الاجتماعية التاريخية (الاقتصاد والاجتماع والسياسة... إلخ) تنتهي إلى أن يتحول التاريخ الاجتماعي بكل ما يشتمل عليه من علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية إلى مجرد سردٍ تاريخيّ يُقدَّم «الأحداث» معزولة عن سياقاتها في «عُلبة» مُحكمة بأسلوب مُبسّط. وبطبيعة الحال، لا شك أن مثل هذه «المعرفة المُعلّبة» غير متحررة من «القِيَمْ» أو الأحكام الشخصية، فالعلوم الاجتماعية التاريخية لا يمكن أن تنتهي إلى قياس سلوك الإنسان تجريبياً كما لا يمكن أن يُقدَّم التاريخ الاجتماعي في «عُلبة» على هيئة «حدوتة» من نوع ما.

والكتابات في العلوم الاجتماعية تخضع بالمثل لـ«القِيَمْ»، فالتاريخ الاجتماعي ليس 1+1=2، وليس أصلاً معادلة، فقد تؤدي الأسباب نفسها إلى نتائج مختلفة، وقد تُفسَّر الأحداث ذاتها بطرقٍ مختلفة، وبالتالي ليس من الضروري أن تكون الكتابات في العلوم الاجتماعية التي تؤخذ كمصادر لبرامج الـ«بوب ساينس» صحيحة ودقيقة، وإنما هي خاضعة بشكل ما أو باخر لـ«تقدير قيميّ» ما أو موجّهة أيديولوجياً. ما أقصده هنا أنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال تقديم موضوعات العلوم الاجتماعية التاريخية – وبالتالي التاريخ الاجتماعي – في «عُلبة» من نوع ما إلا بتحويل هذه المواضيع إلى مجرّد سردٍ تاريخي يُفقد التاريخ الاجتماعي روحه ويعزله عن سياقاته ويضغطه إلى «حدث» أو مجموعة أحداث تطرأ في زمان ومكان معيّنين.

وعدا عن أن عمليّة «التعليب» هذه تنطوي على تجزئة للمعرفة وفصل للموضوع عن سياقاته، فضلاً عن رؤية خاضعة لـ«القِيَمْ» تُقدّم قشرةً شديدة السطحيّة عن الموضوع تكفي في الحد الأدنى لجذب المُتلقّي الذي قد لا يعرف عن الموضوع، فإن هذه «المعرفة المُعلّبة» تنتهي إلى زيادة ما يمكن تسميته بـ«الكسل المعرفيّ» لدى المُتلقّي (عدم بذل مجهود لتحصيل المعرفة). ولأن المرء يتلقّى معلومات «مُعلّبة» معزولة عن سياقها، فإن عملية «التعليب» هذه تُعطّل الملكات النقدية والتحليلية لعقل المُتلقّي، وفي أكثر السيناريوات تفاؤلاً تُلقى به في رحاب مصادر لا مانع من أن تكون أصلاً موجّهة أو مزيّفة أو على خطأ.

وإذا ما صرفنا النظر عن التمويل والملكية الإماراتية للقناة التي تبث برنامج «الدحيح» وتطبيع الإمارات مع العدو الصهيوني، وهو الأمر الذي يستوجب علينا مقاطعة كل ما تقدّمه هذه القناة من برامج، فإن حلقة «الدحيح» عن فلسطين كانت فريدة من نوعها إذا ما وضعناها في سياقها الصحيح، أي إذا ما أدركنا سطحيّتها المقصودة ونوعية الجمهور التي بُذلت هذه الجهود من أجل الوصول إليه؛ الذين لا يعرفون الأحداث الرئيسية المرتبطة باحتلال أرض فلسطين من الأطفال والبالغين العرب والجمهور غير العربيّ الناطق بالإنكليزية.

في الواقع، يتطلّب مشروع تحرير فلسطين إنساناً فريداً من نوعه لديه نفسيّة المُقاوم وقادراً على التخلّي عن كل ما تشتمل عليه ذاتيته ووضعه جانباً وبذل قصارى جهده في معرفة ذاته وعدوّه، و«المعرفة المُعلّبة» لا تُنجب وعياً تحررياً، كما لا يمكن التعويل في تحرير فلسطين على شخصٍ يتلقى معرفته عن فلسطين والعدو الصهيونيّ بواسطة فيديو تلخيصي يقدّم قصة نشأة الكيان الصهيوني وكأنها «حدّوتة» ما قبل النوم. وإذا كانت حلقة «الدحيح» مفيدة لمجرد معرفة سطح القشرة الخارجية التي تحيط بجوهر وبنية الاستعمار الصهيوني في فلسطين والوطن العربي، لا الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والجيواستراتيجية للمشروع الصهيوني في وطننا العربي، فإنه لا يمكن لأي شخص يودّ أن يعرف عن فلسطين والعدو الصهيوني أن يكتفي بهذه الحلقة أو بغيرها من الحلقات، إذ يتطلّب تحقيق هذه المعرفة أن يقوم المرء ببذل جهود في البحث والقراءة والتحقيق، لا أن يستسهل ويتكاسل ويعتمد على «المعرفة المُعلّبة» في تكوين معرفته عن ذاته وعدوّه الوجودي.

* باحث مصري

قضية اليوم

مشروع وصاية عسكرية بريطانية على لبنان

فراس الشوفي

مسودة مذكرة تفاهم قبل «طوفان الأقصى» لنشر قوات بريطانية بصلاحيات واسعة

فتحت حركة طائرات الجيوش الأجنبية من وإلى المطارات المدنية والعسكرية اللبنانية، مع بدء العدوان على غزّة واندلاع المعركة بين المقاومة اللبنانية والعدوّ الإسرائيلي في الجنوب، العين على الاهتمام العسكري الغربي المستجدّ بلبنان.
من بين هذه الدول، تبدو بريطانيا، صاحبة وعد بلفور، في قائمة المهتمّين بالاستعداد لكلّ السيناريوهات المحتملة في فلسطين المحتلة ومحيطها، خصوصاً أنها حضرت بسفنها البحرية وقدراتها التجسّسيّة لدعم العدو الإسرائيلي في حربه ضد غزّة.
وكشف أكثر من مصدر رسمي وعسكري ودبلوماسي لـ«الأخبار»، عن وجود مسوّدة يجري نقاشها على المستوى الرسمي والعسكري، لمذكّرة تفاهم بين حكومة المملكة المتّحدة ممثّلة بسفيرها في لبنان هاميش كاول، والحكومة اللبنانية ممثّلة بقائد الجيش العماد جوزف عون.
المذكّرة التي اطّلعت عليها «الأخبار»، تضم حوالي 20 بنداً موزّعة على خمس خانات، تتحدّث عن «تأمين الدولة المضيفة (أي لبنان)، الدعم للقوات المسلحة التابعة للمملكة المتحدة عند نشرها على الأراضي اللبنانية»! ولم توضّح المسوّدة الأسباب أو الظروف أو الأهداف أو الحيثيات التي تدفع القوات البريطانية للحصول على إذن لنشر قواتٍ على الأراضي اللبنانية، ولم تحدّد مهمّتها بخطط الإخلاء أو مهمات التدريب، كما جرت العادة في مذكّرات تفاهم سابقة، تمّ توقيع آخرها نهاية العام الماضي. بل على العكس، تحفل المذكّرة بالكثير من البنود التي تمسّ السيادة اللبنانية بشكل صريح، وتعطي القوات البريطانية امتيازات على الأرض اللبنانية. أما المفاجأة الكبرى، فهي ما كشف عنه مصدر رسمي، بأن المذكّرة وصلت إلى الجانب اللبناني من السفارة البريطانية، قبل بدء معركة «طوفان الأقصى»!
وفيما تفسّر المذكّرة «القوات المسلحة البريطانية» على أنها تشمل «جميع العسكريين مع سفنهم وطائراتهم وآلياتهم ومخازنهم ومعداتهم واتصالاتهم وذخائرهم وأسلحتهم ومؤنهم، بالإضافة إلى العناصر المدنيين التابعين للقوات مع الموارد الجوية والبحرية والبرية والموظفين المساعدين»، فإنها لم تحدّد أماكن انتشار هذه القوات أو العدد المنويّ نشره، لناحية الجنود أو العتاد أو التجهيزات.
ولعلّ أخطر ما في المسوّدة، هو الصلاحيات المطلوبة للقوات البريطانية، كـ«ضمان عدم عرقلة دخول القوات المسلحة البريطانية إلى المجال الجوي اللبناني أو المياه الإقليمية اللبنانية، حتى لو لم تحصل هذه القوة العسكرية على تراخيص دبلوماسية مسبقة...»، فضلاً عن «ضمان توفير الأولوية القصوى لطائرات القوات المسلحة وطائرات الإجلاء الطبي بما في ذلك المروحيات، وإتاحة الوصول غير المقيّد إلى المجال الجوي اللبناني لأداء مهمات طارئة»، من دون أن تحدّد ماهية «المهمات الطارئة» وحدودها.
وبما يخصّ عديد هذه القوّات، تنصّ المسوّدة على إعطاء حصانة قانونية لعناصر القوات المسلّحة البريطانية من التوقيف أو الاعتقال أو الاحتجاز الشخصي من قبل السلطات اللبنانية، والتأكيد على تسليم أيّ موقوف بشكل فوري للقوات المسلحة البريطانية، وإعطاء الصلاحية لجنود القوات المسلحة البريطانية للتنقل بالزي العسكري مع أسلحتهم بشكل ظاهر ضمن الأراضي اللبنانية.

(هيثم الموسوي)

وفي جزئها الأخير، تضمن المذكّرة، في حال حصول سوء تفسير أو عدم التزام بالبنود، عدم إمكانية لبنان اللجوء إلى أي محكمة دولية، أو طرفٍ ثالث لحلّ النّزاع. فضلاً عن التأكيد على أن المذكّرة ليست خاضعة لمعاهدة فيينا لعام 1969، المتعلّقة بالمعاهدات الدولية.
للحصول على إجابات حول حيثيات المسوّدة والنقاشات حولها، حاولت «الأخبار» الحصول على توضيحات من مديرية التوجيه في الجيش اللبناني ومن وزارة الخارجية اللبنانية، إضافة إلى السفارة البريطانية في بيروت. وفيما لم تشأ مديرية التوجيه التعليق على الأمر، قالت مصادر مقرّبة من قائد الجيش إن «المذكّرة تتعلّق بعمليات الإخلاء وتعود إلى ما قبل فترة، ولا تزال قيد الدراسة، والمسوّدة موجودة في الخارجية». كذلك أكّدت مصادر مقرّبة من السفارة البريطانية في بيروت وجود «مسوّدة مذكّرة تفاهم حول عمليات الإخلاء والعمليات الإنسانية المحتملة»، لكنّ «الرسالة الرئيسية هي أن المملكة المتحدة تعمل بالتنسيق مع لبنان على أساس الحوار المشترك مع الجيش اللبناني. البريطانيون لا يعملون وحدَهم من دون معرفة وموافقة من لبنان. الجيش اللبناني على علم بالخطط البريطانية والبريطانيّون يعملون ضمن إطار التعاون العسكري والتنسيق». وأضافت المصادر أن «النقاشات بين القوات المسلحة البريطانية والجيش اللبناني مستمرة منذ وقت طويل لتنسيق الأنشطة المشتركة ودعم أعمال الإخلاء المحتملة واستمرار التدريب العسكري. ما يحصل ليس أمراً غير مألوف، وضمن خطط الاحتواء الاستباقية».
وفي حين، أكّدت وزارة الخارجية اللبنانية عدم علمها بالمسوّدة، قالت مصادر مطّلعة على المداولات لـ«الأخبار» إنه «تم تأليف لجنة في أركان الجيش للتخطيط للنقاش حول المسوّدة»، وأن «الجيش اللبناني لن يقبل بما يمسّ السيادة اللبنانية». وأكّدت مصادر رسمية أخرى، أن «المذكّرة وأي اتفاقية أخرى من هذا النوع، بعد قرار الحكومة تشكيل لجنة لدراسة الطلبات الغربية العسكرية، لا بدّ أن تمرّ على اللجنة الحكومية قبل إقرارها».
وفيما يسود الغموض والتكتم في بيروت، تكشف وسائل الإعلام البريطانية جزءاً من مهام قوات بلادها في لبنان، أو ربّما تكشف عن طموحات عسكرية بريطانية مستقبلية، بما لا يتناسب واقعياً مع قدرات بريطانيا العسكرية والمالية.
وأثار ما نشرته صحيفة «ديلي ميل»، الشهر الماضي، عن تدريبات لمئات العناصر من القوات المجوقلة البريطانية في لبنان، استياء وزارة الدفاع البريطانية وحتى وزارة الخارجية، ما استدعى توزيع ما يُسمى «دي . نوتيس» أو «التنبيه . دال» على وسائل الإعلام للتكتم على المعلومات العسكرية ومراجعة وزارة الدفاع قبل نشر معلومات عن نشاط القوات البريطانية في الخارج. والجدير بالذكر أن هذا التنبيه يُستخدم في حالات تهديد الأمن البريطاني، ولم يُستخدم منذ حرب العراق ربّما.
صحيح أن ما نشرته «ديلي ميل» لا يعتدّ به كثيراً في بريطانيا، ومعلومات «الأخبار» أن ما أشارت إليه حول وجود عناصر من لواء الجوالة البريطانيين المشكّل حديثاً، يعود إلى المناورة التي تمّ إجراؤها مع الجيش اللبناني في 12 أيلول الماضي، وأن عديد قوات الجوالة المتبقّين في لبنان لا يتجاوز الأربعين عنصراً. إلّا أن كلام رئيس الأركان العامة السير باتريك ساندرز أمام نواب بريطانيين، على ما نقلت الصحيفة نفسها، عن أن «وجود القوات البريطانية في لبنان يوفّر نظرة ثاقبة على عملية صنع القرار اللبناني ورؤية الأمور من الجانب الآخر للحدود الشمالية (لإسرائيل)»، يقود إلى ما تحدّثت عنه صحيفة «غارديان»، في 12 تشرين الأول الماضي، نقلاً عن مكتب رئاسة الحكومة البريطانية، عن أن «من مهام القوات البريطانية (في الشرق الأوسط) مراقبة نقل الأسلحة إلى حزب الله من إيران وروسيا». فيما كانت صحيفة «تيليغراف» أشارت بشكل أوسع، في 10 تشرين الأول الماضي، إلى أن «القوات البريطانية الموجودة في قبرص تقوم بمهام التجسّس على حزب الله». وأوضحت أن قاعدة التجسّس البريطانية الموجودة فوق جبل أولمبس في جزيرة قبرص قبالة السواحل اللبنانية والسورية، تقوم بالتجسّس على نشاطات حزب الله، وأن مركز التنصّت المعروف باسم «راف ترودو»، يُعدّ إحدى أبرز قواعد التجسّس التابعة لمنظومة العيون الخمس الاستخباراتية، وهي اتفاقية أمنية دفاعية موقّعة في منتصف الأربعينيات بين بريطانيا وأميركا وكندا ونيوزيلندا وأستراليا، وتمّ الكشف عنها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.
ليس سرّاً، أن بريطانيا تتخبّط في تأمين التزاماتها العسكرية لدعم أوكرانيا في مواجهة روسيا، كما في المشاكل الكبيرة التي تعاني منها القوات المسلحة البريطانية ذات العديد المنخفض والقدرات المحدودة على نشر قوات واسعة في الخارج. فما هي الأسباب، غير تلك المعلنة عن مهام الإخلاء والإجلاء لتوقيع اتفاقية من هذا النوع بين القوات البريطانية والجيش اللبناني؟ وهل تحاول بريطانيا استغلال الأوضاع الحالية لتمرير اتفاقية تشكّل وصاية عسكرية على لبنان، مع كل الظروف السياسية والاقتصادية الداخلية اللبنانية، والخارجية المتمثّلة بتراجع الدور الفرنسي في لبنان، والخشية من اهتمام روسي مستجدّ ببيروت؟

تقرير

خط «مباشر» بين بيروت وتل أبيب: أنظمة تشويش على اتصالات المقاومة؟

وفيق قانصوه

يتواصل الغموض المحيط بالنشاط المكثّف والمتزايد، للطائرات العسكريّة الأجنبيّة التي تقوم برحلات بين مطار بيروت وقاعدة حامات الجوية التابعة للجيش اللبناني، وبين قواعد عسكرية في المنطقة، من بينها مطار تل أبيب في الكيان المحتل، ما يثير أسئلة حول الأهداف من وراء هذه الرحلات، وطبيعة حمولات هذه الطائرات، ووجهتها النهائية، وما إذا كانت تتضمّن معدات عسكرية أو مساعدات. وسُجّل خلال أسبوع، بين 14 الجاري و20 منه، هبوط تسع طائرات «أطلسية» في مطارَي بيروت وحامات.
وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن حمولة بعض الطائرات تتضمّن أجهزة تُستخدم للتشويش، ما يثير استفسارات حول سبب نقلها إلى لبنان، وما إذا كانت مما يُستخدم للتشويش على شبكة اتصالات المقاومة في حال تدحرجِ الحرب المشتعلة جنوباً إلى حربٍ واسعة. وذكّرت المصادر بالدور الكبير لسلاح الإشارة التابع للمقاومة في مواجهة العدوان الإسرائيلي في تموز 2006، وهو ما أدّى لاحقاً إلى الضغط على حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، لاتخاذ القرار الشهير في 5 أيار 2008 بنزع شبكة اتصالات المقاومة.
المصادر نفسها أكّدت أن السلطات الأمنية في مطارَي بيروت وحامات «تأخذ علماً» بما تحمله الطائرات عبر المانيفست الخاص بها، من دون أن يكون هناك تدقيق جدّي في هذه الحمولات، علماً أن قاعدة حامات الجوية تفتقر إلى جهاز «سكانر».
وقد رصد موقع Intelsky المتخصّص في مراقبة حركة الطائرات في المنطقة، بين 14 تشرين الثاني الجاري و20 منه، هبوط تسع طائرات عسكرية (واحدة في حامات وثمان في مطار بيروت) تابعة لدول أعضاء في حلف الأطلسي. ففي 14 الجاري، حطّت في حامات طائرة عسكرية من طراز (Lockheed C130H Hercules) تابعة للقوات الجوية الهولندية. وبحسب الموقع، سُجل بين 15 تشرين الأول و2 تشرين الثاني الجاري هبوط 5 طائرات هولندية في حامات وأربع في مطار بيروت.
وفي 14 الجاري أيضاً، هبطت في مطار بيروت ثلاث طائرات، بلجيكية (Airbus Atlas 400M) وأخريان تابعتان لسلاح الجو الملكي البريطاني من الطراز نفسه، وفي 16 منه حطّت طائرتان، أميركية (Boeing 17A Globemaster III-C) وبولندية (CASA C-295M)، وطائرة أميركية (Boeing C-17A Globemaster III) في 17 منه، وطائرتان إسبانية (Airbus Atlas 400M) وفرنسية (CASA CN-235-300M) في 20 منه. علماً أن بعض أنواع هذه الطائرات الضخمة مثل Boeing C-17A Globemaster، مخصّصة لنقل العتاد الثقيل.

بيروت - تل أبيب

ورغم أن القانون اللبناني يمنع الرحلات المباشرة بين لبنان وكيان العدو، رصد الموقع هبوط ثلاث طائرات في مطار بيروت على علاقة بتل أبيب: الأولى، في 14 الجاري، تابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية (Airbus A400M Atlas) قادمة من تل أبيب. وقد نفّذت الطائرة عملية «touch and go» (ملامسة المدرج والإقلاع مباشرة من دون توقف) في قاعدة أكروتيري البريطانية في قبرص «احتراماً» لمنع الطيران المباشر من تل أبيب إلى بيروت. اللافت أن هذه الطائرة تحديداً، توجّهت بعد إقلاعها من بيروت إلى تل أبيب مجدداً، بعد القيام بعملية «ملامسة وإقلاع» في أكروتيري، ما يجعل رحلتها فعلياً: تل أبيب - بيروت - تل أبيب.

تسع طائرات حطّت في بيروت وحامات بين 14 تشرين الثاني الجاري و20 منه

الثانية، في 16 الجاري، تابعة لسلاح الجو الأميركي (Boeing C-17A Globemaster III). وسجّل موقع Intelsky اختفاء الطائرة عن الرادارات قبل الهبوط وظهورها مجدداً بعد الإقلاع المفترض. المدة التي غابت فيها الطائرة عن الرادارات فوق لارنكا استمرت 4 دقائق فقط على علو 1264 متراً، ما يعزز فرضية عدم هبوطها في قبرص فعلياً.
الثالثة، أمس، تابعة للقوات الجوية الملكية البريطانية (Airbus A400M Atlas). وقد قامت الطائرة بعملية هبوط تمويهية في أكروتيري، على ارتفاع 375 متراً فقط فوق القاعدة، ما يعني أن الرحلة خرقت القانون اللبناني وكانت عملياً رحلة مباشرة من تل أبيب إلى بيروت.
وتجدر الإشارة إلى أن رحلات يومية تُسجل بين قاعدة أكروتريري وتل أبيب منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول الماضي.
وتتزامن هذه الرحلات المكثّفة مع التوترات في المنطقة، والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والحرب المشتعلة مع المقاومة على الحدود الجنوبية، وكذلك في ظل تحشيد غربي - أطلسي غير مسبوق دعماً للعدو الإسرائيلي، ما يثير الريبة حول ما إذا كانت هذه الرحلات جزءاً من إستراتيجيات أكبر تتعلق بالصراعات الجارية، وفي سياق جهود لتعزيز القدرات العسكرية لبعض الأطراف في المنطقة، أو لرفدها بالدعم اللوجستي الذي يشمل نقل معدات وإمدادات ضرورية.
ويزيد من الغموض الصمت المطبق على الموقف الرسمي اللبناني، خصوصاً قيادة الجيش، اللهم إلا من بيان يتيم صدر في العاشر من الشهر الجاري، أكّدت فيه أن «جزءاً من حركة الطيران في المطار هو حركة روتينية لنقل المساعدات العسكرية إلى الجيش اللبناني»، فيما لم تُعرف ماهيّة الجزء الثاني من هذه الحركة.
وصدر البيان بعدما رصد موقع Intelsky نشاطاً كبيراً للطائرات العسكريّة الأجنبيّة لم يشهد لبنان مثيلاً له منذ سنوات. فبين 8 تشرين الأوّل الماضي والعاشر من الشهر الجاري، هبطت 32 طائرة، 9 منها تابعة لكل من سلاح الجو الأميركي والهولندي والبريطاني حطّت في قاعدة حامات، و23 طائرة تابعة لكل من الجيش الأميركي والفرنسي والهولندي والإسباني والكندي والإيطالي والسعودي، حطّت في القاعدة المخصّصة للطائرات العسكريّة والدبلوماسية في الجهة الغربيّة من مطار بيروت.

في الواجهة

قيادة الجيش
التمديد أو التعيين مؤجّلان في انتظار حزب الله

عاد بتّ مصير قيادة الجيش قبل تقاعد العماد جوزف عون إلى النقطة الصفر. كان مقدّراً إنجازه الأسبوع المنصرم. فطار هذا الأسبوع أيضاً. يستعجله الأقل تأثيراً ويبطئه الأكثر تقريراً فيه. بدأت المشكلة في تفادي وقوع الشغور وآلت إلى تحوّل القائد الحالي إلى مشكلة في ذاته

نقولا ناصيف

لا جلسة مقرّرة لمجلس الوزراء هذا الأسبوع حتى الآن على الأقل. في الجلسة الأخيرة أسرّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إلى الوزراء أن أي جلسة مقبلة تنظر في تمديد ولاية قائد الجيش العماد جوزف عون أو تعيين خلف له سيحدّد موعدها عشيتها، آملاً أن لا تؤخذ في الاعتبار الساعات الثماني والأربعون أو الساعات الاثنتان والسبعون السابقة لموعدها على جاري العادة للاطّلاع على جدول الأعمال. خلص إلى أن انعقاد الجلسة رهن بسرعة الاتفاق على أحد هذين المخرجيْن أو تباطئه.
مؤشر عبارة ميقاتي، فضلاً عن اتصالات الأيام الأخيرة، كلّ ذلك أفضى إلى بضعة معطيات منها:
1 - لم تعد العجلة سيدة الموقف في بتّ مصير قيادة الجيش بعد إحالة قائدها على التقاعد في 10 كانون الثاني المقبل. لا يزال الوقت كافياً في غضون الشهر المتبقّي حتى ذلك النهار والخيارات مفتوحة. تعلو وتهبط بلا جزم نهائي لأي من احتمالَي التمديد والتعيين. ذلك ما يقود إلى الاعتقاد بأن الحل ربما يظهر في دقيقة أخيرة ما، لا أحد يعرف متى تجيء. وحدها تكون اللحظة الأخيرة في توقيتها.
2 - لأن ليست ثمة عجلة بل أفرقاء مستعجلون، ارتئي التمهل. فحوى الاشتباك الدائر حالياً من حول عون، وليس حيال مَن سيخلفه. بكركي وحزب القوات اللبنانية وكتل مسيحية مستقلة إلى حزب الكتائب يقولون بتأخير تسريحه إلى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية، والتيار الوطني الحر يرفض استمراره في منصبه. قبالة الانقسام المسيحي، الماروني خصوصاً، يتصرّف الفريق السنّي كأنه غير معنيّ بالاشتباك وغير مبالٍ به، لكنه يريد حصة للطائفة موازِية في حال الإقدام على تمديد سن تقاعد عون بقانون في مجلس النواب، مع أن المعني بالحصة وهو المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان لا تزال أمامه ستة أشهر لإحالته هو الآخر على التقاعد. الفريق الدرزي لا يسأل إلا عن تسوية ترضي المسيحيين أولاً تمديداً أو تعييناً لحل المشكلة يكون تعيين رئيس جديد للأركان أحد بنودها، لا في معزل عنها.
توزّع هذا الاصطفاف يجعل المعضلة في القائد الحالي لا في المنصب ما دام تعيين خلف له يملأ الشغور للتوّ. لأنه أصل المشكلة وعلّتها على نحو لم يعد يُعرف هل الخلاف عليه ومن حوله حقيقة أو كذبة، ليس ثمة أي تصويب على القائد الذي يخلفه أو التشكيك فيه.
3 - سرّ مستقبل قيادة الجيش، شأن سرّ الاستحقاق الرئاسي، يقيم في الثنائي الشيعي. الرئيس نبيه برّي كشف عن نصف موقفه، وهو أنه ليس في وارد الذهاب إلى تعديل سن تقاعد قائد الجيش المنصوص عليه في قانون الدفاع الوطني بقانون في مجلس النواب، ويقول إن القرار عند حكومة تصريف الأعمال. ما لم يقله برّي بعد هو تأييده التمديد لعون أو معارضته. حزب الله في المقلب المكمّل لم يقل كلمته بعد. بالتأكيد لا يضيره أو يزعجه تأخير التقاعد ستة أشهر أو سنة. لا ضرر له فيه ولا حتماً مكسب ذو مغزى أو مفيد. ما يعنيه في المسألة أمران ملتصقان بالخيار المطلوب منه:
أولهما أنه لا يريد أعداءً جدداً في مواجهته ولا فقدانه حلفاء. لا يريد خلافاً مستجداً مع البطريرك الماروني ولا خسارته مرة أخرى تحالفه مع التيار الوطني الحر ورئيسه النائب جبران باسيل الذي سينظر إلى تأييد الحزب بقاء عون على أنه عمل عدائي له. في حسابات حزب الله أن باسيل، لا البطريرك، هو الحليف الذي يحتاج إليه.

حزب الله معنيّ بقائد للجيش كرئيس الجمهورية يحمي المقاومة

أما ثانيهما فاهتمامه بالمسار الذي أضحت عليه حرب غزة وموقعه في المرحلة المقبلة وخصوصاً في الإقليم، بعد الانتقال من إطلاق النار إلى الجلوس إلى الطاولة. هو الآن جزء لا يتجزأ من حرب غزة دونما توريط لبنان فيها، بيد أنه سيكون معنياً في ما بعد بالتسوية التي ستفضي إليها كشريك في النزاع المسلح، وبصفته القوة الأفعل في المحور الداعم لحماس.
للمرة الثانية، بعد الاستحقاق الرئاسي ومن دون أن يكون في المعضلة الحالية طرفاً مباشراً ومؤثّراً فيها كذاك، يجد الحزب نفسه عند تقاطع تناحر مسيحي - مسيحي لا يتوقف، مشكلة بعد أخرى واستحقاقاً يلي آخر. مع ذلك، لا يملك أن يقف على الحياد ولا أن ينأى بنفسه عنه وهو يُقاسِم الجيش، سراً وعلناً وأحياناً إن لم يكن في الغالب يستقل عنه، ممارسة دور شرطي الاستقرار.
4 - كثرت في الأيام الأخيرة آراء لدى أكثر من فريق تنبّه من خطأ جسيم هو تعيين قائد جديد للجيش قبل انتخاب رئيس للجمهورية، أو من دون أن يكون هو مَن اختاره. للآراء هذه حجج سياسية أكثر منها قانونية. منذ اتفاق الطائف، في الحقبة السورية وبعدها، لم يختَرْ أيّ من الرؤساء المتعاقبين قائداً للجيش يرافقه في ولايته: لا الرئيس الياس هراوي سمّى العميد إميل لحود، لا الرئيس إميل لحود سمّى العميد ميشال سليمان، ولا الرئيس ميشال سليمان سمّى العميد جان قهوجي. الأخير وحده، في سابقة في تاريخ الجيش، صار إلى تعيينه في مجلس الوزراء بالتصويت وليس بالإجماع على غرار أسلافه منذ عام 1945. في جلسة 28 آب 2008 عيّنه مجلس الوزراء بالأكثرية بعد معارضة ثلاثة وزراء هم غازي العريضي ووائل بو فاعور وإبراهيم شمس الدين، وامتناع وزيرين عن اتخاذ موقف هما وزيرا القوات اللبنانية إبراهيم نجار وأنطوان كرم، وغياب ثلاثة وزراء. وحده الرئيس ميشال عون من بين أسلافه عيّن بمفرده القائد الحالي في منصبه وسط معارضة ابن البيت صهره باسيل والحليف الرئيسي المدين له آنذاك بانتخابه حزب الله.
ما أضحى مألوفاً في حقبة ما بعد اتفاق الطائف، الوقوف على خاطر الرئيس ليس إلا. قائد الجيش يُعيّن في القانون باقتراح وزير الدفاع، شأن تعيين حاكم مصرف لبنان باقتراح وزير المال شأن تعيين المدير العام لرئاسة الجمهورية وهو أول الموظفين وأول المستشارين إلى جانب الرئيس وأعلاهم منزلة في قصر بعبدا باقتراح رئيس مجلس الوزراء بالذات. أما الواقع فهو أن الخيار المعنوي للرئيس. ذلك ما سيحمل أكثر من فريق لبناني على مقاربة منصب قيادة الجيش، المحسوب أنه لا يقل أهمية عن منصب رئيس الدولة، على أنه معنيّ به.
لأنه الفريق الأقوى تأثيراً والأكثر إحكام سيطرة على موازين القوى في الشارع وداخل السلطة، لا يسع الثنائي الشيعي وخصوصاً حزب الله النظر إلى موقع قائد الجيش على أنه منصب ماروني فحسب، بل جزء لا يتجزأ من تقييمه لمقدرته على حماية المقاومة، على نحو مطابق لموقفه نفسه من مرشحه لانتخاب رئيس للجمهورية. وهو ما يُفسّر في المقابل التقييم السلبي - إن لم يكن العدائي - للحزب من المدير العام الحالي لقوى الأمن الداخلي، ومن اعتقاده أن رئيس الحكومة، أي رئيس للحكومة تعاقب منذ اتفاق الطائف إلى الآن، ليس سوى أحد وجوه الحضور الغربي في المعادلة الداخلية يقف على طرف نقيض منه.
سوى هذا وذاك، ما لا يُعتدّ به هو ذاته الوارد في المادة 49 في الدستور أن رئيس الدولة هو «القائد الأعلى للقوات المسلحة». الواقع أن المادة نفسها تستدرك الصفة المعنوية هذه بإبراز الواقع الفعلي ومرجعية إمرة الجيش بالقول إنه «يخضع لسلطة مجلس الوزراء».

تقرير

كشفت خطة الطوارئ الطبية التي تعدّها نقابة الأطباء في بيروت لمواجهة أي حرب محتملة نقصاً فادحاً في أعداد الأطباء خصوصاً ممن يُعتمد عليهم في أوقات الحروب والكوارث. نتيجة الهجرة التي أعقبت الانهيار المالي، يبلغ النقص في أطباء الطوارئ 90%، فيما أطباء التخدير والانعاش أشبه بعملة نادرة. وفي بعض الاختصاصات، كزرع الكلى مثلاً، فإن «الراتْ» هو على ثلاثة أطباء فقط!

خطّة النقابة للحرب المحتملة

90% نقص أطباء الطوارئ... واختصاصيو التخدير «عملة نادرة»

راجانا حمية

في اليوم التالي لاندلاع المواجهات مع العدو الصهيوني في الجنوب، انخرطت نقابة الأطباء في بيروت في ورشة عمل للتحضير لخطّة طوارئ طبيّة ترافق «الجبهة» وتكون جاهزة في حال اندلاع حرب. وكان طبيعياً أن تبدأ الورشة بـ«تقدير طاقتنا الطبية»، بحسب نقيب الأطباء في بيروت يوسف بخاش، أي إجراء إحصاء تقريبي لعدد الأطبّاء، وما إذا كان يفي بالمطلوب أم لا.

لا أرقام نهائية بعد عن «النواقص» في كل اختصاص، علماً أنّ الواقع الطبي حالياً أقل سوءاً منه عمّا كان عليه بعد أحداث عام 2019 والانهيار الاقتصادي، وما أدّيا إليه من هجرة للأطباء بلغت ذروتها عام 2021 عندما سُجّلت هجرة حوالى 3500 طبيب. ففي العام الماضي ومطلع العام الجاري، كانت هناك مؤشرات تدلّ على أنّ التعويض بات ممكناً، مع عودة «حوالى 40% من الأطباء الذين هاجروا»، وفقاً لبخاش.

لكنّ هذه العودة لم تشمل جميع الاختصاصات التي بقي النقص كبيراً في بعضها. ففي الاختصاصات التي تبرز الحاجة إليها في أوقات الحرب (الاختصاصات الجراحية الكلاسيكية كجراحة العظم والترميم والشرايين والأعصاب والدماغ والوجه والفكّ والعين وأمراض الدم، إضافة إلى أطبّاء الطوارئ والتخدير والإنعاش)، تتراوح الأعداد بين ما «يمكن أن يلبّي الحاجات المطلوبة للمواجهة، وما يمكن اعتباره كارثياً». ففي معظم اختصاصات الجراحة الكلاسيكية، «العدد متوافر بالمبدأ»، ولكن لدى الدخول في التفاصيل يبرز النقص الذي يثير الهلع. وفي هذا السياق، يشير نقيب الأطبّاء إلى نقص فادح في اختصاص جراحة القلب الدقيقة وجراحة الدماغ والشرايين. ويضيف نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة، سليمان هارون، إلى ذلك أيضاً النقص في جراحة الشرايين وجرّاحي زرع

(مروان بو حيدر)

الكلى، إذ إنّ عدد هؤلاء، بحسب طبيب الكلى عضو نقابة الأطباء، سعد بو همين، ثلاثة فقط تتم «استعارتهم» من قبل المستشفيات. ويصبح النقص «كارثياً» لدى الحديث عن أطباء الطوارئ الذين يقلّ عددهم «عشرة أضعاف عمّا نحن بحاجة إليه». ففي وقت تحتاج المستشفيات إلى 400 طبيب طوارئ، لا يوجد اليوم سوى نحو 40 طبيباً. والأمر نفسه ينسحب على أطباء التخدير والإنعاش، إذ إنّ كثيراً من متخصّصين في جراحة المفصل والركبة، وكذلك في جراحة شرايين سعد بو همين، ثلاثة فقط تتم «استعارتهم» من قبل المستشفيات. ويصبح النقص «كارثياً» لدى الحديث عن أطباء الطوارئ الذين يقلّ عددهم «عشرة أضعاف عمّا نحن بحاجة إليه». ففي وقت تحتاج المستشفيات إلى 400 طبيب طوارئ، لا يوجد اليوم سوى نحو 40 طبيباً. والأمر نفسه ينسحب على أطباء التخدير والإنعاش، إذ إنّ كثيراً من متخصّصين في جراحة المفصل والركبة، وكذلك في جراحة شرايين تقع أسفل الرأس، وهذا «بحدّ ذاته يمثّل تحدياً، في حال اندلعت حرب»، وفقاً لهارون. وما يزيد الخشية في أي مواجهة مقبلة مع العدو هو انقطاع التواصل وصعوبة الانتقال من منطقة إلى أخرى مع تقطع الطرقات. عندها، لا يعود المتوافر يفي بالمطلوب، خصوصاً عندما يكون الطبيب عاملاً في أكثر من مستشفى.

> **يفتقد النظام الطبّي إلى متخصّصين في جراحة المفصل والركبة وشرايين الرأس ما يمثّل تحدياً في حال اندلعت حرب**

من هنا، عملت خطة الطوارئ الطبية لنقابة الأطبّاء على محاولة إيجاد «بدلاء» لسدّ الحاجة. وتركّزت جهود النقابة على تشكيل فرق تعليمية تدريبية، بالتعاون مع وزارة الصحة والمنظمات الدولية، مكوّنة من 4 أشخاص، من بينهم طبيب طوارئ، للتجوّل في المناطق وتدريب العاملين في أقسام الطوارئ في مستشفيات المناطق الأمامية على كيفية التعامل مع جرحى الحرب وتوزيعهم على المستشفيات، أخذين في المراكز التي يعملون فيها لتعويض النقص.

تفاصيل الخطّة الطبية

لا تنحصر خطّة الطوارئ الطبية في التدقيق بأعداد الأطبّاء ومحاولة سدّ النقص في الاختصاصات الطبية فقط، بل ذهبت إلى رسم خطّة متكاملة للقطاع الطبّي يمكن تعميمها في حالات الحرب والكوارث وأي طارئ تتعرض له البلاد، بالتشبيك مع وزارة الصحة والهيئات والمؤسسات الدولية.

وفي ما يخصّ آلية العمل المفترضة في أيّ مواجهة مقبلة، تعمل الخطة وفقاً لمعيارين، أوّلهما لوجستي والآخر تعليمي - تدريبي. في الشقّ اللوجستي، أعطيت الأولوية لكيفية توزيع الأطبّاء على المستشفيات التي تقع عند خطوط المواجهة وخطوط إخلاء المرضى، إذ إن التبليغ يقضي «بالتحاق كلّ طبيب بالمستشفى الذي يعمل فيه والمراكز التابعة له». ويتبع ذلك التواصل والتنسيق مع كلّ اللجان الطبية في المستشفيات، وتحديداً التي تقع ضمن خطوط إجلاء المرضى «لمعرفة ما إذا كانت بحاجة إلى اختصاصيّين معيّنين كي تعمل النقابة والجمعيات العلمية على تأمين ما هو مطلوب». أضف إلى ذلك دور النقابة الأساسي في حال تأزّم الأوضاع وانقطاع المواصلات «حيث تنشأ المستشفيات الميدانية التي تكون بحاجة إلى مدّها بالأطبّاء»، يقول بخاش. وفي النقطة الثالثة من الخطّة، يأتي دور الأطبّاء في أماكن النزوح. فمن المعروف أنّ الحروب تخلّف حركة نزوح كثيفة من الأماكن المتضرّرة إلى تلك التي تعدّ آمنة، ومن الطبيعي أن يكون من بين النازحين جرحى وآخرون يعانون من أمراض مزمنة لا يمكنهم ترك علاجاتهم أو قد يتعرّضون لحالات طارئة «لذلك عملت النقابة على التواصل مع جمعية الطبّ العام وطبّ العائلة، وهم بحدود 500 طبيب، ليكونوا على استعداد للمشاركة في علاج المرضى النازحين».

وإلى جانب المتابعة اللوجستية، بدأت النقابة منذ 3 أسابيع العمل على الناحية التعليمية مع إقامة جلسات نقاش، ومنها المؤتمر العام «المخصّص لتدريب الأطباء على كيفية معالجة إصابات الحرب، والذي جمع 900 طبيب، 400 منهم حضروا شخصياً و500 آخرين عبر تطبيق زوم».

وفي الجزئية الأخيرة من آلية العمل، تتطرّق الخطة إلى طلب وزارة الصحة العامة من المستشفيات رفع جهوزيّتها، عبر تعزيز المخزون. من هنا، تساعد النقابة في تقدير حاجات المستشفيات في حال المواجهة الكبرى، استناداً إلى سيناريو تجربة غزة، وتجربة عام 2006 في لبنان. ومن الأمثلة التي يوردها بخاش وحدات الدم. والسؤال هنا: كم وحدة دم قد نحتاج في حرب أوسع من حرب الـ2006 وأقرب من حرب غزة؟ يجيب بخاش في إطار التخمين «في حرب عام 2006، دخل إلى المستشفيات حوالى 1200 جريح من أصل 4400، واحتاج هؤلاء إلى 400 وحدة دم (وحدة دم لكل 3 مرضى)، وإذا نظرنا إلى ما يحدث اليوم في غزة، هناك ما يقارب 21 ألف جريح في شهر، منهم 7 آلاف يحتاجون إلى دخول المستشفيات، ما يعني حاجتهم إلى 2300 وحدة دم، أي 2300 متبرّع والعدد نفسه سنحتاجه للأكياس».

وهذا يوجب إعداد مخطّط لكيفية سحبها وتوزيعها على المراكز، لأنّ المستشفيات لن تكون قادرة وقتها على سحب العيّنات. وتُستكمل هذه الدائرة أيضاً بتدريب الأطباء على كيفية تزويد الجرحى بالدم، «يعني يعرفوا كم كيس دم يعطى للشخص المحروق وكم كيس مصل؟»، يقول نقيب الأطباء.

كذلك تأخذ المستلزمات والأدوية حيّزاً كبيراً من النقاش، خصوصاً تلك التي يكثر استخدامها في الحروب، ومنها المضادات الحيوية من الجيلين الثاني والثالث والمغروسات والصفائح وأجهزة التثبيت الخارجي التي تستخدم بكثرة في الحروب، وتصل نسبة استخدامها إلى 90 من 100. وفي هذا السياق، يؤكد بخاش أن العمل جارٍ اليوم على تعزيز المخزون من تلك المستلزمات والأدوية وغيرها من «معدّات» المواجهة، وتوزّع وزارة الصحة، بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية وغيرها، ما يتمّ الحصول عليه على عدد من المستشفيات في المناطق الآمنة ومستلزمات العيش بعدما تعطّلت أعمالهم، وتجعل التعليم «ترفاً»، لأن «ظروف حياتنا في منزل

«المرضى المزمنون» في ساعة المواجهة

لا تنحصر تداعيات الحرب في التعامل مع الجرحى، وإنّما ثمّة ملف آخر لا يقلّ أهمية يتعلق بـ«المرضى المزمنين»، من السرطان مروراً بغسل الكلى وليس انتهاءً بمرضى القلب والسكّري وغيرها من الأمراض التي توجب علاجاً دائماً. وقد أنهت نقابة الأطباء تخميناتها لهؤلاء المرضى وتحديداً السرطان والكلى الذين يخضعون لجلسات علاج ثابتة في المستشفيات. وفي هذا الإطار، يتطرّق بخاش لأحوال مرضى غسيل الكلى لكون الواحد منهم يحتاج إلى 13 جلسة شهرياً من دون توقف. واستناداً إلى 4000 ألف مريض، «يحتاج هؤلاء إلى 52 ألف جلسة ومثلها عدد أكياس للغسل شهرياً». وسيضاف إليهم ما لا يقل عن 700 حالة «خصوصاً أنّ 10% من جرحى الحروب يحتاجون إلى جلسات غسيل كلى، وهذا يعني الحاجة إلى 9 آلاف جلسة وكيس شهرياً». وإلى هذه الإشكالية، تضاف أزمة النزوح من الجنوب إلى بيروت «حيث تبرز المشكلة المتعلّقة بتأمين مراكز في بيروت لمرضى الجنوب لمتابعة علاجاتهم». كل هذه الأمور وغيرها تأخذها النقابة في الاعتبار عبر إعداد دراسات تخمينية «لا علاقة لها فقط بالحرب، وإنما يمكن تطبيقها في أيّ حالة طارئة».

تقرير

«التربية» تلجأ إلى «الأونلاين المستحيل»

10 آلاف طالب خارج الدراسة في القرى الحدودية

فؤاد بزي

بـ«الأونلاين جئناكم» هو عنوان خطة وزارة التربية لمدارس المنطقة الحدودية وطلابها، بعد أكثر من أربعين يوماً من إقفال مدارس تلك المنطقة، عُقدت خلالها عشرات الاجتماعات والمتابعات للجان ذات أسماء رنّانة، كـ«خلية الأزمة»، وتمخّضت عن خطة لا تشي إلا بانفصال واضعيها عن الواقع، إذ إن النازحين وبيئتهم الأساتذة بعيدون عن أعمالهم وبيوتهم وأرزاقهم ولا يمكنهم متابعة الدروس أو التدريس عن بعد، ولا مقوّمات لوجستية أساساً لتنفيذ الأمر. والخطة التي لا تزال حبراً على ورق، يُرجّح أن تبقى كذلك لعدم إمكانية جمع التلامذة الذين لم يتسجّلوا في المدرسة الرسمية حتى الآن، أو جمع الأساتذة النازحين الموزّعين على المساحة الممتدة من الجنوب إلى بيروت. ومنذ التاسع من تشرين الأول الماضي، أغلقت 96 مدرسة أبوابها، 61 منها رسمية و35 خاصة، من أصل 149 مدرسة في قرى الحافة الأمامية والقرى المحاذية لها مباشرةً، في حين تحوّلت 3 مدارس في منطقة بنت جبيل إلى التدريس «أونلاين». وبعيداً عن قرى المواجهة، فتح ما تبقّى من مدارس أبوابه لعدد قليل من الطلاب. ففي 12 منها لا تتخطّى نسبة التحاق التلامذة 30%، فيما وصلت إلى 70% في 43 مدرسة. ولكن، حتى في المدارس التي تعلّم بشكل جزئي «لا يقتصر عدم الحضور على التلامذة، فهناك موادّ لم تُدرّس حتى الآن بسبب النقص الكبير في الأساتذة»، بحسب مدير ثانوية رسمية. هكذا، فإن أكثر من 10 آلاف تلميذ لا يزالون من دون تعليم بعد انقضاء سبعة أسابيع على انطلاق العام الدراسي في المدارس الرسمية، فيما تشير الأرقام إلى أنّ عدد من التحقوا من هؤلاء بمدارس أخرى لا يزيد على 1000. وتشير مصادر تربوية إلى أنّ التحاق التلامذة النازحين بمدارس أخرى «شكلي وغير جدّي»، إذ إن هؤلاء يقعون تحت ضغوط نفسية بسبب التهجير لا تسمح لهم بالتلقّي كبقية التلامذة. ويؤكد مديرو مدارس رسمية استحالة التعليم عن بعد، إذ «لم نتعرّف أساساً إلى التلامذة، وعلى افتراض تمكّننا من جمعهم مع الأساتذة، فالوزارة لم توفّر منصة تعليمية إلكترونية، ولا يمكن التعليم باستخدام الواتساب وتطبيق الزوم على حساب الأساتذة».

عدد المدارس المغلقة ونسبة حضور التلامذة في المناطق الحدودية

القضاء	< 50%	> 50%	أونلاين	مغلقة
صور	4	17	0	21
بنت جبيل	4	17	3	19
مرجعيون	4	9	0	11
حاصبيا	0	0	0	45
				96

وفيما لم تعلن وزارة التربية حتى اللحظة حالة طوارئ تربوية، ترمي مسؤولية فتح المدارس غير المتاخمة للحدود على مديريها «رغم أنه لا طالب ولا أستاذة في المنطقة»، بحسب مديري عدد من المدارس الرسمية. ففي إحدى الثانويات الرسمية «بقي 20 أستاذاً من أصل 86، والبقية نزحوا» رغم أن البلدة ليست في قرى الحافة الأمامية، بحسب مديرها، رافضاً تحمّل مسؤولية فتح المدرسة «لأننا لا يمكن أن نضمن سلامة الطرقات».

> **96 مدرسة حدودية أغلقت أبوابها و«التربية» تتلهى بملاحقة الأساتذة**

في غياب أي خطة قابلة للتطبيق، الأمر الوحيد «الفعّال» في «التربية» اليوم هو ملاحقة الأساتذة النازحين، والطلب منهم الالتحاق بأقرب مدرسة في المنطقة التي نزحوا إليها، لإسداء الحصص التعليمية. ففي منطقة النبطية تقوم أستاذة نازحة بالتعليم في إحدى ثانويات المدينة عدد حصص أكبر من المطلوب منها قانوناً. وفي جبل لبنان، طلبت الوزارة من أستاذة نازحة من عيتا الشعب متابعة أعمال النظارة يومياً في ثانوية بعيدة عن مكان إقامتها الجديد، إضافة الى تعليم مادة اختصاصها في حال تغيّب أيّ من الأساتذة. في المقابل، يقوم الأساتذة الذين بقوا في قراهم بالانتقال أكثر من مرّة في الأسبوع إلى الثانويات التي يعلّمون فيها للتوقيع على دفاتر الدوام، ما يعرّضهم للخطر على الطرقات، ويُطلب من مديري هذه المدارس فتحها يومياً لاستقبال الأساتذة للتوقيع.

تقرير

الوزارة «قطعت الحبل» بالطلاب النازحين

زينب حمود

قبل أكثر من شهر، دعت وزارة التربية الطلاب النازحين من المناطق الحدودية إلى الالتحاق بالمدارس والثانويات الرسمية القريبة من أماكن نزوحهم، من دون مواكبتهم على المستويَيْن التربوي والنفسي. وكانت النتيجة على قدر التوقّعات: امتناع عدد من النازحين قسراً عن مواكبة التعليم لأسباب: لوجستية، كغياب الكتب المدرسية، ونفسية ترتبط بظروف التهجير، وأخرى تتعلق باختلاف نظام التعليم بين مدرسة وأخرى.

لم يهضم كثيرون من الأهالي التحاق أبنائهم بالتعليم عن بعد أو اللجوء إلى مدرسة قريبة من مكان سكنهم المؤقّت، لأنها «فترة وبتقطع»، وفق حسن الذي لم يحضر حقيبة الكتب لابنه عندما نزح من عيتا الشعب إلى برج رحال في مدينة صور، إذ إن الأوضاع المعيشية الصعبة وظروف حياة عدد من العائلات المهجّرة تجعل الأولوية لتأمين سكن آمن ومستلزمات العيش بعدما تعطّلت أعمالهم، وتجعل التعليم تلك التي تخوض المواجهة.

أقاربنا ووضعنا النفسي لا تسمح بالتفكير في التعليم». فيما جرّب آخرون التحاق أبنائهم بمدارس النفسية والتربوية لقرار وزير التربية الذي تعاطى معهم كـ«باكيج» واحدة، متجاوزاً ظروفهم المعيشية والنفسية التي تختلف بين تلميذ وآخر، فضلاً عن أن القرار جاء كـ«رفع عتب»، إذ لم يترافق مع تتبُّع وُجهة التلامذة النازحين للتأكد من التحاقهم فعلاً بمدارس أخرى، ولم يتقصّ أوضاع «الملتحقين» النفسية والتربوية المتأثّرة بالدرجة الأولى بظروف التهجير. وقد لحظت الهيئة الصحية الإسلامية، خلال جولتها على عدد من المدارس في صور والنبطية حيث العدد الأكبر من النازحين من القرى الحدودية، ضمن برنامج الطوارئ العام، «الأثر النفسي جراء تغيير نظام التعليم، ما استدعى إحالة عدد من الحالات إلى المراكز والعيادات النفسية بعد ظهور سلوكيات مثل التبوّل اللاإرادي وفرط الحركة وغيرهما»، بحسب مسؤولة دائرة التثقيف النفسي في الهيئة زينب قاسم.

إلى الأثر النفسي، يقع على عاتق المهجّرين أيضاً تذليل العقبات أمام تعويض الفاقد التعليمي، الذي يقع غالباً على عاتق العائلات».

يتحمّل التلامذة الجنوبيون التبعات الذي تعاطى معهم كـ«باكيج» واحدة، متجاوزاً ظروفهم المعيشية والنفسية التي تختلف بين تلميذ وآخر، فضلاً عن أن القرار جاء كـ«رفع عتب»، إذ لم يترافق مع تتبُّع وُجهة التلامذة النازحين للتأكد من التحاقهم فعلاً بمدارس أخرى، ولم يتقصّ أوضاع «الملتحقين» النفسية والتربوية المتأثّرة بالدرجة الأولى بظروف التهجير. وقد لحظت الهيئة الصحية الإسلامية، خلال جولتها على عدد من المدارس في صور والنبطية حيث العدد الأكبر من النازحين من القرى الحدودية، ضمن برنامج الطوارئ العام، «الأثر النفسي جراء تغيير نظام التعليم، ما استدعى إحالة عدد من الحالات إلى المراكز والعيادات النفسية بعد ظهور سلوكيات مثل التبوّل اللاإرادي وفرط الحركة وغيرهما»، بحسب مسؤولة دائرة التثقيف النفسي في الهيئة زينب قاسم.

> **لم تواكب الوزارة، تربوياً ونفسياً، قرار التحاق الطلاب النازحين بمدارس أخرى**

مواصلة تعليم أولادهم، بدءاً من تأمين الكتب المدرسية التي تختلف عن تلك الموجودة في حوزتهم وتحمّل تكاليفها، ومواكبة المسيرة التعليمية في مدرسة تختلف في مناهجها وأساليب الشرح والأدوات وتقسيم الفصول وتراتبيتها عن المدرسة التي نزحوا منها. علماً أنّ تغيير المدرسة بشكل عام يترك أثراً نفسياً وتربوياً لدى الطلاب، فضلاً عن دخول التلامذة النازحين صفوفاً اجتازت دروساً لم تمرّ عليهم، ما صعّب المواكبة، وزاد عبء التعويض عن الفاقد التعليمي.

ومع «نفض» وزارة التربية «يدها» من مساندة التلامذة النازحين نفسياً وتربوياً، يتوقف مصير هؤلاء على إنسانية إدارات المدارس التي تستقبلهم وأساتذتها، إذ إن هناك من يقوم فعلاً بجهد كبير لتمكين التلامذة النازحين من الاندماج في صفوفهم وتذليل العقبات أمامهم وتعويض ما فاتهم. وتلفت علّيق في السياق إلى ضرورة «تجنّب أسلوب الشفقة أو تمييز الوافدين، وفي الوقت نفسه عدم تجاهل وجودهم أو التذمّر والتململ من الجهد الإضافي الذي فرضه حضورهم».

كيف للأستاذ النازح أن يعلّم أونلاين؟

«تركت منزلي وقريتي منذ الثامن من تشرين الأول الماضي، ولا أستطيع دفع إيجار أي منزل، فتنقّلت مع أولادي بين منازل الأقارب من دون استقرار»، قالت أستاذة نازحة تواصلت مع «الأخبار». وحول طلب وزير التربية إلحاق الأولاد بالمدارس الرسمية القريبة من مكان الإقامة، أشارت إلى «خروجنا من دون ثياب أو كتب، ووضع الأطفال النفسي سيّئ للغاية، والوضع الاقتصادي ضاغط للغاية، ولا يمكن إرسال الأولاد إلى مدارس غريبة وهم أصلاً لن يعودوا إلى بيتهم بعد الدوام، بل إلى أماكن جديدة عليهم، وفي ظروف غير عادية، حيث يعيشون مع عدد من العائلات في مكان واحد».

أما التعليم أونلاين، فمرفوض من أساسه، إذ «لا كهرباء ولا إنترنت، والورش الأونلاين التي أقامتها الوزارة السنة الماضية حول استخدام الكتاب الإلكتروني كانت من دون فائدة، إذ لا أجهزة ولا كهرباء في المدارس».

رياضة

التصفيات المزدوجة

يلعب لبنان مباراته الثانية في التصفيات اليوم الساعة 13:45 بتوقيت بيروت

انتصارٌ أوّل ينتظر لبنان في ثاني مبارياته الآسيوية

الانتصار الاول في التصفيات الاسيوية المزدوجة المؤهلة الى نهائيات كاس العالم 2026 وكاس اسيا 2027. ينتظر منتخب لبنان لكرة القدم عندما يحلّ ضيفاً على بنغلادش، اليوم الساعة 13:45 بتوقيت بيروت، منتخبا قضى الأيام الخمسة الأخيرة يستعدّ للقاء، ويعمل على سدّ كل الثغرات عبر تغييرات مرتقبة في الاسماء وفي اسلوب اللعب

داكا ـ شربل كريم

لم تكن المباراة الأولى للبنان أمام فلسطين في التصفيات الآسيوية – المونديالية سهلةً، ولن تكون المباراة الثانية المرتقبة اليوم أمام بنغلادش سهلةً أيضاً، وهو ما ردّده المدير الفني الكرواتي نيكولا يورسيفيتش أمام لاعبيه وأيضاً أمام وسائل الإعلام في المؤتمر الصحافي الرسمي عشية المواجهة. ولعل اللقاء الذي جمع "رجال الأرز" بالمنتخب البنغالي في كأس اتحاد جنوب آسيا في حزيران الماضي، وانتهى لبنانياً بهدفي خليل بدر والقائد حسن معتوق، هو المثال الأبرز على صعوبة لقاء اليوم، إذ إن أصحاب الأرض يعرفون تماماً إمكاناتهم الفردية في ظل عدم وجود النوعية الفنية في صفوفهم، لذا هم يلجأون الى الاحتكاكات والاندفاع البدني لترهيب الخصوم، مستفيدين من نقطة أساسية وهي قدرتهم على الضغط من خلال الجري طوال الوقت تقريباً.

مسألة تجعل حسابات يورسيفيتش مغايرة عن تلك التي قام بها في المباراة الأولى، وخصوصاً لناحية تأمين أقوى اللاعبين لياقة وجسمانية. ففي الشق الأول، بدا أن بعض لاعبي المنتخب شعروا بالتعب في الشوط الثاني من المباراة أمام فلسطين، فسقطوا في فخ التمريرات الخاطئة. أما في الشق الثاني، فإن لاعبي بنغلادش لا يتمتعون بقامات طويلة أو بنية جسدية قوية، ما يعطي الأفضلية في الكرات الهوائية للاعبين اللبنانيين الذين يتمتع الكثير منهم بالطول ويتميّزون بالكرات الرأسية.

من هنا، كان التركيز في الحصة التدريبية الأخيرة على ملعب "باشوندارا كينغز أرينا" في العاصمة البنغالية داكا، على الركنيات والكرات الثابتة، وكيفية التحرّك والاستفادة منها.

افكار هجومية مختلفة

لكن هذا ليس كل شيء، إذ لاكتساب الثقة وفرض الشخصية على الخصم المتوقع أن يحظى بتشجيع جمهور حاشد، على اللاعبين اللبنانيين الاحتفاظ بالكرة قدر الإمكان، ونسج هجماتهم على نسق تلك التي رسمها الأستراليون عند فوزهم على بنغلادش بسباعية نظيفة، حيث عملوا على ضرب الخصم عند طرفي الملعب في أغلب الأحيان مستفيدين من فعالية لاعبيهم الموجودين في قلب المنطقة لمتابعة الكرات العرضية.

طرفا الملعب هما أكثر من شغلا تفكير يورسيفيتش طوال الأيام الماضية التي أعقبت المباراة أمام فلسطين، وذلك لناحية كيفية تفعيلهما بشكل أفضل، إضافةً الى الغياب القسري للجناح المواكبة بشكلٍ أكبر لخلق خياراتٍ وفرصٍ أكثر.

وبالفعل، لدى يورسيفيتش أسماء عديدة يمكن أن تخدم خطته، وأحدها سأل عنه كثيرون من الصحافيين الذين احتشدوا بأعدادٍ لافتة لمتابعة التمارين ومواكبة المؤتمر الصحافي. وهنا الحديث عن مهاجم الصفاء محمد قدوح الذي قضى ثلاثة أشهر معاراً من العهد الى النادي الذي سيستضيف ملعبه المباراة وهو باشوندارا كينغز في موسم 2020-2019 حيث ساهم وقتذاك في فوزه بمسابقة كاس الاتحاد المحلية.

يورسيفيتش واثقٌ ومتفائل

وأشار يورسيفيتش في المؤتمر الصحافي الى أن الرحلة كانت غير سهلة الى بنغلادش "لكن اللاعبين يعلمون بأن الشعب اللبناني ينتظر منهم تحقيق نتيجة إيجابية، وأنا أشعر بالإصرار لديهم لتسجيل انتصار أوّل في هذه التصفيات". وختم: "استناداً الى الإمكانات التي يتمتع بها عناصر المنتخب اللبناني وثقتي بهم، أنا متفائل بشأن مباراة الغد، وأرشّح منتخبي للفوز".

بدوره، قال القائد الثاني في المنتخب محمد حيدر: "التركيز كبير على هذه المباراة من قبل اللاعبين لأنها ستشكّل انطلاقة حقيقية لشوارنا في التصفيات. نحن نعلم ما ينتظرنا، وخصمنا ليس بالسهل لأنه يقاتل طوال مدة المباراة، وهو يلعب على أرضه وبين جمهوره، ما يعطيه دافعاً كبيراً".

> لبنان بأفكار هجومية جديدة ضد بنغلادش لمحو التعادل السلبي أمام فلسطين

وتابع: "لا يمكن أن ناخذ المباراة أمام أستراليا معياراً لتقييم أداء بنغلادش لأننا نعرف أن الأول هو أقوى فرق المجموعة وسيعاني الجميع أمامه، لذا علينا ألّا نفقد التركيز في أيّ لحظة لنحصل على النقاط الثلاث".

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن إجراء مُناقصة عمومية

تُعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مُناقصة عُمومية على أساس السعر المعروض لصفقة تقديم عدادات مياه ذكية لزوم مؤسسة مياه لبنان الجنوبي وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، وقد تحدد موعد إجراء المُناقصة الساعة العاشرة من صباح الثلاثاء الواقع في 2023/12/19.

على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المُغلفات سيتم بعد إنتهاء المُهلة القانونية لإستلام العروض.

يُمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمُناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المُتوجبة.

آخر موعد لتقديم طلبات الإشتراك بالمُناقصة هو الساعة الثانية عشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.

الرئيس / المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 233

إعلان عن إجراء مُناقصة عمومية

تُعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مُناقصة عُمومية على أساس السعر المعروض لصفقة تأمين محابر مُختلفة لزوم الطابعات وآلات التصوير والفاكسات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه لغاية، وقد تحدد موعد إجراء المُناقصة الساعة الحادية عشرة من ظهر يوم الخميس الواقع في 2023/12/7.

على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المُغلفات سيتم بعد إنتهاء المُهلة القانونية لإستلام العروض.

يُمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمُناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المُتوجبة.

آخر موعد لتقديم طلبات الإشتراك بالمُناقصة هو الساعة الحادية عشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.

الرئيس / المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 232

إعلان عن إجراء مُناقصة عمومية

تُعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مُناقصة عُمومية على أساس السعر المعروض لصفقة طباعة دفاتر إيصالات الجباية لزوم المؤسسة لعام 2024 وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه لغاية، وقد تحدد موعد إجراء المُناقصة الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع في 2023/12/7.

على أن لا يقل عن 21 يوماً حسب قانون الشراء العام، وأن يتم الذكر في الإعلان أن فتح المُغلفات سيتم بعد إنتهاء المُهلة القانونية لإستلام العروض.

يُمكن الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالمُناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المُتوجبة.

آخر موعد لتقديم طلبات الإشتراك بالمُناقصة هو الساعة العاشرة بتاريخ عقد جلسة فض العروض.

الرئيس / المُدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 231

وثيقة نشر خلاصة حكم

صادر عن محكمة الإستئناف في بيروت – الغُرفة الرابعة عشرة المُؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمُستشارين أدهم قانصو ونادين أبو علوان.

رقم الأساس: 2022/13
رقم القرار: 2023/22
تاريخ صدور الحُكم: 2023/10/19
نوع الجرم: عدم إعلان أسعار
المُدعي: الحق العام
المُدعى عليه: محمود غازي خضر، والدته عائشة، 1993، لبناني.
المواد المحكوم بها: 120 من قانون حماية المُستهلك رقم 2005/659 المُعدل

الأوراق المطلوب نشرها:
خُلاصة الحُكم الصادر بتاريخ 2023/10/19 والقاضي بتغريمه بمبلغ خمسة ملايين ل.ل. سنداً للمادة 120 ق.ح.م على أن يُحبس يوماً واحداً ع كل عشرة الاف ل.ل. في حال عدم الدفع، رد سائر الأسباب الزائدة والمخالفة وتدريكه النفقات.

بيروت في 2023/11/15
الكاتبة نغم بوعرم

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع طلب السيد يوسف شاهين الدبس لنفسه سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصه بكامل بالعقارات رقم 1001 و607 و257 دير الغزال.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع / زحلة
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا طلب محمود توفيق سعد لوالده توفيق يوسف سعد شهادة قيد بدل عن ضائع بالعقار 776 العقبة العقارية.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب عصام حسن خليل لمورثه حسن علي خليل سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 35 من العقار 3821 مزرعة.

للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت بالتكليف يوسف شكر

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الإفلاس في جبل لبنان
في تفليسة صلاح عبد الرؤوف عز الدين
بتاريخ 2023/11/7 قرر القاضي المُشرف على التفليسة الرئيسة هالة الحجار طرح الأقسام 16 و17 و18 و19 و20 و21 و31 من العقار رقم /566/ حارة حريك للبيع بالمزاد العلني على أن تكون عملة البيع لاستيفاء الثمن الدولار الأميركي النقدي «الفريش» وذلك على الشكل التالي:
- الأقسام ذات الأرقام: /16/ و/17/ و/18/ من العقار رقم /566/ حارة حريك كوحدة سكنية واحدة بمبلغ /000 81/ دولار أميركي نقداً.
- القسم /19/من العقار رقم /566/ حارة حريك بمبلغ 750 33/ دولار أميركي نقداً.
- القسمين رقم /20/ و/21/ من العقار رقم /566/ حارة حريك كوحدة سكنية واحدة بمبلغ قدره /500 58/ دولار أميركي نقداً.
- القسم رقم /31/ من العقار رقم /566/ حارة حريك بمبلغ قدره /400 71/ دولار أميركي نقداً.

وتعيين نهار الخميس الواقع فيه 2023/12/21 الساعة العاشرة صباحاً موعداً لجلسة المُزايدة امام رئيسة المحكمة (القاضي المُشرف) في مكتبها في قصر العدل بعبدا والترخيص للراغب بالشراء الإطلاع على تقرير الخبير المُودع في الملف الإداري للتفليسة والترخيص له بمعاينة القسم أو الوحدة السكنية التي يرغب بالتقدم لشرائها بعناية وكيلي التفليسة أو احدهما وكاتب المحكمة وذلك على نفقته وعلى الراغب بالشراء أن يأتي مصحوباً بالثمن كاملاً إلى جلسة المزايدة العلنية وفي حال تخلف من أبدى رغبته بالشراء عن إيداع كامل الثمن الذي تمّ به البيع في حال كان هذا الثمن أعلى من بدل الطرح المذكور أعلاه

يتم طرح القسم مُجدداً للبيع بالمزاد العلني على كامل نفقته.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ

تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى غاده مكي ناصر مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من عزام داود داود داود بمادة إثبات طلاق أساس 2023/685، تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2023/12/19 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الدعوى المُقامة عليك من عزام داود وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم
هشام فحص

تبليغ فقرة حُكمية

من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المُستدعى ضدها ماري يوسف أصاف حبيقة المجهولة محل الإقامة، انه بإستدعاء إزالة الشيوع رقم 2021/37 المُقدم من المُستدعي كنعان الخوري حنا بوكالة المُحامي تانيف الحدثي صدر الحُكم رقم 2023/45 تاريخ 2023/5/10، قضى بإزالة الشيوع في العقارين 585 و586 بسكنتا العقارية عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالح الشركاء على أن يعتمد أساساً للطرح مبلغ 10500 د.أ. للعقار 585 ومبلغ 8000 د.أ. للعقار 586 أو ما يعادلهما بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك.

مُهلة الإستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الأولى في البقاع / زحلة برئاسة القاضية المُناوبة نوال صليبا المُستدعى ضده مصطفى كمال أحمد جمعة المُقيم سابقاً في لالا والمجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة رقم 2016/103 تاريخ 2016/5/17 وحُكم تصحيح الخطأ المادي الصادر بتاريخ 2023/9/26 وبالإستدعاء المُقدم من المُستدعي نجيب عبد الرحمن حندوس بوكالة المُحامي أحمد الصفدي المُسجل لدينا برقم أساس مدور 2016/413 تاريخ الورود 2015/12/15.

مضمون الحُكم:
أولاً: بإعتبار العقار رقم /324/ لالا غير قابل للقسمة عيناً بين المُستدعي والمُستدعى بوجهه وطرحه للبيع بالمزاد العلني للعُموم وفقاً للثمن المُحدد من قبل الخبير والبالغ 63,520 د.أ. (ثلاثة وستين ألفاً وخمسمئة وعشرين دولار أميركي) وعلى أن يعتمد هذا الثمن أساساً للطرح في المزايدة الأولى وان يُوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء بنسبة حصة كل منهم في العقار المذكور.

ثانياً: تدريك فريقي النزاع الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملكية وشطب إشارة الإستدعاء الراهن عن الصحيفة العينية للعقار رقم /324/ من منطقة لالا العقارية.

وللمُستدعى ضده مُهلة ثلاثين يوماً للإستئناف إعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بإنقضاء عشرين يوماً على التعليق نشر آخر إعلان.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب السيد جورج خليل الراسي بصفته وكيلاً عن جورج بشاره جباره سندي تمليك بدل عن ضائع للمُوكل بحصصه بالعقارين 1402 و2264 عيتنيت.

للمُعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان قضائي

تدعو محكمة القاضي المُنفرد العقاري في زحلة المُدعى عليها نيكول التنوري والمجهولة محل الإقامة للحُضور شخصياً إلى قلم المحكمة أو من ينوب عنها قانوناً لإبلاغها كافة أوراق الدعوى المُقامة من جوزف موريس تنوري المُسجلة برقم أساس 2022/49 تاريخ 2022/3/31 بموضوع تثبيت عقد بيع عقاري ووكالة غير قابلة للعزل المُوقعة من المرحوم سليم يوسف تنوري للسيد سليم توفيق تنوري والمُسجلة برقم عام 96/41 وبرقم خاص 215 تاريخ 1979/9/3 وتثبيت عقد بيع عقار رقم السجل اليومي 902 ورقم محضر العقد 2018/615.

وللمُدعى عليها مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لإبداء مُلاحظاتها وإلا فكل تبليغ لصقاً على باب ردهة المحكمة يُعتبر صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
زياد الحاج دياب

استراحة

كلمات متقاطعة 4460

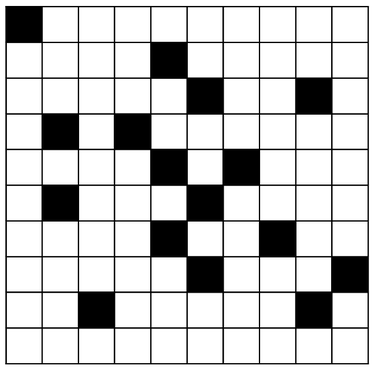

أفقيا

1- دولة أوروبية – 2- يُستعمل في المتفجرات – بهار هنديّ – 3- والد – لقب الأمير – 4- خدمة ادارة النفايات في بيروت – 5- الآن بالأجنبية – ظرف الرسالة – 6- ثوب الحمّام – غفلة النوم – 7- أكل – مرتفع من الأرض – خلاف تسخن – 8- كذب ونمّ – جدي المعزى الصغير بالعامية – 9- من الأمراض – حرف نصب – 10- دولة في أميركا الوسطى

عمودياً

1- ربوة صخرية في مصر شهيرة بمعابدها المحفورة في الصخر – إسم موصول – 2- نوتة موسيقية – عاصمة أوروبية – 3- مشترع أثيني – لقب ملك إيران قبل الثورة – 4- ماركة سيارات – قلم حبر بالأجنبية – 5- نظير – للنداء – فقد عقله – 6- حرف نصب – قرأ الكتاب بسرعة – 7- تناول الطعام – البولبس السياسي السرّي زمن ألمانيا النازية – 8- منطقة في بيروت – 9- خلاف بخل – من الخضر – 10- مسرحي وروائي مصري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طبرق – السبت – 2- روديسيا – دلّ – 3- د د – صيدنايا – 4- أجر – أدغال – 5- ابد – أهرب – 6- لس – و و و و – بم – 7- متليك – فقرا – 8- أبرّ – كر – 9- يُلام – وان – 10- ضهر المغارة

عمودياً

1- طرد – المريض – 2- بودابست – له – 3- رد – جد – لوار – 4- قيصر – وي – ما – 5- سي – اوكا – 6- ايداهو – بوم – 7- لاند روفر – 8- اغبّ – وا – 9- بذيا – بركار – 10- تل العمارنة

sudoku 4460

	7			5			9	
3	8	4	1		6		5	
				3			6	
1		5			3			6
		8				1		5
		7	6				8	
			5	8		9		
	1	3					4	8
	4	9					2	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4459

8	4	6	9	3	2	7	5	1
1	5	7	6	4	8	2	3	9
3	9	2	5	1	7	6	8	4
6	3	8	7	9	5	1	4	2
9	1	4	8	2	3	5	7	6
2	7	5	1	6	4	8	9	3
7	2	9	3	8	6	4	1	5
4	8	1	2	5	9	3	6	7
5	6	3	4	7	1	9	2	8

مشاهير 4460

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج ومنتج سوري (1938-2016). أخرج مسلسلات دريد لحام منها «مقالب غوار وصح النوم»

2+6+7+1+3+4 = البقاء الى ما لا نهاية ■ 8+10+11 = من إنتاج البحر ■ 8+9+5 = رقد

حل الشبكة الماضية: همفري بوغارت

إعداد
نعوم مسعود

طوفان الأقصى

ساعة واحدة في مشاهدة هذه المحطّات، تُشعرك أنك في غرفة تحرير إحدى المؤسسات الإعلامية الإسرائيلية. هذا ما أدّى إلى انطلاق حملة في مصر تدعو إلى مقاطعتها نظراً إلى مساهمتها في التغطية على الإبادة الجارية في غزّة، وتصدير سردية الاحتلال عما يجري إلى العالم

دعوات مصرية لمقاطعة «العربية» و«سكاي نيوز» و«الحدث»

الإعلام الخليجي يكتم صوت غزّة المذبوح

وجه السفير الفلسطيني لدى بريطانيا حسام زملط انتقادات حادة لـ «العربية» التي تدّعي «الموضوعية» (عن حساب شبكة «رصد»)

القاهرة ــ **أحمد فوزي**

يبدو أنّ الحرب على غزة ستترك انعكاساتها الطويلة، أقلّه، على المشهد الإعلامي. منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي والمشهد الإعلامي في حالة «غربلة» مستمرة. بينما تجعل الحرب من أشخاص عاديين، نجوماً ومشاهير بسبب مواقفهم الإنسانية والعادلة، تُسقط آخرين بسبب مواقفهم الصغيرة المتمثّلة في إدانة مَن يدافع عن أرضه، وفي اعتبار المحتل هو الذي يدافع عن نفسه أمام الشعب الفلسطيني. التأثير هذه المرة كان مع قنوات يفترض أنها «عربية» تتحدث بلسان أهل غزة ومعاناتهم وتصفها للعالم، على الأقل حتى نواجه الروايات الغربية والأميركية بالحقيقة التي لا تراها، كما تفعل القنوات الغربية برواية المحتل. لكن قنوات العرب تابى ذلك أو ربما تخاف، بل إنّها تعمل في خدمة كيان الاحتلال وسرديته، كسياط يواصل الضرب في أهل غزة ليزيد من معاناة الناس على الأرض. قنوات يشعر مشاهدها أنها لا تخاطبه هو، إنما تخاطب الإسرائيليين. لذا، طالب صحافيون مصريون في مواقع التواصل وفي المجموعات الخاصة بنقابة الصحافيين المصريين، بمقاطعة قنوات «العربية» و«سكاي نيوز عربية»، داعين نقابة الصحافيين المصريين إلى اتخاذ موقف تجاه هذه القنوات ومقاطعتها، بعدما خذلت المشاهد العربي أثناء العدوان على غزة. وكتبت الصحافية في مؤسسة «الأهرام» هاجر حجازي إنّ تجاوزات قناتَي «العربية» و«سكاي نيوز» كارثية على المستوى المهني، مشيرة إلى أنّ أحد التقارير التي شاهدتها عبر قناة «العربية» السعودية، أورد أنّ مقرّات لـ «حماس» تقع أسفل «مستشفى الشفاء» في غزة. امر يذكّر بتقرير «بي. بي. سي» السابق عن وجود مقرّات وأنفاق لـ«حماس» تحت المستشفيات قبل أيام من وقوع مجزرة «مستشفى المعمداني». وقالت الصحافية إنّ القناة ومذيعيها يستخدمون مسمّيات تُرضي الكيان الصهيوني، مستخدمةً هاشتاغ «قناة «العربية» محرّضة». وطالب صحافي آخر بمنع دخول مراسلي القنوات إلى مبنى نقابة الصحافيين في القاهرة لأنهم يصفون الشهداء من الفلسطينيين بـ «القتلى». ووصلت التعليقات على المطالبات بمقاطعة هذه المحطات إلى تسمية القنوات بالصهيونية طالما أنها تعبّر

> **اداء هذه المحطات انعكاس للمواقف السياسية للبلدين المطبّعين مع الكيان العبري بطريقة مباشرة او غير مباشرة**

عن وجهة النظر الإسرائيلية أكثر من أي شيء آخر.

على «سكاي نيوز عربية» (تأسست في عام 2012) مثلاً، تسفي القناة ما يحدث اليوم في غزة من إبادة ومجازر بـ «التصعيد»، فيما تعترف طبعاً بـ «الجيش الإسرائيلي» الذي لا علاقة له بالاحتلال، لعلّه في نزهة في قطاع غزة هذه الأيام. وإمعاناً في «الحياد» الكاذب، تستضيف «سكاي نيوز عربية» إسرائيلياً مع كل عربي يظهر على شاشتها. وليل الأحد على سبيل المثال، كانت القناة تستضيف رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» المصري محمد عزالعرب، وعلى الجانب الآخر المحلل الصهيوني شلومو غانور الذي عرّفته المحطّة بأنه «كاتب وباحث سياسي» من دون تنويه إلى جنسيته. وطوال الوقت، كان يمكن للمتفرّج على القناة أن يرى مشاهد من تل أبيب وأخرى لنتنياهو ومتابعته للجنود الصهاينة وزياراته لهم، إلى جانب مشاهد لدبّابات إسرائيلية في خلفية الأحاديث والتعليقات على الأحداث. في المقابل، نادراً ما تظهر القناة الأرض المحتلة أو تعرض مشاهد من غزة نفسها، وبالطبع لا شهداء في «سكاي نيوز عربية»، فكلهم قتلى حتى إن كانت تنقل بياناً عن «تلفزيون فلسطين».

لا تختلف قناة «العربية» (انطلقت عام 2003) وتابعتها «الحدث» (2012) عن «سكاي نيوز عربية»، فلا شهداء من فلسطين أيضاً، بل قتلى أو ضحايا الحرب؛ وتشترك القناتان أيضاً مع «سكاي نيوز عربية» في أنّ المادة المصوّرة التي تُعرض مع الأخبار ليست من غزة، ونادراً ما يظهر فلسطينيون على الشاشة، كان كثرة عرض مشاهد بعيدة عن الإبادة التي ترتكبها قوات الاحتلال سترسّخ لدى المشاهد بأنّ كل شيء هادئ في القطاع، وما الأمر سوى بضع معارك بين قوات الاحتلال والمقاومة الفلسطينية. وعند الحديث عن القطاع وما يحدث فيه، تتعمد قناة «العربية» أن تكون الصور الخلفية إما لمساعدات عند معبر رفح أو لأماكن تابعة للأمم المتحدة. وفي تقرير أخير لقناة «الحدث» عن المساعدات السعودية التي تصل إلى مطار العريش المصري، لم تكن هناك أي صورة في التقرير لغزة والخراب الذي حلّ بها، أو صورة لهؤلاء الذين ستذهب إليهم المساعدات الآتية من المملكة!

وفي وجه إحدى مذيعات «العربية»، وجه السفير الفلسطيني لدى بريطانيا حسام زملط انتقادات حادة مباشرة على الهواء للقناة التي تدّعي «الموضوعية» الكاذبة، إذ تصوّر أنّ هناك طرفين للصراع، وتستخدم مصطلحات تدعم رواية إسرائيل حول ما يحدث في غزة، فتعتبر مثلاً أنّ ما يحدث هو حرب بين جهتين، وليس «عدواناً إسرائيلياً يقترف من الإبادة الجماعية» كما قال السفير، مطالباً القناة بأن يكون هذا حديثها وهذه مصطلحاتها... فالمحطة التي تصوّر ما يرتكبه جيش كامل بعديده وعتاده، بحق مواطنين عزل بدمّر منازلهم ويجبرهم على الرحيل، صراعاً بين طرفين، هي محطة تخون الحقيقة والموضوعية أولاً. اللافت أنّ ساعة واحدة في مشاهدة هذه المحطّات، تُشعرك أنك تستمع إلى أخبار الكيان الصهيوني ولقطاته المصوّرة عن الإنفاق في أسفل «مستشفى الشفاء»، وتشعر أنك في غرفة تحرير إحدى القنوات الإسرائيلية، فرواية العدو عن الأنفاق تقرأ باستمرار على هذه المحطات «العربية» من دون دليل واحد، فيما ما يقوله طرف الصراع الآخر، باعتبارهما هؤلاء بحكم هذه القنوات ـ غير موجود ولا متاح ولا يعرض على هذه الشاشات.

وتتفق الروايات التي تظهر على شاشات «سكاي نيوز عربية» و«العربية» و«الحدث»، مع توجهات الحكم في السعودية والإمارات، فلا موقف حقيقياً في البلدين تجاه ما يحدث في غزة منذ بداية العدوان حتى الآن، وما يُقال على هذه الشاشات وما يعرض عليها، ليس إلا انعكاساً للمواقف السياسية للبلدين المطبّعين مع الكيان العبري بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

داود الشريان: «صَحوة ضمير»... يليها اعتذار

غرّد الإعلامي المعروف مهاجماً «العربية»، مؤكداً على تراجع نسبة مشاهديها وممارستها الدعاية السياسية البليدة، ما أدى إلى انطلاق حملة ضده. فاضطر إلى حذفها والاعتذار! وراحت التعليقات تربط فورة الغضب هذه بتغطية القناة لحرب غزة، وسياستها التحريرية التي تتماهى مع العدو الإسرائيلي

زينة حداد

لم يكن ينقص قناة «العربية» السعودية إلا الهجوم العنيف الذي شنّه عليها داود الشريان الذي شغل سابقاً منصب نائب المدير العام للمحطة. الشاشة التي يملكها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، تمرّ حالياً في مرحلة مصيرية سترسم مستقبلها، بسبب تغطيتها المتطرّفة للحرب على غزة وسياستها التحريرية المنحازة إلى العدو الإسرائيلي، إذ تساوي بين الجلّاد والضحية وتبرّر الجرائم والإبادة الصهيونية المرتكبة في القطاع.

هكذا، عاد الشريان إلى الأضواء بعد غياب سنوات، وهذه المرة من باب تغريدة له على منصة x. فقد غرّد الإعلامي السعودي مساء السبت الماضي منتقداً «العربية» التي يديرها حالياً السعودي ممدوح المهيني، قائلاً «إنّ قناة «العربية» أصغر من التعبير عن السعودية، ولا تعرف حجم الرياض، ومكانتها العربية والإسلامية ودورها المحوري في إدارة أزمات المنطقة». وتابع الإعلامي المخضرم: «مشاهدات قناة «العربية» متدنّية، تمارس دعاية سياسية بليدة، تعد سابقة في الغباء المهني».

هذه التغريدة كانت كفيلة بشنّ حرب تخوينيّة سعودية ضد الشريان، الذي تصدّر هاشتاغات X، قبل أن يضطر إلى تقديم اعتذاره وحذف التغريدة والتراجع عن موقفه. خطوة وصفت بأنها «صحوة ضمير ثم تراجع خوفاً من أن يلقى مصير الصحافي السعودي جمال خاشجقي» (1958ـ 2017) الذي قُطّع إرباً في تركيا.

في هذا السياق، انهالت الانتقادات على مقدّم برنامج «الثامنة» (mbc)، متّهمين إياه بأنه كان في منصب فاعل في «العربية»، لكنّه لم يقم بواجباته في تغيير سياسة «العربية». فقد تبوأ مراكز عدة في القناة التابعة لـ«الشركة السعودية للأبحاث والتسويق»، وكان عضواً في مجلس إدارة «العربية»، كما ترأس تحرير موقع «العربية نت». رغم أن تغريدة الشريان لم تكن واضحة لجهة السبب وراء انتقاده اللاذع لـ«العربية»، لكنّ مصادر تلفت لنا إلى أنه لا يمكن فصل كلام الإعلامي عن الأحداث التي تشهدها غزة وتغطية «العربية» لجرائم العدو الإسرائيلي. وأشارت المصادر إلى أنّ كلام الشريان يدلّ على أنه يعيش ما يشبه «الإحباط» من تغطية القناة للجرائم في فلسطين، على إثر اتخاذ «العربية» موقفاً منحازاً إلى العدو. خطوة تدعم عملية تطبيع السعودية مع العدو الإسرائيلي التي كان يقودها محمد بن سلمان.

من هذا المنطلق، أجمعت التعليقات على أنّ كلام الشريان عن «العربية» جاء في توقيت حسّاس تعيشه القناة، لأسباب عدة أبرزها أنّ «العربية» تتعرض لهجوم واسع على صفحاتها على السوشال بسبب تغطيتها غير المهنية للعدوان على غزة، وتبنّيها خطاب العدو الإسرائيلي. يمكن القول إنّ العدوان على غزة يُخاض أيضاً على جبهات السوشال ميديا وفي استديوات الإعلام. وفي وقت شهد فيه العالم تظاهرات في مختلف عواصمه ضد السياسة الإسرائيلية الإجرامية، تقدّم «العربية» ما تصفه بـ«تغطية حيادية» كاذبة عبر وصف الشهداء في فلسطين بأنهم قتلى؛ وخير دليل على تلك السياسة ما قام به مراسل «العربية» في فلسطين أحمد حرب. في بداية العدوان، كان أحمد حرب يتحدث عن الوضع الأمني في شرق مدينة خان يونس، قائلاً إنّه «سقط 11 شهيداً حتى هذه اللحظة»، قبل أن يستدرك مصحّحاً «11 ضحية وعشرات الإصابات»؛ كذلك، طال النقد المحلل العسكري لـ«العربية» رياض قهوجي، الذي تبنّى رواية الاحتلال بأنّ «مجمع الشفاء الطبي» في غزة يضمّ مقراً عسكرياً وقيادة لحركة «حماس».

على الضفة نفسها، تلفت المصادر إلى أن هجوم الشريان على «العربية» يأتي في وقت تستعدّ فيه للانتقال نهائياً من الإمارات إلى السعودية على إثر قرار MBS قبل أكثر من ثلاث سنوات، بتعزيز حضور الرياض في المشهد الإعلامي. وتكشف المصادر أن موظفي المحطة ينتقلون على مراحل إلى الرياض وفي منتصف عام 2024 ستترك «العربية» مدينة دبي بشكل نهائي. وتشير المعلومات إلى أنّ هجوم الشريان على «العربية» يصبّ في مصلحة «الجزيرة» التي تعتبر إحدى الأذرع الإعلامية القطرية الأساسية في الحرب السعودية القطرية، على اعتبار أنه رغم الانتقادات السلبية التي تطالها، إلا أنّ «الجزيرة» ظلّت متمايزة في تغطية العدوان ونشر صور الأطفال الشهداء، ما أسهم في تغيير مزاج الرأي العام حول العالم.

وكما كان متوقعاً، لم تمر ساعات على تغريدة الشريان حتى حذفها وقدم اعتذاره. وقال الإعلامي: «تغريدتي عن قناة «العربية» وقعت في أبجديات الأصول، فضلاً عن المهنية، وهي أني قلت رأياً في العلن، عن عمل زملاء أعمل معهم في المؤسسة ذاتها، وكان بإمكاني إيصال الفكرة عبر بريد إلكتروني، فضلاً عن أني استخدمتُ عبارات فيها الكثير من المبالغة. إن شئت، التجئي على جهد زملاء يبذلون ما في وسعهم لمواجهة هذا الطوفان من التحريض على وطني السعودية، لهذا وجب عليّ الاعتذار لهم بشدة».

اعتبرت التعليقات أن تغريدة الشريان «صحوة ضمير لم تراجع خوفاً من أن يلقى مصير الصحافي السعودي جمال خاشجقي»

مُحاولة لحفظ ماء الوجه واسترداد ثقة المُشاهد

الإعلام الغربي ينفض يده من البروباغندا الصهيونية؟

نزار نصر

قد يكون القناع قد سقط عن غالبية الوسائل الإعلامية الغربية، بعنصريّتها ونفاقها وإمعانها في تأييد حرب الإبادة الإسرائيلية في حقّ الفلسطينيين المستمرّة منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. لكن حتّى هذه المؤسسة أوصلتها الأكاذيب الصهيونية التي تخطّت كل حدود العقل إلى مكان شعرت فيه بأنّه لم يعد بإمكانها مجاراتها وتبنّي سرديّتها، حفظاً لماء الوجه ربّما! هذا ما حصل في الأيّام القليلة الماضية إبّان غزو قوّات الاحتلال الهمجي لـ «مجمّع الشفاء الطبي» والاعتداء على النازحين الذين لاذوا به هرباً من الغارات الإسرائيلية الوحشية المتركّزة على المدنيين والأطفال. رافقت بعض الوسائل الإعلامية الأجنبية القوّات الإسرائيلية في هذه العملية، ولاحظت أنّ ما رأته كان مخالفاً تماماً لما نشره وروّج له العدوّ، وخصوصاً لناحية اعتبار المكان المركز الرئيس و«القلب النابض» لعمليات حركة «حماس» العسكرية. «هيئة الإذاعة البريطانية» المعروفة بانحيازها للصهاينة إلى حدّ طرد موظّفين أشهروا تأييدهم لفلسطين، فضلاً عن نشر تقرير حول بناء «حماس» لأنفاق تحت المدارس والمستشفيات قبل ساعات من المجزرة الإسرائيلية في «مستشفى المعمداني» ووصف المتظاهرين في لندن بـ «الموالين لحماس»، أقدمت قبل أيّام على خطوة مستغربة بالنسبة إلى كثيرين. أفرجت BBC عن تقرير شكّكت فيه بالمقاطع المصوّرة التي نشرتها قوّات الاحتلال من «الشفاء». فيديوات سرعان ما بان زيفها، واستحالت مادةً للسخرية والتندّر بين روّاد مواقع التواصل الاجتماعي. قارن التقرير بين المقاطع التي صوّرها فريق الشبكة البريطانية من داخل المستشفى وتلك التي نشرها الاحتلال، ليستنتج أنّ تعديلاً أجري على المادة البصرية، مثل تبديل أسلحة بأخرى، ناهيك بأنّ العدوّ «قطّع» مشاهده ربّما لإخفاء أمور معيّنة. ولئن حرصت القناة على نقل ردود الأفعال الإسرائيلية على شكوكها، إلّا أنّ لغتها كانت مغايرة تماماً عن السابق والمعهود. ولو أنّها كانت دون المستوى المطلوب، لكنّ ما حدث يشكّل تطوّراً في أداء القناة لا بد من التوقّف عنده.

من ناحيتها، سلكت شبكة «سي. أن. أن» الأميركية الدرب نفسه، ونشرت تقريراً يشكّك بالمزاعم الصهيونية. واقرّت أيضاً بأنّه من المحتمل أن تكون القوات الإسرائيلية قد وضعت أو أعادت ترتيب الأسلحة في «الشفاء» قبل وصول الصحافيّين الأجانب. كما أشارت إلى الوقت الظاهر على ساعة المتحدّث باسم قوات الاحتلال جوناثان كونريكوس، المتعارض مع ما قاله مراسل شبكة «فوكس نيوز» حول أنّ التصوير حدث في «منتصف الليل». بدورها، أوردت «نيويورك تايمز» أنّ جنود الاحتلال منعوا الصحافيّين من التجوّل في المستشفى. الصحيفة استعرضت «نيويورك تايمز» سبعة أسابيع لتسليط الضوء على الاحتلال وكذبه

The New York Times

SUNDAY, NOVEMBER 19, 2023

Smoldering Gaza Becomes A Graveyard for Children

Thousands Are Killed in Bombardment as Israel Responds to Hamas Attack

الأميركية التي لا تنفصل عن آلة الدعاية الإسرائيلية، استغرقها الأمر سبعة أسابيع لتسليط الضوء على الإبادة الجماعية التي يرتكبها الإسرائيليون بحق أطفال غزة، وتنتهي إلى أنّ عددهم تجاوز السبعة آلاف. هكذا، تصدّرت الصفحة الأولى لعددها الصادر أوّل من أمس الأحد صورة للطفل خالد جودة (9 سنوات) يبكي شقيقته الصغرى الشهر الماضي في دير البلح بعد فقدان 68 من أفراد عائلته. أما العنوان الرئيسي الذي اختارته فهو: «غزة المشتعلة أصبحت مقبرة للأطفال». لكن تجدر الإشارة إلى أنّ قتل الآلاف جزاء القصف وُضع في إطار «ردّ إسرائيل على «حماس»».

ما سبق لا يعني انتقال الوسائل الإعلامية الغربية المهيمنة من مقلب إلى آخر، فملّاكها معروفون، كما انتماؤهم الصهيوني الذي يحوّلها إلى أدوات للبروباغندا الحربية الصهيونية، وهي لا تزال تفتح هواءها لخرافات وخزعبلات من توقيع الكيان. مع ذلك، إنّه مؤشّر مهمّ على فشل آلة الدعاية الإسرائيلية رغم المليارات المصروفة وانبطاح وسائل إعلامية كبرى أمامها، في مواجهة مجموعة من الناس على السوشال ميديا لا يملكون سوى صوتهم والصورة الحقيقية لجرائم الاحتلال. لذلك، هي أيضاً محاولة من هذه الوسائل لحفظ ماء وجهها بعدما فقدت ثقة عدد ضخم من مشاهديها. وربّما ترمي إلى «مساكنة» الصوت المؤيّد لفلسطين على طريقة الإعلامي البريطاني الصهيوني بيرس مورغان والملياردير الجنوب أفريقي إيلون ماسك، ريثما تتمكّن من العودة إلى قواعدها «سالمة» واستئناف أعمالها الروتينية.

طوفان الأقصى

مارتن سكورسيزي يعرّي الوجه الدموي للاستعمار

الفلسطينيون... أمّة «الأوساج» الجدد

في التظاهرات الحالية التي شهدتها عواصم العالم تضامناً مع غزّة وتنديداً بالإبادة والتطهير العرقي اللذين يرتكبهما الكيان الاستعماري الإسرائيلي، فيديوات للسكّان الأصليين يتماهون مع ما يحصل في فلسطين، يفهمون جيداً ـ رغم المسافة المكانية والزمانية ـ ما يحصل على هذه الأرض. هم الذين كانوا ناجين، وصاروا شهوداً على ما ارتكبته آلة الاستعمار فيهم بهدف الاستيلاء على أرضهم ومواردهم: صوّرتهم بهائم بشرية، جرّدتهم من إنسانيتهم تمهيداً لإبادتهم بتواطؤ سافر من المنظومة الإعلامية الغربية. فيلم سكورسيزي «قتلة زهرة القمر» المطروح حالياً في الصالات اللبنانية أكثر من راهن في السياق الذي تعيشه المنطقة اليوم

مشهد من «قتلة زهرة القمر»

شفيق طبارة

خلال الأعوام من 1918 إلى 1931، قُتل ما لا يقلّ عن 60 شخصاً (ربما المئات) من أمة الأوساج (قبيلة الغرب الأوسط الأميركية الأصلية) في ولاية أوكلاهوما في الولايات المتحدة الأميركية، على يد مجرمين بيض ارتكبوا تطهيراً عرقياً لهذه القبيلة، بهدف الاستيلاء على الثروة النفطية المكتشفة في أراضيها. هذه الأمة التي كانت تنتمي إلى الطبقة العليا من الأميركيين الأصليين، أصبحت هدفاً لجميع منقّبي الذهب الأسود والبلطجية والمجرمين والراسماليين وحتى الحكومة. هذا موجز قصة رويت أكثر من مرة، بطرق مختلفة على مدار التاريخ. في ثلاثينيات القرن الماضي، خصّص برنامج The Lucky Strike Show الإذاعي إحدى حلقاته الأولى لإضفاء طابع درامي على هذه المأساة، مع التركيز على التحقيق الذي أجراه «مكتب التحقيقات الفيدرالي» المشكّل حديثاً آنذاك. وقتها، أعطى أول رئيس لـFBI جون أوغار هوفر بنفسه الضوء الأخضر للبث، كأننا به «إعلان جميل» لترويج صورة الوكالة الجديدة. في عام 1959، لعب الممثل جون ستيوارت دور البطولة في فيلم The FBI Story المستوحى من كتاب بالعنوان نفسه يتحدث عن أصول مكتب التحقيقات الفيدرالي. أضاء الفيلم على الجرائم المرتكبة بحقّ أمة الأوساج، ولكنه ركّز أكثر على جرائم القتل والديناميكيات بين العملاء، والقانون والمشتبه فيهم. وفي عام 2017، أصدر الصحافي ديفيد غران كتاباً بعنوان «قتلة زهرة القمر: جرائم قتل الأوساج وولادة مكتب التحقيقات الفيدرالي». بعد كل هذه المحطات التاريخية، قلّة من الناس، على الأقل خارج الولايات المتحدة الأميركية، على دراية بما حصل مع أمة الأوساج، لكننا نعرف تماماً مكتب التحقيقات الفيدرالي وتاريخه؛ وإن كان هذا يدل على شيء، فعلى أنّ من يتحكّم بالسردية، هو الذي يمكنه الإضاءة على أحداث حقيقي. لذلك ما هو أمامنا اليوم، قصة تُسرد للمرة الأولى بطريقة جديدة، متجذّرة في مكان عميق ومعقّد جداً في بناء هوية الولايات المتحدة الأميركية: قصة الكبرياء الوطني، المذابح المرتكبة بحقّ السكان الأصليين، المهاجرون والنفط، «كو كلوكس كلان» والحلم الأميركي، والمال والسلطة والجشع والتاريخ الأميركي الذي قام على جماجم السكّان الأصليين واستغلالهم والكثير الكثير من الدماء. قصة أميركا الحقيقية نعيشها اليوم من جديد، مع كل ما يحصل من جرائم إسرائيلية وتطهير عرقي وتهجير وقتل للفلسطينيين في غزة برعاية مباشرة من المستعمِر الأول العمّ سام.

عندما يتعلق الأمر برواية تاريخها الخاص، مالت السينما الأميركية إلى مسارين متوازيين: الأول، الأكثر شهرة كرّس نفسه لتخليد الأساطير، وتنظيف سمعة الأمة التي تميزت منذ نشأتها بالعنف. أما الثاني، فقد حاول بصدق قراءة التاريخ البأني، مع التركيز على النزوات الدنيئة التي تعشّش في قلب أمة اشتهرت بالعنصرية، والتطهير العرقي والبحث عن المنفعة الشخصية وعبادة المال والأسلحة. لمدة طويلة، كانت هوليوود، تنقل صورة نمطية وزائفة ومهينة وضارة عن السكان الأصليين، أنشأها من يكتب التاريخ في خدمة مصالحه الاستعمارية، تماماً كما فعل الصهاينة قبل قيام الكيان العبري. بين عامي 1900 و1934، كان يعقوب بن دوف المصوّر الوحيد في فلسطين الذي وثّق الأحداث التاريخية. اليهودي الأوكراني ومؤسس السينما الصهيونية، صوّر دخول الجنرال إدموند اللنبي إلى القدس عام 1917. وفي فيلمه «أرض إسرائيل المحررة» (1919) وثّق صور مؤسس الفيلق اليهودي في فلسطين زئيف جابوتنسكي بالزي العسكري. أنتج فيلم «حياة اليهود على أرض فلسطين» (1913) الذي يتحدث عن الصلة المزعومة لليهود بـ«أرض الميعاد». وفي 1923، أنتج أول فيلم صُوِّر حصراً لـ«الصندوق القومي اليهودي». وأول فيلم عبري يستخدم ممثلين ويتضمّن حواراً، هو «صحوة فلسطين». كما صوّر احتفالات هانوكا في القدس وحرفيين في ورش عمل في فيلم بعنوان «مرآة العودة إلى صهيون». كل هذه الأفلام أرادت الترويج لـ«حق» اليهود في فلسطين وتشجيع الاستيطان والاستثمار هناك والترويج لرسالة مفادها أنّ فلسطين هي أرض الفرص ومكان تحقيق الحلم القديم. حتى بعد النكبة، استمر ذلك بأفلام «قومية». من الأمثلة على ذلك، فيلم «غداً يوم رائع» (1947) الذي يروي قصة صبي يهودي نجا من المحرقة وحاول إعادة تأهيل نفسه من الصدمات التي عانى منها ونسيان الماضي وإقامة علاقات اجتماعية أثناء إقامته في قرية بن شيمن، فيما يروي فيلم نوري حبيب «بدون منزل» قصة مجموعة من اليهود الذين سافروا سيراً على الأقدام إلى فلسطين المحتلّة قادمين من اليمن. في مرحلة أخرى، بدأت السينما الإسرائيلية تُظهر اليهود العرب لكن بشكل كوميدي، مركّزةً على أنّ فلسطين مساحة فارغة غير حضارية جاءت الصهيونية لتطويرها. بعدها، بدأت السينما الإسرائيلية الاعتراف بالوجود الفلسطيني، لكن من منظور صهيوني.

لقد فعلت الصهيونية تماماً كما فعلت السينما الأميركية: سوء تمثيل الأميركيين الأصليين وتصويرهم كمجموعات بدائية، تعزيز منطق التمايز الموجود في الثقافة الشعبية، مع التركيز على صورة العدو «السكان الأصليين». أفلام مثل Northwest Passage (1940) الذي شبّه السكان الأصليين بالنازيين، و«ولادة أمة» (1915)، وStagecoach (1939)، كلها مالت إلى المسار السينمائي الأول. حتى فيلم The Vanishing America (1925)، الذي يُحتفى به على أنّه يوثّق سوء معاملة البيض للسكان الأصليين، هو في الواقع مثال رمزي لاستخدام صورة العدو المتحلّل. هوليوود تحب المسار الأول، وتحاول لجم الثاني، لكن بين الحين والآخر يظهر فيلم يكسر السردية التاريخية الرسمية. ينتمي «قتلة زهرة القمر» إلى المسار السينمائي الثاني، مثله مثل «ستسيل دماء كثيرة» (2007)، و«السيد» (2012) كامثلة حديثة، و«الجشع» (1924) أو «كنز سييرا مادري». جاء «قتلة زهرة القمر» ليقدم نظرة صارخة تدين «عهد الإرهاب» الذي عاشته أمه الأوساج.

السكان الأصليون في تظاهرة تضامنية مع فلسطين في تورنتو

> **لقد فعلت الصهيونية تماماً كما فعلت السينما الأميركية: سوء تمثيل السكّان الأصليين وتصويرهم كمجموعات بدائية متخلّفة ونزع الإنسانية عنهم**

بيد حازمة وبتفاصيل دقيقة، قدّم سكورسيزي جرائم القتل على أيدي البيض الجشعين، المستعدين لفعل أي شيء من أجل نهب الأرض من السكان الأصليين. طرح الفيلم في الصالات اللبنانية في وقت يشهد فيه الكوكب إبادةً جماعية في غزة تشبه ما حصل للسكّان الأصليين، بما يمدّ جسراً بين الاستعمار القديم والاستعمار بوجهه المعاصر. الفلسطينيون اليوم هم أمّة الأوساج الجدد، والقاتل ما زال هو نفسه. لكن الفارق أنّه لا يمكن محو قصة فلسطين لأنها تحدث مباشرة أمام أعيننا. القصة ليست بحاجة إلى أحد كي يرويها، فهي تروي نفسها.

مذبحة صامتة جرت في أوكلاهوما: ستسيل دماء كثيرة

يبدأ Killers of the flower Moon مع أمة الأوساج، الذين أُجبروا، مثل العديد من القبائل الأخرى، على العيش في محميّات. انبثق فجأة النفط في إحدى هذه الأراضي الجافة القاحلة المفروضة عليهم في أوكلاهوما، ما جعل القبيلة أغنى مواطني أميركا في لحظة إلى أخرى. أصبح البيض فجأة يريدون التقرب من الأوساج، والارتباط بنسائهم والتحوّل إلى أوصياء عليهم. أحد هؤلاء الأوصياء، هو ويليام هيل (روبرت دي نيرو)، عمّ إرنست بوكهارت (ليوناردو دي كابريو)، الذي وصل إلى المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى، مع آلاف العمّال الآخرين للانضمام إلى شركات النفط التي تغزو المكان. يبدأ إرنست بالعمل كسائق أجرة. وبناءً على اقتراح هيل، يتزوج إرنست من مولي (لي لي غلادستون)، سليلة إحدى العائلات العديدة المكونة من الشعوب الأصلية الثرية. ومن هنا يبدأ سكورسيزي بتقديم قصة الإبادة من منظوره الخاص. يستخدم شخصية ويليام لينظر إلى الوجه الأكثر عنفاً وتعصباً للأمة الأميركية. يُعدّ الفيلم دليلاً آخر على حكمة سكورسيزي، الذي أظهر مراراً وتكراراً رغبته في النظر إلى أعماق الروح الإنسانية.

نحن لا ننظر إلى فيلم يحمل رسالته إلى الأمام، أو كما يقولون، ملتزم اجتماعياً، حتى لو كانت القصة تتمحور حول ظلم اجتماعي نريد التنديد به. ليست هذه الحال في «قتلة زهرة القمر»، لأن جوهر بنيته السردية وخلفيته الدرامية، وسياقه التاريخي هي الأكثر بروزاً. سكورسيزي يدين الكنّه لا يستعطف، ينتقد بطريقة مباشرة بلا قفازات. يتخلل الألم واليأس كل إطار من الفيلم، وعندما يظهر العنف أخيراً، فإنه يصل بطريقة فظة وسريعة وصريحة، ما يجعله أكثر صدمةً. على مدار ثلاث ساعات ونصف الساعة، يعرض سكورسيزي الكوارث، بعضها مخطط له والبعض الآخر مرتجل. وكما هو معتاد في العديد من أفلامه، يحتفظ بجزء كبير من الوقت لوصف سير العالم الذي يعيش فيه أبطاله وشخوصه: من هم؟ ماذا يفعلون، وبشكل أساسي، كيف تتم إدارة الاقتصاد المعقّد للمكان؟ شيئاً فشيئاً، يسمح للكوميديا السوداء بالتغلغل في الفيلم لتفاجئنا في ملاءمتها لمناخ الشريط... حتى نصل إلى النهاية المفاجئة التي يعيد فيها سكورسيزي البرنامج الإذاعي The Lucky Strike Show. ليختم فيلمه بأقوى طريقة ممكنة، نهاية مفاجئة ولكن لا يمكننا أن نتخيل نهاية مغايرة لفيلم مماثل.

ليوناردو دي كابريو وروبرت دي نيرو في الفيلم

في «قتلة زهرة القمر»، قدم مارتن سكورسيزي ملحمة درامية، وثيقة تاريخية، اجتماعية وسياسية. وقصة حب وزواج عظيمة، مجبولة بأفلام عصاباته ووجدانه الديني. في الفيلم أنقاض العالم القديم والحديث، وتراكم بقايا الماضي المفروض والمرفوض، يضاف إليه الحاضر المتجاهل. تُستخلص منه شهادات أولئك الذين تم إسكاتهم ونسيانهم في هذه الأنقاض. والأنقاض هنا ليست معبداً أو مبنى، بل أنقاض العالم الذي شهد بداية القرن العشرين. «من يعرف أين يُصنع التاريخ؟» يسأل سكورسيزي، ثم نكتشف معه عالم الاحتمالات، على خلفية نقد التاريخ الأميركي الذي تجاهل الرعب والمعاناة والمآسي الإنسانية عندما كتبه المنتصر الأبيض.

شفيق...
Killers of the flower Moon **في الصالات**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 21 تشرين الثاني 2023 العدد 5067

هوامش على دفتر «الطوفان»

كايري إيرفينغ بالكوفيّة: الرسالة وصلت!

واصل نجم كرة السلة الأميركية ولاعب «دالاس مافريكس»، كايري إيرفينغ (31 عاماً ـ الصورة)، مواقفه المندّدة بالعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وأثناء المؤتمر الصحافي الذي أعقب مباراة فريقه مع «ميلووكي باكس» في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين NBA، يوم السبت الماضي، حضر إيرفينغ معتمراً الكوفية الفلسطينية. صحيح أنّ النجم الأسترالي ـ الأميركي صاحب الأصول الأفريقية الذي سجّل 39 نقطة في تلك الليلة، لم يتحدّث في المؤتمر عن العدوان الصهيوني ولا عن غزّة، إلا أنّ رسالته وصلت بوضوح عبر ارتداء الكوفية وتسليط وسائل الإعلام العالمية الضوء عليه. كما أنّ تصرف إيرفينغ ولّد عاصفة من التعليقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ومعظم من شارك فيها كان مؤيداً للاعب الذي أحرز لقب الدوري مع «كليفلاند كافاليرز».

الأمر الآخر الذي زاد من قوّة موقف كايري، يتمثّل في أنّه جاء في وقت عبّر فيه ناديه عن دعمه للعدوان على غزة بذريعة أنّه يندرج في إطار «الدفاع عن النفس»، وبالتالي فإنّ إيرفينغ تحدّى «دالاس مافريكس» ورابطة الدوري الأميركي مجدداً.

وكان إيرفينغ قد نشر تعليقاً عبر حسابه على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) في بداية العدوان الصهيوني استنكر فيها الصمت العالمي حيال الجرائم التي تطال المدنيين، وسأل: «أين أنتم أيّها الإعلاميون الذين تتحدّثون بصوت عالٍ والذين تظهرون على شاشات التلفزيون والسوشال ميديا، لإدانة الأشخاص الذين يقفون إلى جانب المظلومين؟». وتابع: «تُرتكب جرائم ضد الإنسانية وأغلبكم صامتون، هل أكلت القطة ألسنتكم؟ أم أنّكم خائفون من الدفاع عما هو حقيقي؟»

وتعتبر الرسائل التي يطلقها إيرفينغ مؤثرة جداً في عالم الرياضة، وخصوصاً أنّه أحد اللاعبين القلائل إلى جانب ليبرون جيمس ومايكل جوردان وسكوتي بيبين الذين أحرزوا الميدالية الذهبية الأولمبية مع المنتخب الأميركي، في العام نفسه الذي أحرز فيه لقب الدوري المحلي، وكان ذلك عام 2016.

ويمتلك إيرفينغ شعبية كبيرة كونه خلال مسيرته ارتدى قمصان فرق «كليفلاد كافالييرز» (بين عامي 2011 و2017)، ثم «بوسطن سيلتيكس» (بين 2017 و2019)، و«بروكلين نيتس» (بين 2019 و2023)، قبل أن يحطّ الآن في «دالاس مافريكس». كما أنّه شارك مراراً في مباراة «كلّ النجوم» التي تحظى بشعبية جارفة على مستوى أميركا والعالم.

على بالي

أسعد أبو خليك

ما حدث في غزة سيكون له وقع كبير على تاريخ القضيّة الفلسطينيّة. هو مفصل مثل مفصلَي 1967 و1982. سيؤرّخ لجديدٍ يلي. يرى المؤرّخ طريف الخالدي أنّه من الضروري أن نُحدث ثورةً في تفكيرنا نحو خلق وعي جغرافي جديد. يقترح إزالة مصطلحات الضفة الغربيّة والضفة الشماليّة وقطاع غزّة وإعادة تعريف فلسطين من جديد، بأن نقول: وسط فلسطين وشمال فلسطين وجنوب فلسطين مع تسمية المدن والبلدات المعنيّة. يصبّ هذا الاقتراح في مصلحة تثوير الوضع الفلسطيني بكل أوجهه. شعار عرفات «القرار الفلسطيني المستقل» فصل فلسطين عن الوطن العربي، وشعارا «الحل المرحلي» و«السلطة الوطنيّة» فصلا الضفة والقطاع عن مجمل فلسطين، تماماً كما أرادَ المحتلّ. ومسيرة «أوسلو» بدأت بحلّ «القطاع وأريحا» فقط، فاختصرت الوطن الفلسطيني بهما. ثم قسّمت «أوسلو» الضفة إلى المناطق ألف وباء وجيم، وخلقت ضاحية للقدس لإيهامنا بأنّها القدس الشرقيّة. وسارت منظّمة التحرير في المخطّط صاغرة. كما فصلت «أوسلو» المخيّمات عن الضفة والقطاع. وفلسطينيّو 1948 فصلتهم مسيرة السلام عنها، وهم يثبتون أنّهم جزء من الوطن الفلسطيني. وعرفات لم يطلب وقف أو نقل المستوطنات، لا بل أجّل الحديث فيها إلى خمس سنوات مرّت قبل أكثر من ربع قرن. يحتاج الوعي الوطني الفلسطيني إلى الثورة على كل مترتبات ومضاعفات «أوسلو» بما فيها الشرذمة والتجزئة التي فرضتها مسيرة السلام المزعومة، التي طمست قضيّة اللاجئين الذين كانوا في سنوات صباي لبّ القضيّة، ومسقط رأس ثورتها. طمحت «أوسلو» إلى ضرب الوعي الفلسطيني بالكامل. وفصلت كامب ديفيد الدول العربيّة عن قضية فلسطين بالكامل (في مفاوضات 17 أيّار، لم يأتِ لبنان على ذكر القضيّة الفلسطينيّة فيما هو يستضيف جالية من اللاجئين الفلسطينيّين). ومسيرة التسوية الفلسطينيّة شرذمت القضيّة الفلسطينيّة إلى قضايا منفصلة، وطمست منها ما رفض العدوّ البحث فيه. الشعب الفلسطيني في الشتات بوعيه ووجدانه وحماسه ونصرته لفلسطيني، يُثبت وحدة الشعب الفلسطيني يومياً. ترجمة هذه الوحدة تكمن في تغيير المصطلحات ورفض ما يُشتّت، مثل مصطلح «الغزاويّين» بدلًا من فلسطينيّي الجنوب.

مفكرة

حركة نيفين كلاس: بين اللغة والجسد

«فَصْل» هو عنوان العرض الحركي الذي تقدّمه الممثلة ومصمّمة الرقص اللبنانية، نيفين كلاس (الصورة)، في «مترو المدينة» (الحمرا) في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. العرض الذي يتميّز بمساحة للتجريب والارتجال، يندرج في إطار بحث نيفين المستمرّ في الروابط بين علامات التشكيل في اللغة العربية وحركة الجسد، وكيفية تشكّلها عبر السياق الذي يتم التعبير عنها فيه. وفي إطار النصّ التعريفي الخاص بالمشروع الجديد، تقول كلاس: «لقد حانت ساعة الفصل لتأخذ الكلمات شكلاً مختلفاً».

«فَصْل»: الخميس 30 تشرين الثاني 2023 ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

عبد الله قاسم... في «البحر الأحمر»

في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، يفتتح الفنان البصري المعاصر، اللبناني عبد الله قاسم (1958)، معرضه الفردي الأوّل «البحر الأحمر» في غاليري «تانيت». عبر القطع المنوّعة، يعود قاسم إلى تلك المرّة التي استيقظ فيها في نيسان (أبريل) 2023 على شواطئ البحر الأحمر: «ظهرت الجبال الزرقاء الضبابية ببطء كما لو كانت ترتفع من الماء... كبسولة زمنية ساكنة تسافر عبر دفء طيف الضوء المرئي الذي غفوت فيه تحت الجبال المظلّلة بالغروب... ولدى عودتي إلى طريق دهب ـ نويبع، واجهتُ مشهداً صحراوياً». (الصورة: من المعرض)

افتتاح معرض «البحر الأحمر»: الأربعاء 29 تشرين الثاني 2023 ـ الساعة السادسة مساءً ـ غاليري «تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 71/328814

مكرم والأصدقاء: بلوز في الحمرا

يحطّ رباعي أبو الحسن، غداً الأربعاء، في «صالون بيروت» لإحياء حفلة يبرز فيها كلّ من أعضاء الفرقة مواهبه، تحت عنوان Mine or Blues. يتكوّن الريبيرتوار من موسيقى أصلية لمكرم أبو الحسن (الصورة)، إضافة إلى مقطوعات جاز وبلوز من تأليف أسماء معروفة، أمثال: ثيلونيوس مونك، وتشارلز مينغوس، وأورنيت كولمان، وغيرهم. إلى جانب مكرم (دبل باص)، تتكون الفرقة من الموسيقيين: توم هورنيغ (ألتو ساكس)، ونضال أبو سمرة (تينور ساكس)، ودايي شكري (درامز).

حفلة رباعي أبو الحسن: غداً الأربعاء ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317 أو 03/133317

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com